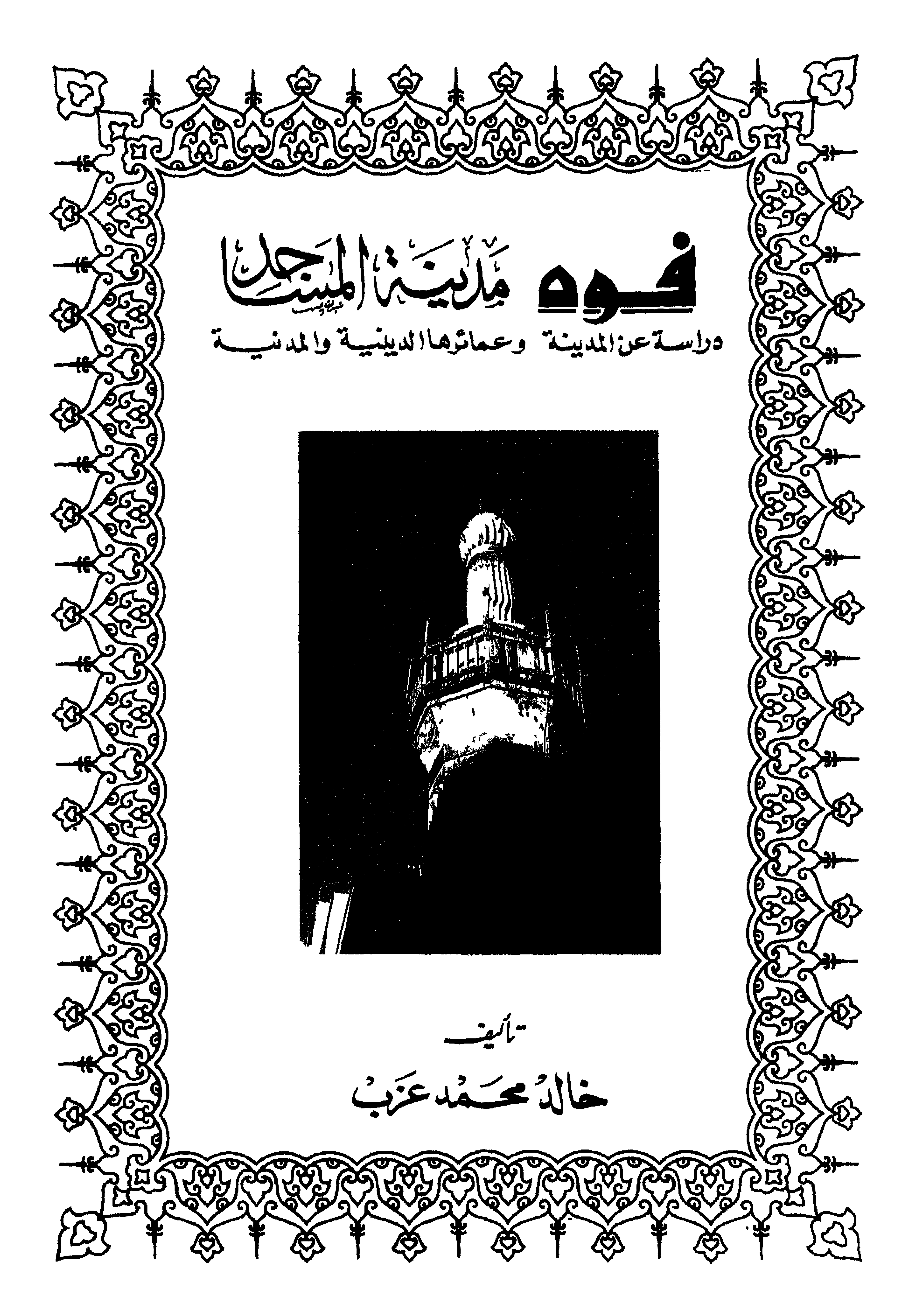


فوه مدينة المساجد

دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية

تأليف

خالد محمد عزب

فوه مدينة المساجد

دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية

تأليف

خالد محمد عزب

(طبع هذا الكتاب على نفقة مجلس مدينة فوه)

إهداء

إلى فوه

وطن الخير والوفاء . فوه عملاق الرقى والعلاء . صاحبة التاريخ الخالد ـ والمجد العريق التالد ـ والسمو الأمين النادر إنها بلد التاريخ الذى سطر على آفاق الوجود .
إليك يافوه نقدم هذا المؤلف الذى سطر فيه مؤلفه الشاب خالد عزب جوانب مضيئة من تاريخك وحضارتك .

عبدالعال عبد الحميد دخيل
رئيس مركز ومدينة فوه
محمد مصطفى مكى
رئيس المجلس المحلى لمدينة فوه



مقدمة :

لم تحظ مدينة فوه بعناية الباحثين فى التاريخ الحضارى والعمرانى فى مصر فى العصر الاسلامى بالرغم من المكانة التى حظيت بها فى تلك العصر ومن الأعمال القليلة التى كتبت عن مدينة فوه والتى خطها علماء أجلاء :

** مقال الأستاذ حسن عبد الوهاب فى مجلة المجمع العلمى المصرى فى المجلد الثامن والثلاثون الجزء الثانى ١٩٥٦/١٩٥٧ .

وقد تحدث الأستاذ حسن عبدالوهاب فى هذا المقال عن آثار الوجه البحرى وقد خص آثار فوه بجزء كبير منه .

●● الأستاذة الدكتورة/سعاد ماهر عميدة كلية الآثار سابقا وذلك فى الجزء الرابع من كتابها مساجد مصر وأولياؤها الصالحين وقد قامت بدراسة وافية لشخصية حسن نصر الله ومدرسته بمدينة فوه .

** الدكتور جابر المصرى والذى يعتبر أول من ألف كتابا مفردا عن مدينة فوه أسماه « مدينة فوه وأهميتها فى العصر الاسلامى » وهو كتاب ممتاز اهتم فيه المؤلف بتاريخ المدينة وأعلامها فى العصر الاسلامى وان كنت قد اختلفت معه فى بعض النقاط وفى المنهج والاسلوب إلا أننى قد استفدت من كتابه إستفادة كبيرة لا مجال لانكارها .

وأنا أعلم ـ يقينا ـ أن مثلى لا يعطى هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة نظرا لقلة البضاعة وسعة الموضوع ولكننى بذلت جهد المقل ، وإجتهدت أن أصل به إلى الصورة التى تليق به ، فإن أصبت فذاك ما أردت والفضل لله أولا وآخرا ـ

وإن كنت قد أخطئت فحسبى أنى بذلت طاقتى ووضعت لبنة فى طريق من يريد إكمال البناء .

- وفى دراستى هذه التى أسميتها - فوه مدينة المساجد - دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية ، محاولة لتقديم مدينة فوه وآثارها إلى المهتمين بالدراسات التاريخية والحضارية والعمرانية والأثرية بالاضافة إلى القارىء العادى .

وقد فضلت أن أبدأ هذه الدراسة بإبراز موقع مدينة فوه وخصائصه الجغرافية وما ذكره الجغرافيون المسلمون فيه والرحالة

- ثم تحدثت عن نشأة مدينة فوه وتطورها منذ العصر الفرعونى إلى عصرنا الحاضر وأعقبت هذا الجزء بدراسة عن عوامل إزدهار مدينة فوه فى العصر الاسلامى وهما عاملين إدارى وتجارى .

وكل مدينة بطبيعة الحال لا تنعزل عما يجاورها من قرى ومدن ولذا فقد ذكرت العلاقة التى تربط فوه بما يجاورها تحت عنوان - علاقة فوه بالاقليم المحيط بها .

- ولقد آثرت قبل أن أتحدث عن آثار مدينة فوه أن أبرز خصائصها المعمارية والفنية والتى تضارع مثيلتها فى مدن مصر أو التى تميزها عن غيرها مقرنا هذه الخصائص بمقارنتها بغيرها فى مدن مصر مثل رشيد والمحلة الكبرى وجرجا وأخميم وسوهاج ومطوبس والاسكندرية . . الخ .

- ولأن المساجد تمثل جل آثار مدينة فوه فقد رأيت أن أبدأ بها الحديث عن آثار مدينة فوه وقد رأيت الايجاز فى الوصف والشرح لكى لا يمل القارىء من الوصف وفى نفس الوقت أبرزت فى كل مسجد الجانب المعمارى والفنى والتاريخى الذى يميزه عن غيره .

- أما بالنسبة للقباب الأثرية بمدينة فوه فرأى الدين الاسلامى صريح فى النهى عن تعلية القبور عن سطح الأرض إلا أن دراستى لهذه القباب إنصبت على دراسة النسق المعمارى لها وتطوره ومن هذه القباب قبة أبوالنجاه والتى وردت فى العديد من المراجع التاريخية .

وكذلك تطرق الحديث إلى التكية الخلوتية وهى نموذج فريد من نوعه فى الوجه البحرى .

- أما المنشآت المدنية فقد إهتمت بها إهتماما خاصا فى هذه الدراسة لكون مدينة فوه تضم آثارا مدنية فريدة فى نوعها على مستوى مصر كلها مثل ربع الخطابية ومصنع الطرابيش ومنازل فوه الأثرية ومن المنشآت المدنية التى اندثرت والتى لو بقيت لوقتنا هذا لأعطت لمدينة فوه طابعا خاصا الحمامان الأثريان اللذان كانا يقعا خلف مسجد القنائى وقد ذكرتهما لكى يظلا مسجلين فى ذاكرة التاريخ .

- وأخيرا فقد إختتمت هذه الدراسة بالحديث عن الآثار المنقولة أو ما نسميه أحيانا الفنون الزخرفية والتى نقلت من مدينة فوه إلى متاحف مصر كمتحف الفن الاسلامى ومتحف طنطا وقد أشرت فى هذا الجزء من الكتاب إلى القيمة الأثرية والفنية للساعات المحفوظة بمساجد فوه الأثرية .

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى كل الذين كان لهم فضل على فى إتمام هذه الدراسة وأخص على وجه التحديد الأستاذة الفاضلة ليلى على إبراهيم أستاذ الآثار بالجامعة الأمريكية فقد قامت بمراجعة هذه الدراسة مراجعة دقيقة وأبدت العديد من الملاحظات التى إستفدت منها كثيرا وكذلك الأستاذ الدكتور عبدالحليم نورالدين وكيل كلية الآثار بجامعة القاهرة لمراجعته الجزء الخاص بنشأة مدينة فوه وتطورها والدكتور حسنى نويصر أستاذ العمارة الاسلامية بكلية الآثار لتشجيعه إياى على طرق هذا النوع من الدراسات ومتابعته هذه الدراسة فى بدايتها والزميل ياسر الكردى الذى له فضل كبير على وذلك بمساعدتى معنويا فى خلال فترة جمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة وكذلك الزميل محمد خضر .

وأخيرا أتوجه بخالص الشكر والامتنان الى رئيس مجلس مدينة فوه الأستاذ/ عبد العال دخيل لموافقته على طبع هذه الدراسة على نفقة مجلس مدينة فوه .

المؤلف

خالد محمد عزب

مطوبس فى أكتوبر ١٩٨٩

الفصل الأول

فوه عبر العصور

موقع مدينة فوه : - (شكل رقم ١)

فى شمال دلتا النيل بمصر عندما يأخذ فرع رشيد اتجاها غربيا منذ دخوله أراضى محافظة كفرالشيخ يصنع على بعد ٣٥ كيلو متر ثنية كبيرة تقع مدينة فوه فى بدايتها وهى ممتدة على ساحل النيل نحو ٢ كم وتفترش كتلتها السكنية مساحة تقرب من ٢٧٠ فدان(١) ويقدم لنا الادريسى وصفا لهذه الثنية التى تقع مدينة فوه فى بدايتها فيذكر أن « النيل عند فوه ينقسم الى قسمين يحصران بينهما جزيرة الراهب ثم يتصلان عند سنديون شمال فوه » (٢) وقد ذكر القلقشندى اسما آخر للجزيرة المقابلة لمدينة فوه فقد نقل عن تقويم البلدان فى كتابه مايلى « يقابلها جزيرة لها تعرف بجزيرة الذهب ذات بساتين وأشجار ومنظر رائق » (٣) وقد أعجب بهذه الجزيرة العديد من الرحالة ومنهم سافارى الرحالة الفرنسى الذى زار مصر عام ١٧٧٣ م فلم يفوته أن يوصى بزيارة جزيرة بالقرب من فوه اشتهرت بفاكهة الشمام عذب المذاق لا يشبع منه المرء قط كما أعجب بمنظر أشجارها (٤) .

مدينة فوه النشأة والتطور :

من المرجح أن فوه كانت عاصمة الاقليم السابع فى الوجه البحرى بمصر الفرعونية وكان هذا الاقليم يعرف باسم « واع امنتى » أو « نفر امنتى » بمعنى « الاقليم الغربى الأول » وكانت عاصمته تسمى « برحانب امنتى » وهى التى أطلق عليها الأغارقة اسم مدينة الأجانب (٥) أو بلد الأجانب (Métélis) اشارة الى الهيلينيين المهاجرين الى شمال غرب الدلتا على الصفة الغربية للفرع الكانوبى (٦) ويقول استرابون أنهم أتوا الى ساحل مصر الشمالى على البحر الأبيض المتوسط فى عهد الملك أبسماتيك وأرسو سفنهم عند مصب الفرع البلوتينى (أى فرع رشيد) وتحصنوا فى ذلك المكان وأقاموا لهم مدينة أطلقوا عليها اسم ميتليس وبمضى الزمن ابتعدت ميتليس عن البحر بسبب رسوب طمى النيل حتى صارت سنة ١٧٧٧ م تبعد عن الشاطىء بمقدار تسعة فراسخ ولما كانت مدينة فوه هى التى تبعد عن الشاطىء بهذا المقدار تقريبا فقد قرر الجغرافيين أن مدينة (ميتليس) القديمة هى مدينة فوه الحالية (٧) .

أما عن اسم فوه الحالى فيذكر اميلينو فى جغرافيته ناحية باسم Poei وردت فى بردية روميه نصها « تصنع خيرا أن تحضر تجدنا فى بوى لأنه يجب علينا الذهاب للسفر بحرا نحو الملك آن » وهذه البردية ترجع لسنة ١٢٣ ق . م وقد قرر الأستاذ محمد رمزى أن بوى المذكورة فى هذه البردية هى الاسم القديم لمدينة فوه وقد قلبت الباء فاء كما قلبت فى فاو والفيوم وادفو وغيرها من المدن المصرية القديمة (٨) .

ويذكر ياقوت الحموى فوه قائلا : « فوه بالضم ثم التشديد بلفظ الفوه العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر ! بليدة على شاطىء النيل من نواحى مصر قرب رشيد بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة وهى ذات أسواق ونخل كثير (٩) وقد وردت فوه فى نزهة المشتاق مدينة حسنة على فرع النيل الغربى كثيرة الفواكه والخصب وبها تجارات وكذا وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى (١٠) .

وقد ازدهرت مدينة فوه فى العصر الاسلامى نتيجة لعاملين أساسيين أولهما وهو العامل الادارى : -

ففى خلال العصر الفاطمى ومع التغييرات الادارية التى طرأت فى زمن المستنصر بالله مع دمج الكور الصغرى فى عدد أقل من الكور الكبرى تبرز مدن جديدة متطورة عن أصلها السابق كقرى ولعلها كانت من قبل الفتح العربى مدنا ثم استعادت سابق عهدها حين تصبح قصبات للكور الكبرى مثال ذلك مدينة فوه وكذا دمنهور الوحش (١١) .

أما فى العصر الأيوبى فيذكر المقريزى « وأما منذ أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب فان أراضى مصر كلها صارت تقطع للسلطان وأمرائه وأجناده » (١٢) أما عبرة فوه المزاحمتين وجزيرة بنى نصر طبقا لما ورد فى روك (١٣) صلاح الدين عام ٥٧٢ هـ كان مقدارها ١١٢,٦٤٦ بالدينار الاقطاعى (١٤) وقد تأثرت فوه فى العصر الايوبى بالصراع الاسلامى الصليبى الحربى فإنه على الرغم من تركز الصراع الحربى على الجبهة الشمالية الشرقية للدلتا إلا أن فرع رشيد قد أتخذ طريقا لاحدى الحملات الصليبية الحربية التى سلكته حتى فوه سنة ٦٠٠ هـ حيث أقامت عدة أيام تنهب المدينة (١٥) ويذكر الذهبى عن هذه الحادثة مايأتى (فيها « أى سنة ٦٠٠ هـ » دخلت مراكب الفرنج الى فوه فاستباحوها ورجعوا) (١٦) ، وقد تلى الروك الصلاحى الروك الحسامى سنة ٦١٧ هـ فى سلطنة حسام الدين

لاجين ثم تلاه الروك الناصرى وقد تناوله المقريزى بشىء من التفصيل فيذكر أن الملك الناصر محمد بن قلاوون رأى فى سنة ٧١٥ هـ أن إقطاعات المماليك البرجية كثيرة ففكر هو والقاضى فخرالدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش أن يروك البلاد وتقسيمها الى اقطاعات . . . .) (١٧) وطبقا للروك الناصرى تحولت الكور إلى أعمال كان منها عمل فوه والمزاحمتين وعدد نواحيه ١٦ ومساحته بالفدان الاقطاعى ١٢,٩٢٧ بالفدان الحديث ١٨,٢٤٨ والعبرة المقدرة على الاقليم ٥٦,٨٤٦ بالدينار الاقطاعى (١٨) .

ويحدد لنا القلقشندى عمل فوه والمزاحمتين قائلا « وهو ما جاور خليج الاسكندرية من جهة الشمال الى البحر الرومى بعضه بالبر الشرقى من النيل وليس بها ولاية وانما يكون بها شاد خاص يتحدث فى كثير من أمور الولاية وهى فى الحقيقة كإخميم مع قوص » (١٩) .

وقد ربكت البلاد فى عهد السلطان شعبان فى (شوال سنة ٧٧٧ هـ مارس ١٣٧٦ م) وقد أفرد له ابن الجيعان (٢٠) كتابا خاصا أسماه (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية) ذكر فيه أقاليم مصر وما بها من بلدان مرتبة على حروف المعجم ومن الأقاليم التى ذكرها ابن الجيعان إقليم فوه والمزاحمتين والبلاد التى تتبع هذا الاقليم وهى اتفينه - الجزاير - العطف - المعلفية - بورنباره - جزيرة الذهب - حوض الخولى - والبسقيل - دماليج - ديبى - بيشا - سنديون - محلة العلوى - محلة الأمير - منية بنى مرشد - منية حماد - نطوبس الرمان وعند الأخيرة يقول (وهذا آخر إقليم فوه) (٢١) وطبقا لما ورد فى التحفة السنية نستطيع أن نضع تصورا لاقليم فوه والمزاحمتين فى العصر المملوكى . (شكل رقم ٢) .

هذا واستمرت فوه فى العصر العثمانى كمركز ادارى ، وفى سنة ١٨٢٦ م أنشىء قسم بلاد الارز غربا وجعلت فوه مقرا له لأنها أكبر قراه وأعمرها ، وفى سنة ١٨٧١ م سمى مركز فوه لوجود المركز بها (٢٢) وكانت فى ذلك الوقت تتبع مديرية الغربية وعندما أنشئت محافظة كفرالشيخ صارت احدى مدنها .

العامل التجارى : -

لعب العامل التجارى دورا هاما فى إزدهار مدينة فوه فى العصر المملوكى بصفة خاصة ، فقد اهتم سلاطين المماليك بالتجارة والتى كانت تمثل موردا هاما من موارد الاقتصاد المصرى فى ذلك العصر ، وكان السلاطين يصدرون بين وقت وآخر مراسيم تحث نظار الثغور على معاملة التجار معاملة حسنة ، وتشمل هذه

المراسيم نصائح وتوجيهات ومنها مراسيم صادرة من السلطان قلاوون ، ومن المراسيم الصادرة من السلطان المملوكى لناظر ثغر الاسكندرية وفوه والمزاحمتين مرسوم نصه- كما يلى :-

« الحمد لله الذى أضحك الثغور بعد عبوسها ، ورد لها جمالها وأنار أفقها بطلوع شموسها ، وأحيا معالم الخير فيها ، وقد كادت أن تشرف على دروسها ، وأقام لمصالح الأمه من يُشرق وجه الحق ببياض آرائه وتلتذ الأسماع بتلاوة أو صافه الجميلة ، حمد من أسبغت عليه النعماء وتهادت إليه الآلاء وخطبته لنفسها العلياء . . . ولما كان المجلس السامى القاضى الأجل ، الصدر ، الكبير الرئيس الأوحد ذخر الدوله رضى الملوك والسلاطين الحسين بن القاضى زكى الدين أبى القاسم - أدام الله رفعته - رسم بالأمر العالى المولوى ، السلطانى الملكى ، أن يفوض إليه نظر ثغر الاسكندرية المحروس ونظر متاجره ، ونظر زكواته ، ونظر صادره ، ونظر فوه والمزاحمتين ، فيقدم خيره الله تعالى ويباشر هذا المنصب المبارك بعزماته الماضية وهممه العالية ويقرر قواعده بعالى همته ، ويجتهد فى تحصيل أمواله وتحصين ذخائره وإستخراج زكاته وتنمية متاجره ، ومعاملة التجار الواردين إليه بالعدل والرفق الذى كانوا ألفوه منه ، والرفق الذى نقلوا أخباره الساره عنه ، فإنهم هدايا البحور ، ودوالية الثغور ومن ألسنتهم يطلع ما تجنه الصدور ، وإذا بذر لهم حب الاحسان نشروا له أجنحة مراكبهم وحاموا عليه كالطيور ، ولا يسلك بهم حالة توجب لهم القلق والتظلم والمقت ، وليواصل بالحمول إلى بيت الله المعمور ، وليملأ الخزائن السلطانية من مستعملات الثغر وأمتعته وأصنافه بكل ما يستغني به عن الواصل فى البرور والبحور ، وليصرف همته العالية إلى تدبير أحوال المتاجر بهذا الثغر بحيث ترتفع رؤوس أموالها وتنمى » كما أنشأوا العديد من الوكالات والفنادق والخانات لراحة التجار (٢٣) .

وقد قسم الباحثين المدن الاسلامية الى نوعين رئيسيين من المدن ، مدن ذاتية نمت وتطورت عبر فترات تاريخية طويلة لعدة ظروف تتعلق بموقعها الجغرافى ومكانتها التجارية لكونها على طرق النقل والتجارة ومن هذا النوع من المدن مدينة فوه وسوف نستعرض الظروف المتعلقة بموقع مدينة فوه الجغرافى وموقعها على طرق النقل والتجارة أما النوع الثانى من المدن المخلوقة كان انشاؤ ها مرتبطا بأمر من الدولة أو الأمير كى تكون عاصمة للدولة أو مقر للأمير وقد يرتبط وجود هذه المدينة بالدولة أو الأمير كسامراء وبغداد والزهراء (٢٤) وقد جاء ازدهار مدينة فوه فى العصر المملوكى عقب حفر خليج الاسكندرية فيذكر

المقريزى « أنه حسن للسلطان الناصر محمد بن قلاوون حفره وذكر له ما فى ذلك من منافع أولها حمل الغلال وأصناف المتجر الى الاسكندرية فى المراكب وفى ذلك توفير للكلف وزيادة فى مال الديوان وثانيها عمارة ما على جانبى الخليج من الأراضى بإنشاء الضياع والسواقى فينمو الخراج بهذا نموا كبيرا وثالثها انتفاع الناس به فى عمارة بساتينهم وشرب مائه فأعجب بذلك السلطان » (٢٥) وأمر بحفر خليج الاسكندرية من بحر فوه فى مدة أربعين يوما عمل فيه فوق مائة ألف رجل من أهل النواحى فاستجد عليه عدة سواقى وعمرت هناك الناصرية ونقل اليها المقداد بن شماس بأولاده وعدتهم مائة ولد ذكر واستمر الماء طول السنة بخليج الاسكندرية (٢٦) وكان أول من حفر خليج الاسكندرية الاسكندر ليمد مدينة الاسكندرية بالمياه وكان الخليج يبدأ فمه الى الشمال من فوه وتغير فم الخليج أربعة مرات حتى عصر الناصر والجزء الجديد يمتد من العطف على الشاطىء الغربى لمدينة فوه حتى يلتقى بمجرى الخليج القديم عند كفر الحمايدة (شمال دمنهور) وسمى هذا الجزء الجديد الخليج الناصرى (٢٧) ومن الأسباب التى دفعت الناصر محمد بن قلاوون الى حفر الخليج الناصرى بالاضافة الى ما ذكره المقريزى :-

١ - العيوب الملاحية لمصب رشيد فى البحر وهو ما أكده الجغرافيين المسلمين حيث يذكر البكرى وهو يصف الطريق من رشيد الى الاسكندرية (وتسير من مدينة رشيد الى مصب النيل فى البحر وهو موضعا مخوف على السفن ، فأن أمواج البحر تعظم هنا مع قوة جريان النيل فيثير ذلك أكوام رمال تحت الماء فربما حمل شدة جريان الماء السفن الى تلك الرمال فهلكت) (٢٨) وقد ذكر أبوالفدا عن هذا المصب « أن السفن تخافه عند طلوعها منه من البحر » (٢٩) مما عزز ضرورة حفر خليج جانبى من الاسكندرية الى فرع النيل الغربى لنقل البضائع عن طريق السفن فيه الى القاهرة .
٢ - فضلا عن ذلك فقد اتخذت مدينة رشيد فى العصر الايوبى والمملوكى صفة حربية (٣٠) نتيجة للحروب الصليبية وتعرض السواحل الشمالية لمصر لهجمات القراصنة (٣١) وقد أقام بها المماليك العديد من المنشآت الحربية منها قلعة قايتباى وأما فوه فهى تبعد عن الساحل بمقدار يجعلها فى مأمن من الهجمات الحربية الا فيما ندر .
٣ - امداد مدينة الاسكندرية بمياه النيل العذبة وخاصة وأن الخليج قد أهمل وردم قبل عهد الناصر ويذكر عن ذلك شهاب الدين يحيى بن فضل الله العمرى ت ٧٤٩ هـ مايلى :

« والاسكندرية لها بحر خليج من النيل تصل فيه المراكب من مصر اليها ومنها الى مصر وفى أوان زيادة النيل يمتلىء هذا الخليج ويمتد الى صهاريج داخل المدينة معدة لاختزان الماء بها لشرب أهلها نافذة من بعض الدور الى بعض يمكن النازل الى صهريج منها الصعود من أى دار اختار وتحت تلك الصهاريج الآبار النبع بالماء الملح فهى طبقات الآبار عليها طبقة الصهاريج عليها طبقة البناء » (٣٢) .

وظل الماء يجرى فى الخليج طيلة العام الى ما بعد ٧٧٠ هـ حيث انقطع دخول الماء فيه الا أيام الزيادة ولذلك أمر الملك لأشرف برسباى بحفره فى سنة ٨٢٦ هـ وانتهى ذلك فى تسعين يوما (٣٣) وكانت فوه فى القرن ١٥ م مستودعا للتجارة التى كانت بين الاسكندرية والقاهرة حيث تأتى القوافل من داخل افريقيا وبلاد العرب (٣٤) وبالاضافة الى ذلك فيمكن اعتبار موقع فوه من مواقع المعابر باعتبار وجود جزيرتها التى تقرب بين ضفتى النهر ووجود المعدية ايضا التى تربط بين الطريق البرى فى وسط الدلتا وغربها (٣٥) وصارت الحركة التجارية بين الاسكندرية وفوه والقاهرة فازدهرت المدينة وليس أدل على ازدهارها ما ورد بالمرسوم الرخامى بقبة أبوالنجا بفوه والذى يرجع الى عصر السلطان الأشرف برسباى فقد ذكر فيه عبارة (فوه الثغر المحروس) وكذلك عددت فيه بعض أسماء طوائف التجار بالمدينة مثل الحمويين والحلبيين والشابين وغيرهم ويذكر الرحالة بلون عن مدينة فوه فى القرن الخامس عشر أنها كانت فى غاية العمارة والرواج التجارى حتى أنها كانت تعد أعظم المدن المصرية بعد القاهرة (٣٦) وأرجح أن السفن كانت ترسو فى مدينة فوه فى الجزء الشمالى منها الممتد من مسجد القناوى الى مسجد أبو النجاة على شاطىء النيل وذلك لثلاثة أسباب هى : ـ

١ ـ صعوبة رسو السفن عند منحدر التل الأثرى فى النصف الجنوبى من المدينة بينما النصف الشمالى أرض منبسطة يسهل اقامة أرصفة بها . وكذلك شحن وتفريغ السفن من البضائع .

٢ ـ الارتفاع الشاهق لمئذنتى القناوى وأبوالنجا وخاصة مع كثرة مساجد مدينة فوه ومآذنها ومجاورتها لبعضها البعض بل لقد وصل ارتفاع مئذنة مسجد أبو النجاه (تهدمت) عن أرض الجامع ٨٠ متر (٣٧) ومن الطريف أنه يخرج من الهلال النحاسى الذى يعلو قبة أبو النجاه عمود حديدى يحمل سهما من الخشب لتحديد اتجاه الرياح ومازالت بقايا هذا السهم موجودة .

٣ ـ المرسومان الرخاميان المثبتان فى جدار قبة أبوالنجا وكلاهما يتعرض فى موضوعه للحركة التجارية بالمدينة فى العصر المملوكى .

وقد إنتشرت معاصر الزيوت وطواحين الغلال بفوه فى الغصر المملوكى ، كما ذكر المقريزى فى خططه أنها إشتهرت بإنتاج الورق الذى عرف بالورق الفوى وذكر أيضا فى كتابه السلوك فى معرفة دول الملوك أنه كان بها دار لضرب الفلوس النحاسية (نوعا من العملات) .

ولكن دوام الحال من المحال فيذكر على باشا مبارك فى خططه (. . . ثم لما أهمل خليج الاسكندرية وكثر طميه تعطل سير السفن وتحولت التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا فى ثروة رشيد وعمارتها وتقهقرت مدينة فوه) (٣٨) ونقل قناصل أوروبا مقارهم نتيجة لذلك وقد كانوا من قبل يقيمون فى فوه) (٣٩) وليس معنى تحول التجارة عن فوه الى رشيد فى العصر العثمانى أن أهملت فى ذلك العصر فقد أنشأ الوزير سيمين على باشا عام ٩٥٦ هـ/١٥٤٩ م عددا من الخانات بفوه (٤٠) .

ويصف العالم الفرنسى سوارى مآل اليه حال فوه فى القرن ١٨ م (١٧٧٧م) وهو قد ساح فى مصر فقد رأى أغلب حارات المدينة متعطلة عن الحركة وتهدم أكثر مبانيها وحصل الخراب فى مساجدها ولم يكن بها اذ ذاك غير قليل من السكان (٤١) .

ولم تزل مدينة فوه تتقلب فى الحوادث مرة تتقدم ومرة تتأخر ففى عهد محمد على وخلفاؤه ازدهرت مدينة فوه مرة أخرى وخاصة بعد أن قام محمد على بانشاء ترعة للملاحة تسير فيها السفن المشحونة بالغلال وغيرها من منتجات البلاد الى الاسكندرية عن طريق فرع النيل الغربى دون أن تمر ببوغاز رشيد لكثرة ما يقع فيه من حوادث الغرق (٤٢) وحفرت الترعة فى نفس مجرى خليج الاسكندرية مع بعض التعديلات الطفيفة وسميت الترعة باسم المحمودية تيمنا بالسلطان محمود الثانى (٤٣) ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل لقد أنشأ محمد على بفوه العديد من المنشآت الصناعية منها مضرب للأرز تدير الثيران مدقاته ومصنع للطرابيش وآخر لغزل القطن (٤٤) وقد جددت العديد من مساجد فوه فى عهده وعهد خلفائه وسوف يأتى تفصيل ذلك فى حينه .

ومازالت بعض شوارع مدينة فوه تحتفظ بأسمائها القديمة مثل شارع ساحة الغلال وشارع داير الناحية وشارع سوق الديوان وشارع النحاسين .

علاقة مدينة فوه بالاقليم المحيط بها : -

لمدينة فوه ظهير زراعى سواء فيما حولها من أراضى زراعية أو ما هو موجود بالشاطىء الغربى من النيل المقابل لها من أراضى زراعية وتنتشر بهذه الأراضى العديد من القرى ويبدو من مصادر العصر المملوكى أن الريف المصرى قد عرف الاسواق الدورية التى كانت تقام فى يوم معين من الاسبوع لبيع السلع الزراعية التى يأتى بها الفلاحين الى تلك الاسواق (٤٥) وسوق مدينة فوه يوم السبت ومما كان يباع فيه فى القرن التاسع عشر حسب ما ذكر محمد فكرى الطير فى أيام وجوده كالبلبول والشرشير والخضارى (٤٦) .

وقد ازداد تعداد سكان فوه فى فترة من الفترات التاريخية زيادة كبيرة وذلك نتيجة لانتقال أهالى رشيد اليها أما عن سبب انتقال سكان رشيد الى فوه فيرجع أساسا الى عامل طبيعى ويفسر البكرى هذا العامل فيقول « رشيد مدينة على كثيب رملى عظيم متهيل (مهيل) فاذا هبت الرياح الغربية (الرياح الشمالية الغربية هى السائدة فى المنطقة) وهى تشتد عندهم ، ملأت عليهم سككهم وبيوتهم رملا ، فلا يقدرون على التصرف فى أسواقهم (٤٧) ، ويضيف الوطواط (٧١٨هـ) أن أهالى رشيد ينقلون منازلهم كل حين هربا من الرمل (التكوينات الرملية الواقعة غربى المدينة وجنوبها) لكى لا يطمهم كما طم الفرما (٤٨) ولقد تجاوزت آثار هذه التكوينات مجرد الهبوب أو تغيير المنازل الى تدهور المدينة حين غلب عليهم الرمل فطمها مرارا عدة فانتقل أهلها الى فوه (٤٩) ولهذا فحين ينقل الدمشقى كور الدلتا عن المسبحى يذكر كورة رشيد وقراها ١٤ يدرج فى النص قوله « كانت رشيد القصبة فغلب عليها الرمل فانتقل أهلها الى فوه التى صارت القصبة » (٥٠) كان هذا عن علاقة فوه بالاقليم المحيط بها .

الفصل الثاني

الآثار الدينية بمدينة فوه

الخصائص المعمارية والفنية لعمائر فوه الأثرية : ـ

اعتمدت العمارة الاسلامية فى مدينة فوه على معطيات البيئة المحلية ومن هذا المنطلق صيغت الأشكال المعمارية والفنية (شكل رقم ٣) .

●● من الطبيعى أن يعتمد سكان المدن فى تشييد المنشآت بها على البيئة المحلية ومن ثم فهناك ارتباط واضح بين مادة البناء والتكوين الجيولوجى فنجد البيئة الفيضية قد أتاحت اللبن والآجر (الطوب الأحمر) كمواد بناء وأنواع الطوب المستعملة فى عمائر فوه ثلاثة أنواع : ـ

ـ النوع الأول الطوب الأحمر البلدى ويصنع من طمى النيل أو الأراضى الزراعية وبعد تخميره يشكل بواسطة قالب يدويا على الأرض ثم يترك ليجف ثم يحرق فى قمائن أو أفران فيتحول الى مادة صلبة تقاوم تأثير الماء .

ـ النوع الثانى طوب أحمر ضرب سفره وهو نفس الطوب العادى الا أنه هنا يشكل أو يضرب على لوح من الخشب ثم يجفف ويحرق .

ـ أما النوع الثالث فسيأتى ذكره فى حينه .

أما المواد اللاصقة المستخدمة للربط فهى عبارة عن جير + طين + قصرمل (بواقى مواد حرق الطوب فى القمائن أو الأفران) ويصل سمك الجدران فى عمائر فوه الأثرية ما بين ٥٠ : ٧٥ سم وتمتاز مساجد فوه بقيام المعمار بوضع كتل خشبية بباطن الجدران بسمك الجدار تسير بشكل حزام بالجدران الأربعة للمسجد وذلك على مستويين المستوى الأول الاعتاب السفلية لشبابيك المستوى الأول بالجدار أما المستوى الثانى فيمثل الاعتاب العليا لفتحات هذه الشبابيك ومداخل المسجد وهذه الاحزمة غالبيتها عبارة عن كتل من الخشب مربعة عرض كل منها ١٠ سم وضعت موازية لبعضها بسمك الجدار وبكامل جدران المسجد الاربعة مثل حزامى مسجد حسن نصر الله ١١١٩ هـ ـ ١٧٠٧ م وأبوالمكارم ١٢٦٧ هـ ـ ١٨٥٠ م وغيرهما أما النوع الآخر فهو استخدام كتل من أفلاق النخيل مثل تلك المستخدمة فى أحزمة قبة أبوالنجا ١١٨١ هـ/١٧٦٧ م ويبدو أن استعمال هذه الأحزمة الخشبية كان مرتبطا باستخدام الطوب المحروق كمادة بناء اذ نلاحظ وجود

هذه الاحزمة بباطن القشرة الداخلية المبنية بالطوب فى مآذن القنائى وأبوالمكارم ونصر الله ولهذه الطريقة عدة مميزات : ـ

أولا : ـ أن تنوع مواد البناء يزيد تماسك الجدران .

ثانيا : ـ أن هذه الأحزمة الخشبية تستعمل كعتب للفتحات سواء للشبابيك أو الأبواب .

ثالثا : ـ أنه اذا حدث خلل أو تصدع بجزء من الجدران لا يؤثر ذلك على باقى الجدار أو السقف وانتشر اسلوب الأحزمة الخشبية كذلك فى العمائر الأثرية فى رشيد فتوجد على سبيل المثال فى مسجد على المحلى ١١٣٤ هـ ، ١٧٢١م ومسجد الشيخ تقا ١٢ هـ ، ١٨م وترى بوضوح فى الطابق الأرضى بمنزل الأمصيلى ١٢٢٣ هـ/١٨٠٨ م . ولم يقتصر استعمالها فى الوجه البحرى بمصر فقط بل لقد انتشرت فى صعيد مصر فتوجد فى مسجدى الأمير حسين والأمير حسن بإخميم (٥١) .

ـ برع معماريو فوه فى استعمال قالب الطوب ليمثل مادة بناء من الناحية الانشائية وعاملا أساسيا من الناحية الزخرفية ويرجع هذا لظروف البيئة والتى كانت معطياتها مادة واحدة غير متنوعة وهى الطين الذى صنع منه الآجر المحروق . وقد استنبط المعماريون بفوه طرق مختلفة لاستعمال الطوب كعنصر زخرفى منها دهان الطوب باللون الاسود ليعطى مع اللون الطبيعى للطوب الأحمر شكلا زخرفيا ، وقد استخدم تناوب اللونين فى طارات (حواف) عقود مداخل المساجد كما فى مسجد النميرى ١٢٠٠هـ ، ١٧٨٥م أما فى مسجد الشيخ شعبان ١١٨٠ هـ ، ١٧٦٦ م فقد استخدم فى كوشتا (الجانبين العلويان للعقد) عقد المدخل حيث شكل الطوب على شكل زخرفة الدقماق المملوكية الشهيرة والتى شاعت على الخزف تقليد البورسلين الصينى من انتاج غيبى بن التوريزى فى العصر المملوكى وهذه الزخرفة عبارة عن ساق ذات شعبتين Y واستخدم المعمار فى كل ضلع منها قالب طوب مزجج باللون الفيروزى وحول هذه الزخرفة زخارف بالطوب الأحمر ، وقد اختلف شكل وحجم الطوب المستخدم فى كوشات عقود المداخل حيث شكل على هيئة نجوم وأشكال سداسية وغيرها من الاشكال الهندسية كما هو الحال فى مدخل مسجد داعى الدار ١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م والمسجد العمرى ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٤ م وقد استعمل اللون الاخضر

فى واجهة المدخل الجنوبى الغربى لمسجد القنائى ونلاحظ اختلاف وضع الطوب وطريقة رصه ، ويلاحظ أنه فى أحيان كثيرة وتوفيرا للنفقات يحرق الطوب الى درجة السواد مما يساعد على استخدامه كعامل زخرفى وبنائى ويتضح هذا بشكل جلى فى جدران ربع الخطابية ويعرف الطوب المستخدم فى زخرفة الواجهات بالطوب المنجور وهذا الطوب يكحل ما بين فراغاته بالجص والواجهات التى تزخرف بأشكال هندسية عن طريق الطوب المنجور ككوشات عقود النميرى وداعى الدار والعمرى التى يعد تصميمها مسبقا قبل البناء ويعد الطوب فى هذه الحالة اعدادا خاصا فى الأفران وهذا هو النوع الثالث من الطوب المستخدم فى عمائر فوه الأثرية وقد انتشر هذا الاسلوب من الزخرفة فى عمائر رشيد العثمانية كما فى مدخل منزل الأمصيلى ١٨٠٨ م ومدخل وواجهة المسجد العباسى ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م وكذلك استخدم فى مدخل مسجد عبدالباقى جوربجى بالاسكندرية ١١٧١ هـ .

- تعددت المداخل بمساجد مدينة فوه حتى لقد وصل عددها الى أربعة فى مسجد القنائى بالرغم من أنه مسجد متوسط الحجم وثلاثة فى مسجد أبوالمكارم واثنان فى النميرى وقد يكتفى بمدخل واحد كما فى داعى الدار والعمرى وقد اهتم المعمار بالمدخل الرئيسى للمسجد فجعله غالبا بارز عن جدار الواجهة بمقدار ١٠ سم : ٢٠ سم تقريبا وتتكون كتلة المدخل عادة فى مساجد فوه كما يلى حجر غائر على جانبيه مكسلتين بينهما باب يغلق عليه بفردتين يعلو الباب شريط الطراز والذى قد يحوى نص التأسيس وتاريخ الانشاء أو آيات قرآنية يعلوه شباك من الخشب الخرط الميمونى المائل بداخله كتابات كوفية مربعة أو شباك من الخشب المنجور وحول هذا الشباك زخارف جصية ويتوج المدخل عقد وقد تنوعت أنواع العقود التى توجت مداخل المساجد الأثرية بفوه وهى كما يلى :

- استخدم المعمار فى المداخل عقد مداينى شغلت ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين (صورة رقم ١) متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبى بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وتلك الظاهرة ظاهرة محلية بحتة شاعت وانتشرت فى معظم مداخل المنشآت الدينية والمدنية خارج القاهرة كما هو الحال فى فوه ورشيد والمحلة الكبرى وبعض مبانى الواحات الداخلة وبصفة خاصة مبانى منطقة القصر وكذلك فى مدخل مسجد عبدالباقى جوربجى بالاسكندرية .

- وقد استخدم المعمار أيضا نوعا آخر من العقود الا وهو العقد المداينى المخوص الذى ترتكز طاقيته على رجلين وقد عرف هذا النوع فى العصر المملوكى واستخدم فى العديد من مداخل مساجد فوه ومنها مدخل مسجد الكورانية ١١٣٩ هـ/١٧٢٦ م ومدخل مسجد الشيخ شعبان ١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م وقد استخدم كمنطقة انتقال كما هو الحال فى منطقة انتقال قبة جزر فى جبانة فوه ق ١٨ ، ١٩ م (صورة رقم ٢) .
- استعمل أيضا فى مداخل مساجد فوه العقد المداينى المجرد وقد استعمل هذا النوع من العقود أيضا فى مداخل المساجد المملوكية ومن أمثلة مداخل المساجد بفوه التى استعمل فيها هذا العقد مدخل مسجد سيدى موسى ١٢٤٠ هـ ، ١٨٢٤ م ومدخل مسجد الدوبى الجنوبى الغربى ١١٥٦ هـ ، ١٧٤٣ م ، والمدخل الشمالى الشرقى لمسجد القنائى (صورة رقم ٣) .
- مداخل يعلو عتب بابها تجويفات صماء بداخلها زخارف الطوب المنجور يحدد هذه التجويفات عقد منكسر مثل المدخل الجنوبى الغربى لمسجد القنائى أو يعلو العتب شباك حوله زخارف جصية داخل تجويف أصم يحدده عقد مداينى بسيط مثل المدخل الأيمن للواجهة الشمالية الغربية لمسجد نصر الله .
- مداخل يتوجها عقد بيضاوى (اهليجى) مثل مدخل وكالة ماجور وهو يماثل بذلك مداخل المنازل الاثرية بمدينة رشيد كمدخل منزل القناديلى ١٢ هـ/١٨ م ومنزل رمضان ١٢ هـ/١٨ م ومنزل التوقاتلى ١٣ هـ/١٩ م .
- مداخل يعلوها عقد عاتق (موتور) مثل مداخل المنازل الأثرية المنتشرة فى مدينة فوه .
- مداخل يعلوها عتب مستقيم يعلوه نافذة فقط ولا يتوجها عقد مثل المدخل الموجود على يسار الضلع الشمالى الغربى لمسجد القنائى .
- تعددت المحاريب فى جدار القبلة ببعض مساجد فوه فالمحراب الرئيسى يعلوه عقد منكسر زخرفت كوشته بزخارف جصية ويرتكز أما على عمودين مخلقين فى جدار القبلة أو على عمودين رخاميان يعلوهما تاجان رمانيان ويرتد عقد آخر بداخل العقد المنكسر بمقدار ١٠سم/١٥سم ونوع العقد المرتد عقد مدبب يخرج من مفتاحه عادة زخارف اشعاعية (ضلوع) ترتكز عند نهاية طاقية المحراب على حطات من المقرنصات ويعلو المحراب عادة قمرية مستديرة أما من الجص المعشق بالزجاج الملون أو الخشب المفرغ والمعشق به زجاج ملون ويوجد على يمين ويسار المحراب الرئيسى محرابان قد يهتم بهما المعمار كما

هو الحال فى مسجد نصر الله ١١١٩ هـ/١٧٠٧ م أو يتركهما بسيطان مجردان من الزخارف كما هو الحال فى مسجد سيدى موسى ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م وفى مسجد العمرى ١٢٧١ هـ/١٨٥٤ م ومن المعروف أن المعمار المسلم كان يصرف جزءا كبيرا من اهتمامه الى جدار القبلة والهدف من تعدد المحاريب بجوار القبلة : ـ

ـ عامل زخرفى حيث تقطع ملل الناظر الى جدار القبلة .

ـ عامل معمارى وهو توزيع الضغط الواقع على جدار القبلة .

ـ.استخدم المعمار أعمدة منقولة من مبانى قديمة أما بطريق الشراء أو جلبها من أبنية مهجورة منذ زمن بعيد والمادة الخام لهذه الأعمدة أما من الجرانيت أو الرخام وبأحد الأعمدة المستخدمة بمسجد القنائى اذا وضع للناظر بشكل أفقى منظر النصف العلوى لاربع سيدات من حملة القرابين يقدمنها إلى أحد الآلهة أو إلى فرعون مصر وهذا المنظر كان جزءا من معبد مبنى من حجر الجرانيت قطعت وأستغلت فى منافع عدة أما تيجان هذه الأعمدة فهى أما كورنثيه مركبة أو بسيطة .

وفى حالة عدم توافر الأعمدة المنقولة يستبدلها المعمار بدعامات من الآجر (الطوب الأحمر) كما هو الحال فى مساجد الشيخ شعبان ١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م ، سيدى موسى ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م ومسجد العمرى ١٢٧١ هـ ، ١٨٥٤ م وقد يستخدم بدلا من الدعامات والأعمدة أعمدة خشبية منحوتة فى المساجد الصغيرة جدا كما هو الحال فى مسجد العراقى ١٨ ، ١٩ م وكذلك فى العمودان الخشبيان الحاملان لدكة المبلغ فى مسجد نصر الله ١١١٩ هـ/١٧٠٧م وظاهرة استخدام أعمدة خشبية منحوتة لحمل الأسقف وجدت فى مصر من ذى قبل فى محافظة سوهاج بصعيد مصر والتى انفردت باحتوائها لثلاثة مساجد من طراز المسجد ذو الأعمدة الخشبية وهى جامع الأمير حسن بأخميم ١١١٦ هـ/١٧٠٤م ، وجامع سيدى جلال بجرجا ١١٨٩ هـ/١٧٧٥م ، الجامع الصينى بجرجا ١٢٠٢ هـ/١٧٨٧م . (٥٢) .

أما العقود التى تحمل الدعامات والأعمدة فى مساجد فوه فهو من النوع المدبب ذا الأربعة مراكز وهذه العقود عادة ما تبنى على شدات خشبية أو عبوات وتتكون هذه الشدات أو العبوات من القطع الخشبية التى يسمر بعضها الى بعض بحيث يشكل سطحها الخارجى انحناء العقد ولارتفاع أسقف المنشآت الدينية فى مدينة فوه فتح المعمار فى أعلى كوشات العقود فتحات مختلفة الأشكال منها الدائرى والنجمى والمفصص والمعين والغرض من هذه الفتحات تخفيف الضغط

الواقع على أرجل العقود الى جانب اعطاء مظهر جمالى للبائكات ، وتكون كل مجموعة من العقود المتتالية بائكة ويلاحظ الضغط الذى تقوم به عقود البائكة الواحدة على الجدران الخارجية للمسجد وقد حل المعمار هذه المشكلة ببناء أكتاف ساندة فى الجدران الخارجية بموازاة البائكات وهذه الأكتاف تبنى بميل على الجدران وهذا الميل يجعل محصلة القوى المؤثرة على الحائط تقع فى الثلث الأوسط من قاعدة البناء وبذلك يتوفر عامل الأمن ضد الشروخ الناتجة من جهود الشد أى أن الجهود كلها تكون جهود ضاغطة (٥٣) وفى ختام الحديث عن الدعامات والأعمدة والعقود الحاملة لها فان هناك قاعدة متبعة فيها هى أن يعلو الطبالى الخشبية فوق التيجان روابط خشبية تسير فى صفوف عرضية تقطعها صفوف أخرى طولية وهذه الروابط الخشبية عبارة عن كتل خشبية مربعة أو مستطيلة وميزة هذه الروابط فى ضمان حفظ استقامة الأعمدة علاوة على استخدامها فى تعليق القناديل لاضاءة وزينة هذه المساجد .

- أما أسقف المساجد الأثرية بمدينة فوه فهى عبارة عن عروق خشبية خالية من أى زخرفة تسير عمودية على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية وقد استخدم المعمار الملاقف الهوائية فى أسقف المساجد بفوه ومنها ملقف هواء يتوسط سقف الرواق الأوسط بمسجد داعى الدار ١٢٨١ هـ/١٨٦٤ م وهو عبارة عن ملقف من الخشب ذا فتحة فى اتجاه واحد الشمالى الغربى حيث مصدر هبوب الرياح دائما ومن الملاحظ أن الملقف كان سلاحا ذو حدين فهو (يتلقف) الهواء البارد صيفا وشتاء حيث لا يكون مستحبا فى فصل الشتاء واستخدمت الشخشيخة (٥٤) فى مساجد فوه وهى اما تتقدم المحراب أو تكون بوسط سقف الرواق الأوسط من المسجد هى عبارة عن أربع جدران تشغل مساحة مربعة وترتفع عن سقف المسجد بمقدار ١٠٠سم : ١٥٠ سم ويوجد بكل جدار نافذتان أما سقف الشخشيخة فهو عادة يماثل سقف المسجد وان اهتم المعمار فى بعض الأحيان به فزخرفة بسدايب خشب مجمعة على شكل أطباق نجمية مثل سقفى الشخشيختان اللتان تتقدمان محربا مسجدى نصر الله والقنائى .

- أما المآذن فى مدينة فوه فهى تماثل المآذن المملوكية من حيث الاسلوب العام مع وجود اختلافات بينها وبين المآذن المملوكية نتيجة لعدة أسباب منها اختلاف مادة البناء ، وامكانية المنشأ فالمآذن المملوكية من عمل سلاطين وأمراء امتازوا بالسلطان والثراء الواسع الى جانب ان مادة البناء وهى الأحجار أتاحت للفنان فرصة ممتازة للحفر على الحجر إلى جانب أن فوه مركز إقليمى بعيد عن القاهرة

العاصمة التى بدأ يشيع فيها طراز المآذن العثمانية نتيجة فى أغلب الأحوال لرغبة المنشأ فلم يكن من السهل على المعمار فى فوه التخلى عن الأساليب المعمارية التى اعتادها فى فوه طوال العصر المملوكى وأغلب مآذن فوه ترجع للعصرين العثمانى وعصر محمد على ، أما عن شكل المآذن فى مساجد فوه ، كرسى المئذنة وعادة ما يكون مربع ويرتفع بارتفاع المسجد ثم يشطف فى زواياه بمثلث مقلوب ، ثم الطابق المثمن الذى يوجد بكل ضلع من أضلاعه عقد أصم محمول على حزم الأعمدة الثلاثية والتى قد يستدل العمود الأوسط فيها أحيانا بحرف بارز أما عن نوع العقد الذى يعلو هذه الأعمدة فهو أما منكسر أو مداينى أو مدبب يعلو هذه العقود شريط الطراز الذى عادة ما يزخرفه المعمار هنا اما بزخارف جصية محفورة أو بالجص الملون والذى يأخذ أشكالا هندسية أو بالأوضاع المختلفة للطوب المنجور وفى بعض المآذن يمتد الطابق المثمن فتتكرر حزم الأعمدة الثلاثية وما يعلوها من عقود يليها شريط طراز آخر كما هو الحال فى مئذنة مسجد النميرى ١٢٠٠ هـ/١٧٨٥ م وهذه الظاهرة وجدت فى بعض مآذن رشيد كمئذنة مسجد على المحلى ١١٣٤ هـ/١٧٢١م ومئذنة مسجد المشيد بالنور ١١٧٨ هـ/١٧٦٤م ، وقد يكون امتداد الطابق المثمن مقتصرا على عمود فى كل ضلع من أضلاعه يعلوه اطار زخرفى أو عقود تتوج التجويفات ولا يزيد ارتفاع الامتداد عن متر كما هو الحال فى مئذنة مسجد داعى الدار ١٢٨١ هـ/١٨٦٤م وهذه الظاهرة وجدت أيضا فى مآذن رشيد كمئذنة العرابى ١٢١٩ هـ/١٨٠٤م . ويلى الطابق المثمن حطات المقرنصات يعلوها الشرفة التى يؤذن منها المؤذن يلى ذلك طابق مستدير به باب له عتب مستقيم يعلو هذا الطابق رقبة المئذنة وهى طويلة جدا وهى اسطوانية الشكل بها قنوات رأسية يعلوها الخوذة وهى على شكل قبة مسلوبة يخرج من مفتاحها قنوات رأسية ويوجد بالخوذة عادة عصى لحمل المشكاوات ، ويعلوها هلال من الخشب أو النحاس ، وقد تتعدد طوابق المئذنة وشرفتها لتصل الى إرتفاع شاهق مثل مئذنة القنائى التى كانت تستخدم لارشاد السفن النهرية ، بتلك الخصائص التى تميز مآذن فوه فهى تماثل مآذن رشيد والمحلة الكبرى ومآذن قرى دلتا النيل بمصر الأثرية والمادة الرئيسية لبناء هذه المآذن هى الآجر المكسو بطبقة من الجص ويوجد فى فوه بعض المساجد التى لا يوجد بها مئذنة اما لصغرها كالعراقى ١٨ ، ١٩م والعمرى ١٢٧١ هـ/١٨٥٤م لمجاورته للعديد من المساجد ، ويوجد مئذنتان بفوه يماثل نصفهما السفلى (الطابق المثمن) الطراز العام

والعلوى المآذن العثمانية والتى على هيئة سن القلم وقد نفذا بالخشب وهما مئذنتا الفقاعى ١١٩٨ هـ وسيدى موسى ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤م (صورة رقم ٥) .

* السقف المسطح لا يمثل نهاية جميلة مناسبة لأى مبنى حتى عمائر الحديد والأسمنت المسطح التى تقوم فى عصرنا تبدو وكأنها ناقصة رغم ارتفاعها الشاهق اذ تنقصها دائما تتويجه تدل على أن المبنى انتهى .

ولذا فقد اقتبس المعمار المسلم الشرافة من إيران وكانت تستعمل لنفس الغرض فقد كانت توضع كعنصر زخرفى فى تيجان الملوك وقد اقتبسها المسلمون وتفننوا فى أشكالها (٥٥) وأغلب الشرافات فى مساجد فوه شرافات مسننة وقد تكون درجاتها صغيرة ومتعددة والسبب الرئيسى فى شيوع هذا النوع من الشرافات سهولة تنفيذه بقوالب الطوب ومن الحالات الشاذة للشرافات بفوه تلك التى تعلو المدخل الرئيسى لمسجد سيدى موسى ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤م وهى على شكل ورقة نباتية ثلاثية وقد استعمل نوع آخر من الشرافات أعلا باب المقدم بالمنابر والجوسق الخاص بالمنابر من نوع العرائس .

- إلحق بالعديد من المساجد بفوه كتاتيب لتعليم الأطفال المسلمين القراءة والكتابة والحساب وتحفيظهم القرآن الكريم وقد وصل عدد هذه الكتاتيب فى مساجد فوه فى القرن ١٩م ١٨ كتاب (٥١) لا يعمل منها فى وقتنا الحاضر أى كتاب وقد اختلف وضع وحجم هذه الكتاتيب من مسجد لآخر فبينما يصعد الى الكتاب عن طريق سلم فى الجدار الجنوبى الشرقى لمسجد النميرى ويطل على جدار القبلة بعقدين مفصصين يشتركان فى الارتكاز على عمود رخامى فى الوسط والرجل الأخرى لكل عقد من العقدين ترتكز على الجدار المقابل لها بينما فى مسجد القناوى ١٧ م ، يوجد الكتاب فى الجدار الشمالى الشرقى وكان يصعد اليه بسلم من الخشب وله نوافذ تطل على الشارع وأسفله حانوتان موقفان على المسجد أما فى مسجد أبوالمكارم ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠م فالكتاب يقع عند زاوية التقاء الجدارين الشمالى الغربى والشمالى الشرقى وهو عبارة عن مساحة مربعة من الآجر ترتفع عن أرضية المسجد ويصعد اليها بدرج من الخشب ولها دروة من الخشب الخرط (البرامق) ويوجد بها سلم خشب يصعد منه الى دكة المبلغ الخاصة بالمسجد .

●● إلحق بمساجد فوه أيضا العديد من غرف المرافق منها غرفة للإمام وغرفة لتخزين أدوات النظافة والادوات التى تتعلق بالمسجد ، وهذا النوع من

الغرف وجد فى مساجد نصر الله ، القنائى ، الشيخ شعبان ، أبو المكارم . . . . الخ ، وقد إلحق ببعض المساجد مكتبات لحفظ بها العديد من المخطوطات التى فقدت ومن المساجد التى إلحق بها مكتبات ، مسجد طايل (هدم حديثا وأعيد بناؤه) ومسجد نصر الله .

المزملة هى القدر من الفخار تكسى أو تلف أو تزمل بالقماش المبلول لحفظ الماء دون عفن وتوضع تلك القدور فى دخلة مستطيلة يطلق عليها لفظ مزملة أيضا ومن هنا نجد أن الجزء أطلق على الكُل ويتوج هذه الدخلة عقد مدبب أو نصف دائرى أو مفصص ويحيط به وببقية واجهتها جفت لاعب (٥٧) تلك هى المزملة فى عمائر العصر المملوكى أما الشكل المعمارى الذى أرجح أنه استخدم كمزملة بمساجد فوه فهو يوجد على يمين الداخل من الباب الأيمن فى الواجهة الشمالية الغربية لمسجدى نصر الله ١١١٩ هـ/١٧٠٧م والنميرى .،. ١٢٠٠ هـ/١٧٨٥م وهى عبارة عن دخلة فى الجدار ترتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١م وهى بعمق الجدار تقريبا ويتوجها فى نصر الله عقد مداينى طارته (حافته) من الطوب المنجور الموضوع بشكل رأسى وفى النميرى عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وحددت طارته بالطوب المنجور الموضوع بشكل رأسى وقد دعم الجدار الخارجى للمزملة بكتف ساند وهذا الشكل للمزملة لا يساعد على وضع قدر من الفخار بحجمه المعتاد ولكنى أرجح أنه كان يوضع بها قلل من الفخار كبيرة الحجم كانت تلف أو تزمل أيضا بالقماش ويوجد أعلى المزملتين شباكين بالاضافة لوقعهما على يمين باب المنشأة مما يساعد على خلق تيار هوائى يوفر الجهد فى الحصول على مياه رطبة مثلجة صالحة للشرب خاصة فى أوقات الظهيرة وشدة الحرارة فى فصل الصيف . وتستخدم المزملة لتوفير المياه لأرباب الوظائف الموجودين بالمنشأة من قراء ومؤذنين وخطيب وطلبة ماكثين لتلقى العلم بالاضافة الى الواردين على المنشأة لأداء الصلاة .

- يوجد فى مدينة فوة عدد كبير من المساجد والزوايا والاضرحة حيث بلغ عددها ٣٥٦ مساحتها غالبا متوسطة أودون ذلك وكثرة مساجد فوه لاتتناسب مع المساحة العمرانية ولا مع الكتلة السكنية للمدينة وترجع كثرة تلك المساجد الى الروح الدينية القوية لدى أهالى مدينة فوه ، الى جانب أنتشار الطرق الصوفية بها فى العصرين العثمانى وعصر محمد على ، بالاضافة الى كثرة زائريها من تجار

وأهالى المدن المجاورة وصوفية ويتركز الكثير من هذه المساجد على شاطىء النيل لدرجة أن أحدهما يكاد يلتصق بالآخر ومن المساجد الموجودة على شاطىء النيل بفوه من الشمال الى الجنوب أبو النجاه . وسيدى موسى والنميرى ـ العراقى ـ شعبان ـ القنائى ـ ابن خلف (هدم) المسجد القديم وأعيد بنائه ـ نصر الله ـ أبو المكارم ، وقد ارتبطت بعض المساجد بأرباب الحرف مثل مسجد النحاسين بشارع النحاسين بفوه وتنتشر الزوايا بمدينة فوه ومنها زاوية العقاب .

ـ أما عن الآثار المنقولة بفوه فمنها القطع الخشبية وقد استخدم بهذه القطع الاساليب الصناعية والزخرفية المملوكية الى جانب الأساليب العثمانية الجديدة على تلك القطع الى جانب ما أحدثه النجارون بفوه فى العصر العثمانى من تطوير للشكل العام لبعض تلك التحف وكذلك الى جانب التطوير الذى احدثوه فى استخدام الوحدات الزخرفية على تلك التحف وتمثلت الاساليب الصناعية والزخرفية على تلك القطع فيما يلى :

١ ـ طريقة التجميع والتعشيق : وقد شاع استخدام هذه الطريقة فى العصر المملوكى واستمرت فى العصر العثمانى وتمثلت تلك الطريقة بوجه خاص فى المنابر حيث يتم تجميع الحشوات الخشبية وتعشيقها وأغلب الزخارف المستخدمة فى هذا النوع زخارف هندسية ، ومنها حشوات المعقلى القائم وهى عبارة عن حشوات متسطيلة طولية وعرضية يفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل قائم ومن أمثلة ذلك فى حشوات ريشة منبر مسجد الشيخ شعبان ، أما النوع الثانى من الحشوات المعقلى فهو المعقلى المائل وهو عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية يفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل مائل ومن أمثلة ذلك حشوات ريشة منبر السادات السبعة بفوه ، أما النوع الثالث من الحشوات المعقلى فهو المعقلى المعقوف وهو عبارة عن حشوات مستطيلة تلتف حول حشوة مربعة وتنتهى الحشوات المستطيلة بزوايا فيبدو الشكل وكأنه يشبه الصليب المعقوف ومن أمثلة استخدام هذا الشكل فى ريشة منبر سيدى موسى ، وقد استخدم نوعا آخر من الحشوات فى قواعد المنابر أحيانا وفى التحف الخشبية وبالمنازل الاثرية بفوه وهو زخرفة المفروكة وهى من الوحدات الزخرفية الهندسية التى تشبه فى شكلها حرف T فى اللغات الاوربية .

- وقد استخدم بطبيعة الحال الطبق النجمى فى المنابر مثل منابر النميري والقنائى وداعى الدار ونجد فى كندات الطبق فى فوه استطالة لم نعهدها من قبل ولكن هناك ضعف لدى الصانع فى فوه نراه حين يستعين بالاطباق النجمية فى الحشوات حيث أن الفراغ بين الاطباق كان من المعتاد فى العصر المملوكى ملئة بحشوات هندسية دقيقة الصنع مختلفة الاشكال وهنا استبدلها الصانع بحشوة سداسية كبيرة ، فضلا عن استعمال الحشوات الهندسية المختلفة من نجوم وغيرها - فى المنابر . (أنظر الصورتان ٥ ، ٦)
- أما طريقة السدايب والتى تتم عن طريق استخدام أشرطة رفيعة من الخشب تعرف باسم السدايب تثبت مباشرة على السطح الخشبى المراد زخرفته وأحيانا تثبت هذه السدايب فى بعضها مكونة بذلك الشكل الزخرفى المطلوب دون وجود سطح خشبى .

ومن أمثلة السدايب على سطح خشبى سقفى الشخشختين اللتان تتقدمان المحراب فى مسجدى نصر الله والقنائى حيث شكل الصانع بالسدايب طبقين نجميان فى الوسط كبيران وحولهما أجزاء الطبق النجمى . ومن الأمثلة الأخرى تنفيذ البسملة بالخط الكوفى المربع بواسطة السدايب خلف مقعد الامام فى منبر مسجد النميرى ، أما من أمثلة استخدام السدايب دون وجود سطح خشبى الشباك الذى يعلو نص التأسيس فى المدخل الرئيسى لمسجد ابو عيسى وهى على شكل حشوات المعقلى المائل .

٢ - **طريقة الحفر** : تنوعت طرق الحفر المستخدمة فى عمل زخرفة الاخشاب بفوه فمنها الحفر البسيط ، الحفر الغائر ، الحفر البارز ، الحفر المشطوف ، وكانت هذه الطرق جميعها تستخدم أما كأسلوب قائم بذاته أو مشتركة مع أسلوب صناعى آخر وقد أستعمل الحفر فى عمل زخارف قوائم هياكل المنابر بما عرف باسم (شغل المنشار) كما أن معظم الكتابات التسجيلية والقرآنية بالمساجد منفذة بطريقة الحفر البارز بالخط النسخ مثل الكتابات التى تعلو باب منبر مسجد الفقاعى ونصها :

السطر الأول　　بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الثانى　　أنشأ هذا المنبر الحاج

محمد علام سنة ١١٩٨هـ

ومن النصوص التأسيسية التى تعلو أبواب المساجد بمدينة فوه نص مسجد نصر الله وهو يعلو باب المدخل الرئيسى ونصه :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر ـ مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
٢ ـ ولم يخشى الا الله فعسى أولئك أن يكونوا ـ من المهتدين أنشأ هذا المسجد المبارك على سليمان الرجبى سنة ١١١٥هـ

ولم يكتفى الصانع بحفر الكتابات فقط بل فصل بينها بإطارات زخرفية وأحاطها بزخارف هندسية محفورة وأن كانت الكتابات فى تلك النصوص بعضها به ضعف فى الخطوط والاخطاء المتعددة إلا أن بعضها وصل الى القمة مثل الحشوة التى تعلو باب منبر السادات السبعة والنص التأسيسى لمسجد أبو عيسى .

وقد حفر الصانع فى الباب الايسر لوكالة ماجور أشكال هندسية تماثل حشوات المعقلى العدل أحاطها باطار من معينات محفورة تعطى شكلا زخرفيا رائعا .

٣ ـ طريقة الخرط : (الخرط عبارة عن قطع صغيرة من الخشب مكونة من برامق وفروخ « جمع فرخ » تعشق ببعضها وتكون ما يسمى بالخرط وله أنواع متعددة » ، إستخدم الصانع بفوه النوعين المعتادين من الخرط وهما الخراطة البلدية الواسعة أو الكبيرة والخراطة الدقيقة التى تفنن النجار فى العهد العثمانى فى عملها من ناحية وفى تنويع أشكالها ووحداتها من ناحية أخرى وقد استخدم الخشب الخرط فى عمل معظم درابزينات المنابر ودكك المبلغين وستائر النوافذ ، ومن أنواع الخرط التى استخدمت فى فوه :

١ ـ الخرط الصهريجى : استعمل فى النوافذ عادة ونراه فى ربع الخطابيه وفى النافذة الباقية بالجدار الشرقى لمصنع الطرابيش وكذلك فى نوافذ بعض المساجد .
٢ ـ الخرط الميمونى : وهو أكثر الانواع شيوعا واستخدم جنبا الى جنب مع الخرط الكنائسى مثال ذلك درابزين منبر مسجد الشيخ شعبان .
٣ ـ الخرط الميمونى المفوق : مثال ذلك درابزين منبر مسجد سيدى موسى وكذا درابزين منبر مسجد النميرى
٤ ـ الخرط المعروف باسم المسدس المفوق : وتكون الوحدة الأساسية فى هذا النوع عبارة عن شكل سداسى متكرر وتتصل كل وحدة بأخرى عن طريق لسان يخرج من زوايا الشكل السداسى مثال ذلك جانبى جوسق منبر مسجد أبو عيسى .

تلك كانت بعض أنواع الخشب الخرط وأمثلة استخدامها فى مساجد فوه .

٤ ـ الزخرفة بالزخارف النباتية : وتتم هذه الطريقة بأن يعالج الخشب قبل تكوينه بأسلوبين :

الأولى : تغطية السطح المراد زخرفته بطبقة سميكة من الشمع والنفط .

الثانية : تغطية السطح المراد زخرفته بمحلول مخفف من المستكه والنفط .
وتفيد هاتان الطريقتان فى حفظ الاخشاب من رشح الرطوبة التى تسبب فساد الالوان ثم تذاب الالوان المستعملة فى تكوين الاخشاب بوسيطين :

١ - صفار البيض المذاب فى النبيذ .

٢ - الغراء من رق الغزال أو السمك (٥٨) وقد استخدمت الزخارف النباتية الملونة أعلى مقصورة مسجد أبو المكارم ، أما بالنسبة للتحف الخشبية من حيث الشكل العام فلم تختلف كثيرا عن الشكل العام المعتاد فى العصر العثمانى بالنسبة للمنابر ودكك المبلغين والمقرئين أما بالنسبة للمقاصير فهناك بعض الاختلافات وكل هذا سيتضح عند الحديث عن مساجد فوه وماتحتويه من القطع الخشبية .

- بالرغم من قلة أسماء الصناع على الاعمال الخشبية بالقاهرة نجد أن هناك كثير من صناع فوه قد حفروا أسمائهم على منتجاتهم واعتزوا كثيرا بنسبتهم لفوه مثل صانع منبر داعى الدار الذى أنهى أسمه بنسبته لبلدته (الفوى) بالرغم من إقامته بها وقد أشار الاستاذ حسن عبد الوهاب لظاهرة اشتراك أكثر من صانع فى صناعة قطعة واحدة (٥٩) وبخاصة المنابر لما تتطلبه من جهد ووقت ومن نماذج اشتراك أكثر من شخص فى عمل قطعة واحدة : فى أعلى باب منبر مسجد الدويى حشوة نصها :

١ - عمل السيد أحمد وأخيه السيد محمد

٢ - أولاد المرحوم نعمت الله سنة ١١٥٦هـ

وهذه أسرة من النجاريز شاهدنا لاحد أفرادها عملا مشتركا من ذى قبل فى منبر مسجد نصر الله وقد اعتز الولدان . هنا بالاب بالنسبة الى اسمه دون لقبه مما يعزز شهرته ويبدو أنهما ورثا هذه المهنه عن أبيهما كما ورثها العديد من النجارين بفوه واللذين يوجد العديد من ألقاب عائلتهم مقرونة بأسماء أجدادهم على التحف الخشبية بمساجد فوه ومن أبدع القطع الخشبية التى أنتجها صناع مدينة فوه فى عصرنا الحاضر منبرا مسجدى أبو النجا وابن خلف .

- ومن الزخارف التى لم يخلو منها أى مسجد من مساجد فوه الزخارف الجصية والجص لغويا معرب عن الفارسية (كج) والقص لغة فى الجص وقال فيه العرب قصص وجصص وهو أيضا بالتركية والعربية (٦٠) والجص كيمائيا يتكون من كبريتات الكالسيوم (كبريتات الجير) محتويه على الماء ومتحدة به اتحادا تاما (٦١) والجص مادة رخوة هشة وقابلة لامتصاص رطوبة الهواء وأغلبه غير صالح لانشاء المبانى ولكنه يخدم فى انشاء المبانى خدمة عظيمة فضلا عن سرعة فعل أدوات النحت فى زخارفه وسهولة تشكيلها بالاضافة الى اتقانها واراحة الأعين الناظرة تجاه تلك الزخارف ، فتساعد بدورها الى الشعور بالبهجة ونعمة الحياة (٦٢) وقد انتشرت زخارف الجص واستخدامه فى تكسية جدران المآذن والقباب بفوه .

ومن الزخارف الجصية المصنوعة بطريقة القالب ٤ تربيعات من الجص تعلو كل اثنان منهما عمود فى جانبى محراب مسجد الشيخ شعبان وزخارف كل تربيعه عبارة عن طبق نجمى ثمانى فى الوسط يتميز ببعد خطوطه عن الطابع الهندسى الجاف فهى تناسب فى رشاقة غير معتادة وانسيابية وذلك لتتناسب مع الزخارف النباتية وخطوطها حول الطبق النجمى واطار التربيعة والتى نرى منها بوضوح المراوح النخيلية . (صورة رقم ٧) .

واستخدم فى عمائر فوه أيضا الزخارف الجصية الملونة وهذه الطريقة انتشرت فى الفن المغربى والأندلسى (٦٣) ويتم تنفيذ هذه الزخارف بطريقة الحفر على الجص مباشرة بعد تفريغ مسطحات الجدران ثم تهذب بالنحت ويكون التصميم هنا مسطحا مختصرا ليس فيه التجسيم بحيث تظهر الاشكال الزخرفية وكأنها على مستوى واحد خالية من الروح الآلية التى تسود الزخارف المصنوعة بالقالب والألوان التى شاع استخدامها فى تلك الزخارف الجصية بفوه الاحمر والاسود والابيض وقد ظهر اللون الأخضر كذلك فى الزخارف الجصية فى واجهة مسجد أبو المكارم وقد شاعت الزخارف الجصية الملونة فى كوشات عقود المحاريب كما فى مساجد داعى الدار والقنائى ونصر الله وشعبان والنميرى وغيرهم وفى اعلى عتبات المداخل وكذلك فى كوشات بعض عقود المداخل .

- هاجر العديد من الخزافون المغاربة الى مصر فى العصر العثمانى وقد استقر هؤلاء الخزافون فى العديد من المدن الساحلية مثل الاسكندرية ورشيد ودمياط وغيرها من المدن مثل ادفينا ومطوبس واستقر بعضهم بالقاهرة (٦٤) وقد حمل

هؤلاء الصناع لواء نهضة فنية فى صناعة بلاطات القاشانى بمصر والتى عرفت لدى أهالى رشيد ودمياط وفوه بالزليزلى وهذا الاسم يكاد يكون هو الاسم الذى يطلق عليها فى المغرب (زيلج) وبذلك يسهل أن نتبين الأصل المغربى لهذه التسمية .

وقد استخدمت هذه البلاطات فى عمائر فوه مثل جوانب المدخل الرئيسى لقبة أبو النجا وبلاطات هذه القبة نوعين صغير ١٠ × ١٠ سم وكبير ٢٠ × ٢٠ سم واما الزخارف فهى نوعين نباتية متأثرة بالأساليب العثمانية وهندسية نرى فيها تأثرا بالاساليب المغربية أما الالوان المستخدمة فهى الازرق والاخضر الباهت والاصفر بالأضافة الى الأبيض .

والبلاطات تتميز بسمك عجينتها التى تعطى لونا أحمر وردى بعد حرقها وقد أستخدمت هذه البلاطات أيضا مع الرخام فى تكسية الأرضيات كما هو الحال فى أرضية مدخل قبة أبو النجاه .

المساجد

١ ـ مدرسة حسن بن نصر الله :

المنشأ : هو الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بن حسن بن أحمد بن عبد الكريم بن عبد السلام الأدكوى الاصل ثم الفوى كان مولده بفوه من المزاحمتين فى ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة (٦٥) وكان أبواه فقيران فألحقه والده بكتاب المدينة لكى يحفظ القرآن الكريم ويصبح مقرئا ، ويستطيع أن يكسب قوت يومه اذ لم يكن لوالده حرفه أو صنعه يعلمها لولده ، وقد أظهر (حسن) من الذكاء والفطنة وسرعة البديهة مالفت نظر معلمه الذى كان يقول عنه (يكفى) أن أقرأ سورة أمامه مرة واحدة حتى يحفظها عن ظهر قلب دون أن يخطىء فى أى آية أو يلحن فى كلمة أما فى الحساب فكنت أقرأ المسألة التى يتكون منطوقها من سبعة أو عشرة أرقام فلا أكاد أنتهى من القراءة حتى يسمعنى (حسن) الاجابة ، وسمع أهل فوه جميعا بهذا الطفل النابغة كما سمع به ناظرها ابن الصغير فاستأذن والد حسن فى أن يرسل ابنه الى القاهرة لكى يلتحق بمدارسها الأولية توطئة لالحاقة بالجامعة الأزهرية (٦٦) وكان ذلك فى حدود عام التسعين وسبعمائة (٦٧) والتحق بمدرسة السلطان حسن التى كانت من أعظم مدارس القاهرة ولم يكمل دراسته حتى يلتحق بالأزهر بسبب طلب المماليك له لكى يعمل فى خدمتهم (٦٨) وتدرج حسن بن نصر الله فى المناصب حتى ولى الحسبة ونظر الجيش بالديار المصرية ثم تولى وزارتها ثم الخاص بها فى الدولة الناصرية (دولة الناصر فرج بن برقوق) وكذا ولى الوزارة والخاص بها فى الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل استادارا فى دولة الصالح محمد (٦٩) وظل هكذا يتقلب فى المناصب حتى استولت عليه الأمراض وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٨٤٦هـ وفى ذلك يقول ابن اياس وفيه (أى شهر ربيع الأول) توفى القاضى بدر الدين حسن بن نصر الله وكان ريسا حشما من الأعيان الرؤساء بالديار المصرية (٧٠) ويصف السخاوى حسن نصر الله بقوله « كان شيخا طويلا حسن الشكل مدور اللحية ، دفن بتربته فى الصحراء خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين » (٧١) .

سبب الانشاء : تعرض حسن نصر الله لوشاية الحساد فقد وشا به حساده لدى السلطان الأشرف برسباى فعزل من وظيفة الخاصكية وصودرت أملاكه وفى

هذه المحنة نذر الأمير حسن أن يبنى لله جامعا فى بلده ومسقط رأسه فوه اذا نجا من هذه المحنة وعادت اليه أملاكه وقد استجاب الله لرجائه وأعيد الى منصب الاستادارية فى عهد السلطان الظاهر جقمق سنة ٨٤٢ هـ فوفى بنذره وأقام مدرسته الجامعة بمدينة فوه (٧٢) وعن هذه المدرسة يقول السخاوى « وله بفوه مدرسة حسنه على البحر فيها خطبة وتدريس ومآثر غير ذلك » وقد كان من عادة سلاطين المماليك وأمرائهم عندما ينشئون أى منشأة جديدة أن يوقفوا عليها (الأحباس) للصرف على تلك المنشأة ولدفع مرتبات العاملين بها وصيانتها وشراء ماتحتاجه وكان للوقف ناظر يقوم عليه ، وفى أثناء بحثى فى المصادر التاريخية وجدت أن ابن الجيعان فى كتابه التحفة السنية يذكر العبارة التالية (محلة العلوى مساحتها ٢٨٠ فدان بها رزق عبرتها ١٠٠٠ دينار وقف الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله) وذلك ضمن قرى إقليم فوه والمزاحمتين وأرجح أن قرية محلة العلوى وهى الآن ضاحية من ضواحى مدينة فوه كانت وقفا على مدرسة حسن ابن نصر الله وهناك عبارة مسجلة أعلى باب المنبر نصها .

- أنشأ هذا المنبر المبارك الفقير سلمان الشافعى ابن الواقف سنة ١١١٩ هـ

وقد يكون منشأ المنبر الحالى هو أبن سليمان الرجبى منشأ مدرسة نصر الله الحالية أو قد يكون سليمان الرجبى المنشأ أحد أحفاد حسن نصر الله أو قد يكون أحد أهالى فوه الذين عرفوا بحبهم لتشيد المساجد أو قد يكون ناظرا لوقف حسن نصر الله وسجل اسمه أعلى عتب المدخل الرئيسى ليثبت دوره فى تجديد المنشأة هذه النقطة يدور حولها العديد من الاحتمالات .

أما عن المنشأة الحالية والتى بدأ فى تشيدها عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م وانتهى منها عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م فهى عبارة عن مستطيل به أربعة صفوف من البوائك يحتوى كل منها على ثلاثة أعمدة رخامية تحمل عقودا مدببة ولارتفاع سقف المسجد فقد فتحت فى كوشات العقود نوافذ بعضها على شكل نجمى والآخر على شكل معين أما عن المدخل الرئيسى للمسجد فيقع على يسار الواجهة الشمالية الغربية وهو بارز عن سمت الواجهة ويتوجه عقد مداينى حددت طارته بالطوب المنجور وشغلت ريشتاه بعقدين متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبى بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وزخرفت كوشتى عقد المدخل بزخارف الطوب المنجور ، أما حجر المدخل فقد شغل جانبية بمكسلتين بينهما باب الدخول يعلو الباب نص التأسيس يعلوه شباك من

سدايب مجمعة على شكل حشوات المعقلى المائل وحول هذا الشباك وأعلى نص التأسيس زخارف هندسية منفذه بالجص الملون . والمسافة بين المدخل الرئيسى على يسار الواجهة (صورة رقم ١) ، والمدخل الثانى للمنشأة بنفس الواجهة ٤,١٠ م يشغلها تجويف حدد بعقد منكسر بواسطة الطوب المنجور وبهذا التجويف شباكان السفلى مستطيل والعلوى ذا عقد منكسر وقد انتشرت أمثلة هذا التجويف المعقود فى مساجد فوه فنراه بين مدخلى مسجد النميرى على سبيل المثال أما المدخل الذى على يمين المنشأة فهو عبارة عن باب مستطيل يعلوه شريط كتابى به آية قرآنية يعلوه تجويف حدد بعقد مداينى وقد زخرف العقد وطارته وكوشتاه بالجص الملون بأشكال هندسية مختلفة من أطباق نجمية ومعينات ومثلثات وأشكال سداسية . . . . الخ والداخل لهذه المنشأة من الباب الأيمن يجد على يمينه المزملة التى سبق ذكرها ، ويجد بين بابى الدخول من الداخل دكة المبلغ (٧٣) ويصعد اليها بواسطة سلم من الخشب فقد كان مكانه تجويف الجدار الشمالى الغربى من المنشأة وعمق هذا التجويف ٨٩ سم وهذه الدكة تعلو البلاطة الوسطى فى الرواق الاول للداخل وجوانبها من الخشب الخرط داخل اطارات مربعة وقد تنوعت أنواعه بها من الميمونى المائل الى الميمونى المفوق وترتكز هذه الدكة على الروابط الخشبية لعقود المسجد الى جانب انها فى الجانبين الأيسر والأيمن يوجد فى كل جانب منهما عمود خشبى لحمل الدكة ، أما بالنسبة لجدار القبلة فيوجد به ٣ محاريب أكبرها الاوسط وقد اهتم بها المعمار وزخرف كوشاتها بالزخارف الهندسية الجصية الملونة . هذا ويعلو المحراب الأوسط قمرية مستديرة ويتقدم المحراب شخشيخة سقفها خشبى زخرف بسدايب خشبية على شكل الاطباق النجمية .

ويوجد على يسار رواق القبلة قاعة ترتفع عن أرضية الرواق وتطل بعقدين مدببين يرتكزان فى الوسط على عمود رخامى له تاج رمانى الشكل على رواق القبله وهذه القاعة مربعة الشكل تقريبا وتطل على الشارع الخارجى فى ضلعيها الشرقى والشمالى فى كل ضلع عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامى فى الوسط أما الجدار الغربى من القاعة فيوجد به باب يؤدى الى حجرة مستطيلة خلف هذه القاعه والحجره والقاعه يوجد أسفلهما حانوتان وأما عن وظيفة هذه القاعة فهى تستخدم ككتاب لتعليم الاطفال وتعقد بها الدروس الخاصة بالمنشأة أما الحجرة الخلفية فكانت تستخدم كمكتبة للمنشأة فقدت كل ما بها من مخطوطات منذ أمد ليس ببعيد ولكن هناك ظاهرة تقودنا الى الحديث عن موقع المنشأة ألا وهى

الحانوتان اللذان يقعان أسفل القاعة والمكتبة فهذه المنشأة قد شيدت عند انحدار التل الاثرى على شاطىء النيل بفوه ، مما جعلها معلقة ويقل ارتفاع الطابق الارضى للمنشأة من الشرق للغرب مع انحدار التل الى أن يتساوى مع الطريق السالك أمام الضلع الشمالى الغربى ولذا فالداخل الى المنشأة من المدخل الرئيسى لايتوقع مطلقا أن تكون معلقة ، أما عن المئذنة والتى تقع أقصى يسار الواجهة الشمالية الغربية فهى لا تختلف كثيرا عن باقى مآذن فوه الاثرية ويبدو أن جدران المنشأة كانت مزخرفة فى العصر العثمانى فيذكر الجبرتى فى حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أنه رأى من نظم الشيخ عبد الله الادكاوى بيتين من الشعر بخطه فى جدار جامع ابن نصر الله بفوه تاريخ كتابتها سنة خمسين وأربعين . (٧٤)

٢ - **مسجد القنائى** : (صورة رقم ٨) تعددت مداخل هذا المسجد فيوجد بالضلع الشمالى الشرقى مدخل يتوجه عقد مداينى مجرد يعلو عتب بابه نافذه مستطيلة يعلوها بلاطة قاشانى مستديرة أرضيتها بيضاء وزخارفها باللون الازرق وهى زخارف نباتية محورة (صورة رقم ٣) أما المدخل الجنوبى الغربى فيعلو بابه تجويف حدد بعقد منكسر بواسطة الطوب المنجور وكوشتا العقد استخدم فيها اختلاف أوضاع الطوب المنجور الملون باللون الاخضر الى جانب لون الطوب الطبيعى الاحمر ، أما بالنسبة للمدخلين الآخرين فى الضلع الشمالى الغربى فيفصل بينهما مربع القبة الذى يبرز عن الجدار الشمالى الغربى والمدخل الذى يوجد عن يمين مربع القبة يعلوه عقد مدائنى مجرد طارته من الطوب المنجور الاحمر والاسود وكوشتاه كذلك وعلى جانبى هذا المدخل مكسلتين ويعلو عتب الباب نافذة من الخشب المنجور ويبدو أن هذا هو الباب الرئيسى للمسجد حيث اهتم به المعمار كثيرا من الناحية الزخرفية ، أما الباب الذى على يسار القبة فهو باب غير متوج بعقود فيعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الخشب ويقفل عليه فردتى باب من الخشب .

أما المسجد من الداخل فهو يتكون من أربعة أروقة مقسمة بواسطة ٣ بائكات محمولة فوق ٢٤ عمود ، أما جدار القبلة فيوجد به ٣ محاريب أكبرها الاوسط ويعلوه قمرية من الخشب المفرغ معشق بها زجاج ملون يعطى شكل الطبق النجمى حولها حفر الصانع فى مستطيل الخشب أجزاء الطبق النجمى فى الحواف هذا ويتقدم المحراب الرئيسى شخشيخة سقفها من الخشب به طبق نجمى من السدايب المجمعه حوله أجزاء الطبق النجمى فى الاركان الأربعة ،

وعلى يمين المحراب المنبر وهو من أروع منابر مساجد فوه على الاطلاق فللمنبر قاعدة بها حشوات مجمعة ومعشقة تتقدم باب المنبر وباب، المنبر يتكون من ضلفتين بهما طبق نجمى كبير وباطار باب المنبر كورنيش من الخشب (شغل منشار) ويعلو الباب صف من المقرنصات البلدى يعلوها الشرافات وأسفل المقرنصات توجد حشوة كتابية وعلى يمين الباب توجد حشوات مستطيلة بها زخارف هندسية محفورة كلها ذات مستوى واحد ويعلوها حشوة كتابية نصها ـ جدد هذا المنبر المبارك الحاج محمد سلام سنة ١٢٨٧هـ ـ وفى الجانب الايسر حشوات مماثلة ولكن نص الحشوه الكتابية بها اسم الصانع محمد عمر النجار القعيدى الفوى أما ريشتى المنبر فيهما أطباق نجمية والدرابزين به خرط ميمونى مفوق وأما الجوسق (مقعد الامام) فيعلوه من أعلى صف مقرنصات بلدى أعلاها شرافات وجانبى الجوسق وباب الروضة يماثلان المنابر الاخرى العثمانية هذا ويعلو كل من باب المنبر والجوسق قبتان من الخشب ذواتا ضلوع وهما ذاتا شكل لطيف (صورة رقم ٨) .

ويوجد بالمسجد دكة مقرىء وكذلك دكة مبلغ ، أما المئذنة فهى ترتفع ارتفاعا شاهقا وتتكون من ثلاث شرافات للمؤذنين وهى من حيث الشكل العام تماثل مآذن فوه ولعل السبب فى ارتفاعها هو استخدامها كمنارة لهداية السفن فى النيل ، أما عن سبب تسمية المسجد بالقنائى فيذكر أهالى فوه أن موضع المسجد كان الخلوة التى أقام بها الشيخ عبد الرحيم القنائى أحد مشاهير الصوفية بمصر فى العصر المملوكى أثناء زيارته للعالم سالم أبو النجاه بفوه . ومن الملاحظ أن هذا المسجد أقيم عند انحدار التل الأثرى بفوه ولذا فهو يعتبر من المساجد المعلقة .

٣ ـ مسجد الكورانية : ينسب هذا المسجد إلى الشيخ أحمد محيى الدين الكورانى المدفون بمقصورة خشبية بسيطة بالجدار الجنوبى الغربى من المسجد والمسجد مستطيل المساحة يوجد مدخله الرئيسى بالجدار الشمالى الشرقى وهو عبارة عن عقد مداينى مخوص وطاقيته على أرجل مخوصة (صورة رقم ٩) يتوج حجر المدخل الذى على جانبية مكسلتين ، ندخل منه الى المسجد الذى يتكون من ٥ أروقة يفصل بين كل رواق وآخرِ عمودان ضخمان وهذه الاعمدة لايعلوها عقود بل يعلوها طبالى من الخشب تحمل السقف ويوجد بالمسجد ثلاثة أبواب أخرى غير الباب الرئيسى احدهم بالضلع الشمالى الشرقى فى النصف الثانى منه ويؤدى الى الميضأة والآخر

بالضلع الشمالى الغربى ويؤدى الى خارج المسجد والثالث على يمين رواق القبلة ويؤدى الى جبانة ملحقة بالمسجد .

والمحراب يماثل محاريب مساجد فوه فهو يتوسط الجدار الجنوبى الشرقى ويعلوه قمرية ويتقدم المحراب شخشيخة ويوجد علي يمين المحراب المنبر ويوجد أعلى باب المنبر حشوه كتابية حفر فيها النص الآتى :

١ ـ لااله الا الله

٢ ـ محمد رسول الله سنة ١١٣٩هـ

أما الحشوتان الكتابيتان أعلى بابى الروضة فاليمنى بها اسما من صرفا عليه والأخرى بها اسما الصانعان ويعتبر هذا المنبر من ابسط المنابر بفوه ، ويوجد بهذا المسجد حجر جرانيتى علية نقوش فرعونية . تمثل آلهة المقاطعات وهى تقدم القرابين .

٤ ـ مسجد السادات السبعة : أنشأ هذا المسجد فى عام ١١٤٤ هـ/١٧٣١ م كما هو مسجل بنص التأسيس الذى يعلو عتب المدخل الرئيسى ويقع المدخل الرئيسى للمسجد فى منتصف الضلع الشمالى الغربى وهو عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وعلى جانبى حجر المدخل مكسلتين بينهما الباب الرئيسى الذى يعلوه نص التأسيس ، ويوجد مدخل آخر للمسجد بمنتصف الضلع الجنوبى الغربى وهو مدخل بسيط يعلو بابه عتب مستقيم والمسجد من الداخل يتكون من ثلاثة أروقة مقسمة بواسطة بائكتين كل بائكة من ثلاثة عقود محمولة على عمودين ، ويوجد محراب واحد بجدار القبلة على يمينه المنبر الذى أضيف للمسجد حسب ما هو مذكور فى الحشوة الكتابية التى تعلو بابه والتى نصها :

١ ـ أنشأ هذا المنبر ـ المبارك الأمير أحمد

٢ ـ أغا جاوشان غانم ـ من أمته فوه فى سنة ١١٧٨ هـ

(صورة رقم ١٠)

وباب المئذنة يوجد على يسار الرواق الأول وهى مئذنة تتكون من كرسى المئذنة المربع الذى يرتفع بارتفاع المسجد فالطابق المثمن فالافريز الزخرفى فالمقرنصات فالشرفة فالطابق المستدير فالرقبه الطويلة فالخوذة .

ويوجد على يسار الرواق الأول من المسجد بالنسبة للداخل إليه من الباب الرئيسى مصلى يتقدم باب القبة وهذا المصلى ينخفض سقفه عن سقف المسجد مما أتاح للمعمار أن يستغل هذا الانخفاض فى فتح نافذتان للتهوية والاضاءة وجدران المصلى الثلاثة هى امتداد الجدار الشمالى الغربى للمسجد والجدار الشمالى الغربى للمئذنة والجدار الشمالى الشرقى للضريح ويوجد بالجدار الجنوبى الشرقى من المصلى محراب مجرد أما الضريح فيدخل إليه من مدخل بالضلع الشمالى الشرقى منه يعلوه عقد مداينى مجرد ، وعلى جانبى هذا المدخل مكسلتان بينهما الباب الذى يعلوه نص التأسيس وهو عبارة عن بيتين من الشعر ينتهيان بتاريخ سنة ١١٤٤ هـ أما القبة من الداخل فقدت خوذتها وسقفت بعوارض خشبية وعروق ، والضريح مدفون به سبعة من الصوفية ، ومربع القبة يبرز عن الجدار الشمالى الغربى للمسجد قليلا حيث فتح بهذا البروز باب صغير يعلوه عتب مستقيم . (صورة رقم ١١) .

٥ - مسجد الدوبى : هذا المسجد عبارة عن مساحة مستطيلة يدخل إليه من الباب الرئيسى فى الضلع الشمالى الغربى والذى يتوج حجر المدخل فيه عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وعلى جانبى حجر المدخل مكسلتان بينهما الباب الذى يعلو عتبة شريط كتابى به الآية القرآنية (أنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . . . الخ) أما المسجد من الداخل فهو يتكون من ثلاثة أروقة مقسمة بواسطة بائكاتان الأولى بالنسبة للداخل إلى المسجد بائكة من ٣ عقود ترتكز على دعامتان والدعامة الثالثة غير موجودة لأن مربع القبة الضريحية الملحقة شغل الجزء الواقع على يسار الداخل أما البائكة الثانية فهى تتكون من أربع عقود محمولة على دعمتان وعمود ويوجد محراب واحد فى جدار القبلة على يمين المنبر المؤرخ بسنة ١١٥٦ هـ/١٧٤٣ م وبدرابزين المنبر (السياج الخشبى الموجود على جانبى الصاعد إلى مقعد الامام) خرط ميمونى مربع شغل بين كل مسافة وأخرى بتربيعات صغيرة مربعة تتبادل ضلعها الرابع مرة مع الضلع العلوى للدرابزين ومرة مع الضلع السفلى ملئت هذه التربيعات بخرط ميمونى مسدس مما أعطى شكلا زخرفيا للدرابزين لم نشهده من ذى قبل ، أما الشكل العام للمنبر فهو يماثل باقى منابر فوه الأثرية ، وعلى يسار الداخل لهذا المسجد نجد باب يقودنا إلى مربع القبة الضريحية ومنطقة الانتقال بها عبارة عن أربع مثلثات ركنية كل مثلث منها ملء بـ ٨ حطات من المقرنصات والقبة من

الخارج مضلعة ويعلوها هلالى خشبى ويوجد خلف القبة حجرة صغيرة لها باب فى الرواق الأول للداخل ، هذا ويوجد مدخل آخر للمنشأة فى الضلع الجنوبى الغربى للرواق الأوسط يتوجه عقد مداينى مجرد وهذا المسجد بلا مئذنة .

٦ ـ مسجد أبو عيسى : يتوسط المدخل الضلع الشمالى الغربى وهو عبارة عن عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته على رجلين يتوج حجر المدخل ، وعلى جانبى الحجر مكسلتين بينهما الباب الرئيسى الذى يعلوه نص تأسيس المسجد الذى يبدأ بالعبارة الآتية : (جدد هذا مع بناء المسجد والمنارة . . .) وينتهى بالعبارة الآتية (الشيخ محمد الزينى بن المرحوم الشيخ عبده غفر الله له وللمسلمين سنة ١١٧٦ هـ) ويعلو هذا النص شباك من سدايب مجمعة على شكل الحشوات المعقلى المائل ويوجد على يسار المدخل باب آخر أعلاه تجويف متوج بعقد منكسر . أما المسجد من الداخل فيتكون من ٤ أروقة مقسمة بواسطة ٣ بائكات كانت محمولة على أعمدة أحاطها الأهالى بالطوب مما أخفى شكل هذه الأعمدة ومما يجعل أى شخص يعتقد أن هذه العقود محمولة على دعامات واحد هذه الأعمدة به نقوش هيروغيلفية ومن الغريب أن نساء الحى المحيط بهذا المسجد يتبركن بهذا العمود ، أما بالنسبة لجدار القبلة فيوجد به محراب واحد وعلى يمينه المنبر الذى سجل عليه تاريخان الأول أعلى باب المنبر ١١٢٩ هـ ومعه اسم المنشأ ـ أحمد ـ والثانى فى حشوة أعلى باب الروضة الأيمن ١١٣٠ هـ مما يدل أن صناعة هذا المنبر قد استغرقت عاما بأكمله .

ويوجد أقصى يسار جدار القبلة باب القبة الذى يعلوه عقد مداينى مجرد أسفله شباك أسفل الشباك باب يدخل منه إلى مصلى صغير به محراب بسيط فى الجدار الجنوبى الشرقى عن يمينه قبة ضريحية محصورة بين الجدارين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى وعقدين نصف دائريان بينهما أما منطقة الانتقال فهى عبارة عن أربع مثلثات فى الأركان الأربعة ملىء كل واحد منهما بـ ٦ حطات من المقرنصات وخوذة القبة من الخارج بها ضلوع ـ والمئذنة تماثل باقى مآذن مدينة فوه فهى تتكون من الكرسى فالطابق المثمن فالافريز الزخرفى فحطات المقرنصات فالشرفة فطابق مستدير فرقبة متسعة من أسفل وتضيق فى الوسط وتتسع مرة أخرى من أعلى لتحمل الخوذة العليا ويوجد بالخوذة بقايا عصى لحمل المشكاوات .

٧ ـ مسجد الشيخ شعبان : هذا المسجد صغير المساحة ندخل إليه من مدخله الموجود بالضلع الشمالى الغربى والذى يبرز عن سمت الواجهة ويتوج حجر المدخل عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته علىٰ رجلين ويزخرف كوشتا العقد الزخرفة المملوكية المعروفة باسم الدقماق وهى منفذة بواسطة الطوب المنجور الملون باللون الأزرق وحول كل وحدة زخرفية وأخرى طوب منجور بلونه الطبيعى الأحمر ، والداخل لهذا المسجد يرى بائكتين كل واحدة منهما تتكون من ثلاثة عقود والمدقق النظر يلاحظ اختلاف عقود البائكة الأولى بالنسبة للداخل عن عقود البائكة الثانية والسبب فى هذا أن المسافة بين الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى تقل تدريجيا فى اتجاه حائط القبلة مما أدى إلى أن استعمل المعمار فى البائكة الأولى عقود نصف دائرية وذلك لأن بحر العقد فيها أوسع (البحر هو وتر العقد والمقصود به المسافة بين رجلى العقد) أما فى البائكة الثانية فقد استعمل المعمار عقود مدببة ذات أربع مراكز لأن المسافة بين رجلى العقد فيها أقل قليلا من العقود النصف دائرية أما المحراب فيوجد فى منتصف الجدار الجنوبى الشرقى ويرتكز عقده على عمودان رخاميان يعلوهما تاجان رمانيان يعلو كل تاج تربيعتان من (صورة رقم ٧) الجص المحفور والعقد من النوع المنكسر بداخله عقد مدبب يخرج من مفتاحه ضلوع تزين طاقية المحراب وتنتهى أسفل الطاقية بحطات من المقرنصات ويوجد المنبر على يمين المحراب يعلو بابه حشوة كتابية نصها :

١ ـ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها

٢ ـ الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سنة ١١٨٠ هـ

وعلى يسار الداخل للمسجد يوجد مقصورة من الخشب مدفون بها الشيخ شعبان ولا يعلوها قبة وقد شوهدت هذه الظاهرة فى مدرسة حسن نصر الله حيث يوجد على يسار الداخل الى مدرسة نصر الله عقب باب المئذنة مقصورة من الخشب كتب فى حشوة خشبية تعلو بابها اسم مجددها واسم الصانع وتاريخ التجديد سنة ١٢٨٧ هـ ولا يعلو هذه المقصورة قبة أيضا والمدفون بها مجهول الهوية .

أما مئذنة مسجد الشيخ شعبان فتقع على يسار الواجهة الشمالية الغربية وهى تماثل مآذن فوه فهى تتكون من كرسى المئذنة المربع يعلوه طابق مثمن فالشرفة

فالطابق المستدير فالرقبة الطويلة الاسطوانية ذات القنوات الرأسية والتى تنتهى فيها هنا كل قناة بمقرنص فالخوذة .

٨ - مسجد النميرى : يقع هذا المسجد على شاطىء النيل بفوه ويتميز بأن المعمار قد صرف جزءا كبيرا من اهتمامه نحو الواجهة الشمالية الغربية للمسجد فجعل بها مدخلين كبيران يعلو كل حجر مدخل منهما عقد مداينى شغلت ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبى بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وعلى جانبى كل مدخل منهما مكسلتين بينهما الباب الذى يعلوه حشوة كتابية نصها فى الشريط الكتابى الذى يعلو الباب الأيسر :

١ - قد أشرقت أنوار هذا المسجد - السيد المشرف له شيخ العرب - وهو الذى قد هم فى انشائه - يرجو من الله نيل الأرب .

٢ - يعطيه رب العرش قصر واسع - فى جنة الفردوس . . . - تاريخه خذه بعهد يافطن - بابا وأيدت شيخ العرب .

ويعلو هذا الشريط الكتابى نافذة من الخرط الميمونى المائل ملئت الفراغات التى بين الخرط بواسطة سدايب من الخشب بعبارة - الله محمد - بالخط الكوفى المربع أما الكتابات أعلى الباب الأيمن فنصها :

١ - هذا مكان أشرقت أنواره - أنشأه فخر السيادة الأشرفى - من اسم من ابراهيم من شيخ العرب - يا ربنا أيده بالانتصار .

٢ - يا ناظرا هذا المكان أطلب له - سترا من الله الكريم الشافى - تاريخه اللاحق الذى مر به - قد بناها . . . . بفهم هنا فى سنة ١٢٠٠ هـ .

ويعلو هذا الشريط شباك من الخرط الميمونى المائل ملئت الفراغات بين الخرط بواسطة السدايب عبارة - لا اله الا الله - بالخط الكوفى المربع .

وشيخ العرب هو السيد أحمد البدوى أحد رجال الطرق الصوفية فى مصر وهو مدفون بطنطا - ولا يتناسب كبر المدخلان مع مساحة المسجد الصغيرة ، وهذه الواجهة تكاد تضارع واجهة مسجد طايل القديم والتى كانت كلها من الطوب المنجور الموضوع بأشكال هندسية جميلة ، يتكون المسجد من الداخل من أربعة أروقة مقسمة بواسطة ثلاث باثكات تحمل عقودا مدببة ويوجد بجدار القبلة -

محرابان الأوسط هو المحراب الرئيسى وقد اهتم به المعمار وتعلوه قمرية مفصصة وعلى يمينه محراب آخر مجرد من الزخارف .

أما المحراب الذى كان من المفروض أن يكون موجودا على يسار المحراب الرئيسى فقد فتح فيه المعمار باب القبة التى تقع خلف الضلع الجنوبى الشرقى من المسجد (صورة رقم ١٢) وهذا الباب يرتد عن الجدار الجنوبى الشرقى بمقدار ١٠ سم فى تجويف يحدده عقد مداينى طاقيته بها زخرفة جصية عبارة عن طبق نجمى ملون وبين رشتاه سورة الكوثر بالخط الكوفى المربع المنفذ بالجص وعلى يسار هذا الباب باب آخر يصعد منه إلى الكتاب الملحق بالمسجد والذى يطل على رواق القبلة بعقدين مفصصين يشتركان فى الارتكاز على عمود رخامى فى الوسط والرجل الأخرى لكل عقد ترتكز على الجدار المقابل لها ، وعلى يمين المحراب المنبر الذى أضيف إلى المسجد سنة ١٢١٥ هـ/١٨٠٠ م أما المئذنة فقد فقدت جزئها العلوى والذى استبدله الأهالى بآخر حديث لا يمت إلى الأصل الأثرى بصلة وهى تقع على يسار الواجهة الشمالية الغربية (صورة رقم ٤) .

٩ ـ مسجد سيدى موسى : يقع هذا المسجد بالقرب من مسجد النميرى على شاطىء النيل والمسجد مستطيل المساحة مدخله الرئيسى على يمين الضلع الشمالى الغربى وهو عبارة عن عقد مداينى مجرد يتوسط الباب الذى ينزل منه إلى المسجد بدرج والمسجد من الداخل عبارة عن ٣ أروقة مقسمة بواسطة بائكتان ترتكز عقود البائكتان على دعامات وبجدار القبلة ثلاثة محاريب أوسعها الأوسط الذى اهتم به المعمار وزخرف كوشتاه بالزخارف الجصية الملونة وعلى يمينه المنبر الذى يوجد فيه حشوة كتابية تعلو بابه بها اسما منشآ المسجد وأعلى باب الروضة الأيسر حشوة كتابية بها تاريخ الانشاء ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م ويوجد مدخلان آخران للمسجد أحدهما بالضلع الشمالى الشرقى والآخر بالجنوبى الغربى وعلى يمين رواق القبلة يوجد باب القبة الضريحية وهو عبارة عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وعلى جانبى حجر مدخل القبة مكسلتان ومربع القبة يبرز خارج الجدار الجنوبى الغربى كما هى العادة فى بروز القبة الضريحية عن جدار المسجد فى مساجد فوه كما شاهدنا فى مسجد القنائى والنميرى وغيرهما ، وتقع المئذنة على يمين المدخل الرئيسى وهى تتكون من كرسى المئذنة المربع فالطابق المثمن فالمقرنصات فالشرفة فالطابق المستدير تعلوه قمة مدببة مثل قمم المآذن العثمانية (صورة رقم ٤) .

١٠ ـ مسجد أبو المكارم : أبو المكارم هو الشيخ محمد ظهير الدين أبو المكارم بن السيد أحمد أبو المكارم المدفون بشبين الكون جنوب دلتا النيل بمصر بن السيد تاج الواصلين المدفون بالفيوم بن السيد الحسينى أبو العلا المدفون ببولاق بالقاهرة ولد عام ٩٣٠ هـ والتحق بالأزهر وصار شيخا له عام ٩٧٠ هـ ثم استقال من الأزهر وصار على مشيخة عطية أبو الريش ثم وصل إلى فوه وفتح بها مشيخة عطية أبو الريش وهى الطريقة الأحمدية الصوفية وهو أول من جمع الناس بفوه على حلق الذكر وعلوم الدين توفى عام ٩٨٠ هـ بفوه (٧٥) والمسجد مستطيل المساحة طوله ٢٢ م وعرضه ١٩ م والواجهة الشمالية الغربية للمسجد صرف المعمار جزءا كبيرا من اهتمامه لها حيث يوجد بها ٣ مداخل الأول على يسار تلك الواجهة يبرز عنها ويتوج حجر هذا المدخل عقد مداينى مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وأعلى باب هذا المدخل آية قرآنية محفورة فى أفريز خشبى أما المدخل الأوسط فيبرز أيضا عن الواجهة ويربط بين المدخلين السابقين عقد مدبب طارته من الطوب المنجور ويتوج حجر هذا المدخل عقد مداينى شغلت ريشتاه بعقدين مدببين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبى بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين ويعلو عتب الباب أفريز كتابى من الخشب به آية قرآنية وتاريخ انشاء المسجد الحالى فى شهر شعبان ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠ م ـ أما المدخل الثالث الأيمن فهو يماثل الأيسر (صورة رقم ١٣) والمسجد من الداخل عبارة عن خمس أروقة مقسمة بواسطة ٤ بائكات محمولة على أعمدة رخامية وجرانيتية يعلوها عقود مدببة وهذه البائكات موازية لجدار القبلة تحتوى كل بائكة منها على ستة أعمدة والملاحظ أن المحراب الرئيسى يقع فى مواجهة المدخل الرئيسى للمسجد حيث يتقدمه شخشيخة ويتوسط مجاز القبلة شخشيخة والمحراب معقود بعقد منكسر بداخله عقد مدبب يرتد عنه يشع من مفتاحه ضلوع ترتكز على حطتين من المقرنصات ويرتكز عقد المحراب على عمودان من الرخام يعلوهما تاجان رمانيان وقد زخرفت كوشتا المحراب بزخارف جصية ملونة نرى منها زخرفة الدقماق ويعلوه قمرية (صورة رقم ١٤) وعلى يمين ويسار المحراب الرئيسى محرابان أصغر حجما أما المقصورة التى تتوسط المسجد والمدفون بها صاحب المسجد فهى من الخشب الخرط المختلف الأنواع من ميمونى مربع مائل إلى ميمونى مفوق ويوجد ببعض الخرط كتابة بالخط

الكوفى بها عبارة (هذا مقام سيدى ظهير الدين) (صورة رقم ١٥) ويوجد أعلى المقصورة زخارف نباتية ، ويعلو المقصورة قبة محصورة بين عقدى باثكتين وعقدين رأسيين على عقدى البائكتين يشكلون معا مربع القبة ومنطقة الانتقال من الداخل من المربع إلى المثمن عبارة عن أربع مثلثات فى الأركان الأربعة ملئت بحطات من المقرنصات والقبة من الخارج بها ضلوع على غرار باقى قباب فوه .

أما المئذنة وتقع خلف المدخل الرئيسى وهى تتكون من أعلى السطح من طابق قصير مثمن به عقود منكسرة محمولة على حزم أعمدة مندمجة فى أركان المثمن ثم أفريز زخرفى ثم حطات المقرنصات فالشرفة فالطابق المثمن والذى يوجد بكل ركن منه عمودين بينهما حرف بارز يعلو كل مجموعتين من الأعمدة عقد منكسر ثم أفريز زخرفى فالمقرنصات ونلاحظ هنا أن المقرنصات استبدلت بعقود مدائنية طاقيتها على شكل المقرنص الحلبى وهو استخدام جديد فى مناطق انتقال المآذن لم نعهده من قبل فى مآذن الوجه البحرى يلى ذلك الشرفة فالطابق المستدير الذى به باب المؤذنين فالرقبة التى تتسع من أسفل وتضيق فى الوسط وتتسع من أعلى لتحمل الخوذة التى يوجد بها عصى لحمل المشكاوات .

هذا ويوجد على يمين واجهة المسجد بقايا غرف لاقامة الصوفية أثناء زيارتهم لمسجد أبو المكارم وقد ألحق بالمسجد حديقة فى الجزء الجنوبى الشرقى منه .

١١ ـ مسجد العمرى (عبد الله البرلسى العمرى) : أنشأ هذا المسجد عام ١٢٧١ هـ/١٨٥٤ م كما هو مسجل أعلى عتب باب المدخل الرئيسى للمسجد والموجود بمنتصف الضلع الشمالى الشرقى ويتوج حجر المدخل عقد مداينى يماثل تلك العقود التى شاهدناها فى مدخلى مسجد النميرى والمدخل الأوسط لمسجد أبو المكارم ويدخل إلى المسجد من هذا الباب وهو المسجد الوحيد بفوه الذى يتوسطه صحن مربع وبه أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة والتى يوجد بها بائكتان من العقود والظلتان الجانبيتان للصحن يوجد بكل واحدة بائكة تقسمها نصفين أما الظلة الشمالية الغربية فيتقدمها بائكة تطل على صحن المسجد وجميع عقود البائكات بهذا المسجد محمولة على دعامات .

ويوجد بجدار القبلة ثلاثة محاريب أكبرها أوسطها ، والمنبر الموجود على يمين هذا المحراب مجدد منذ وقت ليس ببعيد ، وعلى يمين الجدار الشمالى الغربى من الظلة الشمالية الغربية يوجد باب القبة الذى يتوج حجرة عقد مداينى مخوص طاقيته ترتكز على رجلين وعلى جانبيه مكسلتان ومنطقة الانتقال بداخل القبة من المربع إلى المثمن عبارة عن حنية ركنية وخوذة القبة من الخارج مضلعة ومربع القبة كالعادة يبرز عن الجدار الشمالى الغربى للمسجد وهذا المسجد بلا مئذنة كمسجد الدوبى ومسجد المحمودى .

١٢ ـ **مسجد داعى الدار** : أنشأ هذا المسجد الحاج شحاتة محمد الطايفة سنة ١٢٨١ هـ حيث دفن أحمد داعى الدار أحد المتصوفة الذين شبوا على الطريقة الخلوتية بفوه ودفن بالقرب من التكية الخلوتية ، والمسجد صغير المساحة مدخله فى الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وهو يبرز عنها وهو يماثل مداخل مساجد نصر الله والنميرى والعمرى وعلى يمينه يوجد تجويف محدد بعقد مداينى به شباك مستطيل يلقى منه الناس النذور فى ضريح داعى الدار وأما المسجد من الداخل فهو عبارة عن بائكتان تقسمان المسجد الى ثلاثة أروقة ويوجد فى سقف الرواق الأوسط ملقف هواء وأما المحراب فهو يتوسط الجدار الجنوبى الشرقى وقد اهتم به المعمار فزخرف طاقيته بالضلوع وكوشتا عقده بالزخارف الجصية ويتقدم المحراب شخشيخة لاضاءة وتهوية المسجد ، وعلى يمين المحراب المنبر وهو جيد الصناعة يوجد على يسار بابه حشوة كتابية نصها (أنشأ هذا المنبر مع المسجد الفقير شحاتة محمد الطايفة سنة ١٢٨١ هـ) وعلى يمين باب المنبر حشوة كتابية نصها (عمل هذا المنبر المبارك الفقير حسن النضال الفوى غفر الله له سنة ١٢٨١ هـ) وظاهرة اقتران اسم الصانع ببلده انتشرت بفوه بالرغم من اقامة هؤلاء الصناع بها ويبدو أنهم قد اعتزوا بنسبتهم لمدينتهم ونرى هذا الاعتزاز يتكرر فى بلدة أخرى ففى مئذنة مسجد القنائى نرى فيها مزولة على سطح المسجد اعتز صانعها بنسبته إلى بلدته رشيد ، أما المقصورة الواقعة على يسار الداخل فقد استعمل فيها الصانع العديد من فنون النجارة العثمانية من الخرط الميمونى المائل والخرط الميمونى الدقيق والميمونى المفوق (صورة رقم ١٦) والخورنقات وهذه المقصورة يعلوها قبة ترتكز على أحد عقود البائكة الأولى للداخل وعقدان رأسيان من هذه البائكة على الجدار الشمالى الغربى ليشكل الثلاثة عقود والحائط مربع

القبة ومنطقة الانتقال من المربع إلى المثمن فى هذه القبة عبارة عن أربع مثلثات ركنية ملئت بحطات المقرنصات ، والقبة من الخارج مضلعة على غرار باقى قباب مدينة فوه ، وعلى يمين المقصورة سلم من الخشب يصعد منه إلى دكة المبلغ وعلى يسار الواجهة الشمالية الغربية تقع مئذنة المسجد والمكونة من كرسى المئذنة المربع فالطابق المثمن بكل جانب منه حزمة من الأعمدة ويعلو كل حزمتين من الأعمدة عقد يعلو هذه العقود افريز زخرفى فحطات المقرنصات فالشرفة فالبدن الاسطوانى الذى يوجد به باب المؤذن فالرقبة التى تتسع من أسفل وتضيق فى الوسط وتتسع من أعلى مرة أخرى لتحمل الخوذة (القبة البصلية) وقمة مئذنة داعى الدار تذكرنا بقمم مآذن أبو عيسى وأبو المكارم بفوه وهى تتشابه مع شكل قمتى مئذنتى مسجدى قراقجا الحسنى بالسيدة زينب وجانى بك بالمغربلين بالقاهرة واللذان يرجعان للعصر المملوكى الجركسى (صورة رقم ١٧) .

١٣ ـ مسجد أبو شعرة : هذا المسجد فقد الكثير من عناصره الأثرية بسبب التعديلات التى أدخلها عليه الأهالى والمدخل الرئيسى لهذا المسجد بوسط الواجهة الشمالية الشرقيه منه ويتوجه عقد مداينى مجرد وسقف المسجد من الداخل محمول على ستة أعمدة فى ثلاثة صفوف ويرتكز السقف مباشرة فوق الأعمدة التى تعلوها طبالى خشبية ، والمحراب الرئيسى للمسجد يماثل باقى محاريب مساجد فوه ويوجد بالمسجد دكة مقرىء جوانبها من السدايب المجمعة على شكل أطباق نجمية ولها سياج من الخشب الخرط الميمونى المفوق ويوجد فى أركان السياج الأربعة ٤ بابات وهى تماثل دكة المقرىء فى مسجد القنائى ودكة مقرىء مسجد الشيخ زوين بفوه أيضا ومسجد دومقسيس برشيد ويذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب عن مقصورة المسجد وهى من الخشب الخرط الميمونى أنه كتب عليها « صنعها الفقير محمد سيد أحمد عبد الكريم الفوى سنة ١٢٨٢ هـ « ٧٦ » أى ما يعادل سنة ١٨٦٥ م ، وهذا الصانع هو الذى قام بصناعة المقصورة الموجودة بمسجد نصر الله وذلك سنة ١٢٨٧ هـ ، أما المئذنة فهى تقع على يمين المدخل وتماثل زميلتها من مآذن فوه .

١٤ ـ مسجد الباكى : (صورة رقم ١٨) هذا المسجد من المساجد المعلقة والمسجد المعلق هو المرتفع مدخله عن مستوى أرضية الطريق ويصعد اليه

بسلالم وتوجد أسفله عادة عدة حوانيت موقوفة عليه ومن أول المساجد المعلقة بمصر جامع الأقمر وجامع الصالح طلائع بن زريك من عصر الفواطم (٧٧) وقد انتشرت المساجد المعلقة بمصر العثمانية ومنها مسجد دومقسيس برشيد ١١١٦ هـ/١٧١٤ م ، ومسجد عبد الباقى جوربجى بالاسكندرية ١١٧١ هـ/١٧٥٨ م ومسجد على بك الفقارى بجرجا ١١٩٥ هـ/١٧٨١ م (٧٨) أما مسجد الباكى فمن المرجح أن يرجع إلى القرنين ١٨ ، ١٩ م وهو مسجد صغير أسفله عدد من الحوانيت ومدخله الرئيسى يوجد فى الضلع الشمالى الشرقى ، وهو مدخل بسيط ذا عتب مستقيم يعلوه عقد مداينى يحدد تجويف المدخل وعلى يمين ويسار هذا المدخل حانوتان وبعد المدخل نجد ردهة فسلم الصعود إلى المسجد وهو مكون من ٥ درجات محصورة هى والردهة بين حانوتى الواجهة والمسجد مكون من رواقان يفصل بينهما باتكة بها ثلاثة عقود ترتكز على عمودان ، والمحراب بسيط تتقدمه شخشيخة ، ومن الملاحظ أن سقف الحانوت الأيمن لمدخل المسجد يرتفع عن أرضية المسجد مما جعل المعمار يستغله ككتاب للمسجد وفى الضلع الشمالى الغربى للكتاب ممر يؤدى إلى باب المئذنة المطوشة (تهدم نصفها العلوى) الواقعة على يمين الواجهة الشمالية الشرقيه ويوجد بمنتصف الضلع الشمالى الغربى من المسجد باب يؤدى إلى قنطرة ينزل منها إلى ميضأه يفصل بينها وبين المسجد شارع صغير . وبالطابق السفلى فى الجدار الشمالى الغربى سبيل إستغل كمدفن .

١٥ ـ مسجد العراقى : مسجد مستطيل المساحة صغير ومدخله بسيط لا يلفت الانتباه إلا فى شيئين اثنين أولهما أن السقف محمول على عمودين من الخشب وهذه الظاهرة وجدت من ذى قبل فى مساجد الصعيد أما الظاهرة الثانية هى غلظ ضلوع القبة الواقعة على يمين المدخل الرئيسى للمسجد وهو بالضلع الشمالى الشرقى للمسجد الذى يرجع للقرن ١٩ م وهو يقع على شاطىء النيل بجوار مسجد النميرى .

١٦ ـ مسجد الشيخ نعيم : وهو مسجد صغير المساحة مدخله الرئيسى يتوسط الضلع الشمالى الغربى ويتوج المدخل الذى يبرز عن الواجهة عقد مداينى يماثل الموجود فى مداخل مساجد نصر الله وأبو المكارم والعمرى والنميرى وعلى جانبى هذا العقد تجويفان محددان بالطوب المنجور على شكل

عقدان مدائنيان ويوجد بكل تجويف شباك مستطيل أما المسجد من الداخل فهو بسيط فالمحراب عبارة عن تجويف تعلوه طاقية يشع من مفتاح عقدها ضلوع والمنبر مجدد حديثا وسقف المسجد محمول على صفان من الأعمدة الخشبية كل صف من عمودان تشكل الأربعة أعمدة معا فى وسط المسجد مربع تعلوه شخشيخة لإضاءة وتهوية المسجد المحاط بالمبانى من جميع الاتجاهات ما عدا الاتجاه الشمالى الغربى وبالضلع الجنوبى الغربى من المسجد توجد المقصورة وحجرة لخطيب وامام المسجد والمسجد يرجع إلى القرن ١٩ م .

●● ويسترعى الانتباه فى مساجد فوه وجود المراسيم الرخامية بمساجدها وهذه المراسيم عددها سبعة ثلاثة في مسجد نصر الله وأثنان فى مسجد القنائى وأثنان بأبو النجاه وهى تتعرض فى نصوصها السلطانية للعديد من الموضوعات كإلغاء ضريبة أو ابطال عادة اجتماعية معينة أو رفع ظلم من المظالم .

إن الاهتمام بالمساجد لم يقتصر على مدينة فوه فقط بل لقد امتد إلى ضواحيها فلقد أنشأ الأمير خليل أغا مسجدا فى العلوى سنة ١١٣٣ هـ وهى ضاحية تقع إلى الجنوب من مدينة فوه وهذا المسجد لا يختلف كثيرا عن مساجد مدينة فوه .

مساجد فوه الأثرية

م	المسجد	تاريخ التأسيس	ملاحظات
١	مسجد أبو النجاة	٨ هـ / ١٤ م	يرجع إلى عصر الناصر محمد بن قلاوون وجدد سنة ١١٨١ هـ/١٧٦٧ م ولم يتبقى من المسجد العثمانى سوى القبة ويعاد بناؤه حاليا على أحدث النظم المعمارية
٢	حسن نصر الله	١١١٩ هـ/١٧٠٧ م	يرجع للعصر المملوكى وجدد فى العصر العثمانى
٣	القنائى	١١٣٣ هـ/١٧٢٠ م	يرجع للعصر المملوكى وجدد فى العصر العثمانى
٤	الكورانية	١١٣٩ هـ/١٧٢٦ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٥	السادات السبعة	١١٤٤ هـ/١٧٣١ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٦	الدوبى	١١٥٦ هـ/١٧٣٤ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٧	أبو عيسى	١١٧٦ هـ/١٧٦٢ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٨	شعبان	١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م	
٩	الفقاعى	١١٩٨ هـ/١٧٨٣ م	لم يتبقى من عناصره الأثرية سوى المئذنة والمنبر
١٠	النميرى	١٢٠٠ هـ/١٧٨٥ م	
١١	سيدى موسى	١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
١٢	أبو المكارم	١٢٦٧ هـ/١٨٥٠ م	
١٣	العمرى	١٢٧١ هـ/١٨٥٤ م	المسجد الوحيد بفوه الذى يتوسطه صحن
١٤	داعى الدار	١٢٨١ هـ/١٨٦٤ م	
١٥	أبو شعرة	١٢٨٢ هـ/١٨٦٥ م	جدد الأهالى واجهته الرئيسية والمنبر
١٦	الباكى	ق ١٨/١٩ م	المسجد المعلق
١٧	العراقى	ق ١٩ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
١٨	الشيخ نعيم	ق ١٩ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
١٩	البحيرى	ق ١٩ م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية

القِبابْ

انتشرت القباب الضريحية فى مدينة فوه وهذه القباب تحوى رفات بعض الصوفية وقد حاولت أن أبحث عن ترجمة لأحد هؤلاء الصوفية فلم أجد غير القليل منهم له ذكر فى بعض كتب التاريخ والتراجم كما هو الحال فى كتابى الجبرتى والشعرانى ، والقباب فى مدينة فوه نوعين مدمجة ومفردة وقد ذكرنا بعض القباب المدمجة عند الحديث عن المساجد وهذه القباب مربع القبة فيها يبرز عن المسجد ولا تشترك القبة مع المسجد الا من خلال المدخل المؤدى لها والذى يكون جزءا من أحد جدران المسجد كما هو الحال فى مساجد القنائى وسيدى موسى والعمرى ، ولكل قاعدة شواذ فنجد القبة فى مسجد الدويى داخل بنيان المسجد وكذلك قد توجد مقاصير ضريحية من الخشب ولكن لا يعلوها قباب كما هو الحال فى مقصورتى نصر الله وشعبان ، وتوجد بعض المقاصير التى تعلوها قباب مثل مقصورتى أبو المكارم وداعى الدار .

أما عن القباب المفردة فسوف يأتى الحديث عنها فيما بعد وهذه القباب المفردة تتشابه مع مثيلتها المدمجة ولا تختلف كثيرا عنها ، مع ملاحظة أن بعض قباب فوه المفردة ألحق بها مُصلى مثل قبتى سعد الله والباز ويلاحظ فى قباب فوه ظاهرتين :

الظاهرة الأولى : فى مناطق انتقال القباب والتى تستخدم لتحويل المربع إلى مثمن فدائرة ومناطق الانتقال بقباب مدينة فوه متعددة الأنواع منها ما هو من حنية واحدة فى كل ركن من أركان مربع القبة وهذا النوع موجود فى مناطق انتقال قباب سيدى موسى والعراقى والعمرى من القبْاب المدمجة وعلى أبو شعرة وسعد الله من القباب المفردة ، أما النوع الثانى من مناطق الانتقال فنراه فى قبة أبو النجاه وهو عبارة عن حطتين تعلو إحداهما الأخرى ، الأولى وتتكون من حنيتين ضلعهما الخارجى يرتكز على ضلعى المربع الذى تقوم عليه القبة ويتوج هاتين الحنتين حنية أو طاقة مفردة ذات عقد منكسر وبذلك نحصل فى النهاية على قوسين جانبيين وطاقية بها شيء من الاستطالة ومحصلة ذلك يشكل عقد مداينى يشابه الموجود فى مناطق انتقال القباب الفاطمية مثل مناطق انتقال قباب مشهد الشيخ يونس ٤٨٧ هـ ومشهد الجعفرى ٥١٤ هـ وغيرهما . . . الخ . ومن المعروف أن استخدام العقد

المداينى قد بدأ فى مناطق الانتقال مثل منطقة انتقال قبة المسجد الجامع فى يزد بايران ٤٢٩ هـ/١٠٣٧ م (٧٩) ثم استخدم فى تاريخ لاحق فى العصر الفاطمى بمصر ثم انتشر هذا العقد فى العصر المملوكى فنجد المعمار المصرى والشامى أعطى تلك العقود أهمية كبرى وأصبحت تشغل باله إلى حد كبير وحملها من العناصر المعمارية والبنائية الكثير ونحن نرى هنا فى عمائر فوه العقد المداينى ، باستخداماته المتعددة فى المداخل والأبواب ومناطق انتقال شرفات المآذن ونرى ظهور العقد المدائنى بوضوح فى فوه فى منطقة انتقال قبة جزر فهو هنا عبارة عن عقد مفصص ذو ثلاثة فصوص يتكون من طاقية مدببة ذات مركزين بأعلى العقد وتتوجه وبأسفلها من الجانبين قوسان كل قوس ذو مركز واحد وعلى ذلك فهذا العقد ذو أربعة مراكز وطارته من الطوب المنجور الأحمر والأسود والمكحول بالجص وقد تكرر فى أركان القبة الأربعة ونرى العقد نفسه فى قبة جزر التى بالجبانة فى مدينة فوه وهو هنا ذا طاقية مخوصة ترتكز على رجلين وأسفل الرجلين مثلث مقلوب قاعدته لأعلى ورأسه لأسفل ملء بحطات من المقرنصات وهو هنا أيضا قد تكرر فى أركان القبة الأربعة والنوع الأخير من مناطق الانتقال هو الذى شاع فى مناطق انتقال قباب العصر المملوكى وهو عبارة عن مثلث مقلوب قاعدته لأعلى ورأسه لأسفل ملء بحطات من المقرنصات ويوجد فى كل ركن من أركان مربع القبة مثلث وقد استخدم هذا النوع فى مناطق انتقال قباب القنائى وأبو المكارم وداعى الدار .

أما الظاهرة الثانية : فهى استعمال الضلوع فى زخرفة ظاهر القباب بالضلوع وترى كريستل كسلر أن استعمال زخرفة التضليع فى القباب المنشأة بالطوب لها العديد من المميزات منها أن التحديب الخارجى والتقعير الداخلى للضلوع يتميز بالايقاع الزخرفى كما أنه يمنح الهيكل قدرا كبيرا من التوازن والثبات (٨٠) ويفصل بين الضلوع فى قباب فوه خوصات رفيعة وقد اعتبر العديد من العلماء استخدام أسلوب الزخرفة بالضلوع فى القباب المصرية منذ العصر الفاطمى من التأثيرات المغربية على العمارة الاسلامية بمصر (٨١) .

ومن قباب مدينة فوه المدمجة :

قبة أبو النجاة : (شكل رقم ٤)

هذه القبة كانت من القباب المدمجة حتى نهاية القرن ١٩ م حيث هدم المسجد الذى كانت ملحقة به والقبة كما هى العادة تتكون من مساحة مربعة يلاحظ فى جدرانها الخارجية الأربعة اضافات متعددة فى الجدارين ، الجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى والمدخل الرئيسى لها يوجد فى الجدار الشمالى الغربى وهو عبارة عن عقد مداينى شغلت ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبى بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وهذان العقدان صمان حيث زخرف ما بين قوسى كل عقد بزخارف جصية عبارة عن عبارة « الله كافى » بالخط الكوفى المربع باللون الأسود المحدد بخطوط بيضاء على أرضية حمراء وقد زخرفت كالعادة كوشات العقد المدائنى أما جانبى المدخل وأسفل العقد المدائنى ، فقد زخرفوا ببلاطات القاشانى كما سبق وأن ذكرت وأقدم .مثل فى شمال الدلتا ما زال باقيا لزخرفة جوانب مداخل الأضرحة ببطلات القاشانى فى مدخل قبة على المحلى برشيد ١١٣٤ هـ/١٧٢١ م والمثل الثانى المؤرخ فى مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس إلى الشمال من فوه بـ ١٢ كيلو مترا ويرجع لعام ١١٧٨ هـ/١٧٦٤ م وعلى جانبى المدخل مكسلتان والباب المؤدى إلى القبة من ضلفتين (فردتين) زخرفا بحشوات مجمعة على شكل أطباق نجمية مطعمة بالصدف (صورة رقم ٦) ويدخل إلى القبة حيث نجد فى الجدار الجنوبى الشرقى المحراب وهو مجرد من الزخارف وفى وسط الجدار الشمالى الشرقى شباك من المصبعات النحاسية وفى وسط الجدار الجنوبى الغربى شباك من الخشب الخرط وفى الأركان الأربعة للقبة مناطق الانتقال وقد سبق ذكرها وعند انتظام دائرة القبة من الداخل نجد صف من المقرنصات حولها أما المقصورة الخشبية التى تحيط بالضريح استخدم فيها صانعها العديد من فنون النجارة ففى جوانبها استخدم الخرط الصهرجى المائل يعلوه صف من الخورنقات أما الباب فهو من حشوات المعقلى المائل وسقف المقصورة محمول على أربعة أعمدة من الخشب فى أركان المقصورة ويتوسطه فسقية (قبة صغيرة) وأرضيته من أطباق نجمية شكلت بواسطة السدايب المجمعة وهذه الأطباق ملونة بالألوان الأزرق والأحمر والأصفر .

أما القبة من الخارج فمنطقة الانتقال فيها من مستويين يعلوان المربع فأفريز زخرفى فالقبة ذات الضلوع التى تفصل بينها تخويصات رفيعة يعلو مفتاح القبة رقبة مستديرة تأخذ شكلا مستطيلا عند قمتها هذا الشكل فى جوانبه مقرنصات يعلو تلك الرقبة الهلال النحاسى الذى يخرج منه سهم لتحديد اتجاه الرياح .

وقد ذكر ابن بطوطة فى رحلته أنه عندما زار مدينة فوه عدد ما بها ومن ضمن ما ذكره عنها « وبها قبر الشيخ الولى أبى النجاة الشهير الاسم خبير تلك البلاد » (٨٢) ويذكر الدكتور جابر المصرى فى كتابه أن نسب أبو النجاة يمتد إلى على بن أبى طالب رضوان الله عليه .

ومن القباب المفردة بمدينة فوه :

قبة جزر : تقع هذه القبة خلف مسجد القنائى عند انبساط التل الأثرى وهذه القبة مربعة المساحة مدخلها الرئيسى والوحيد فى ضلعها الجنوبى وهو عبارة عن عقد مدائنى شغلت ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين أسفل أرجلهما رباط خشبى يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وعلى جانبى حجر المدخل مكسلتين بينهما الباب المجدد يعلوه نافذة من السدايب المجمعة دون أرضية خشبية ويحيط بالنافذة وكوشتا العقد المداينى والعقدين المدببين بداخله وجانبى المدخل الذى يبرز عن القبة زخارف الطوب المنجور ، وعلى يمين المدخل نافذة مستطيلة داخل تجويف معقود بعقد مدبب الغرض منها اتاحة الفرصة للمارين أمام الضريح لالقاء نظرة عليه من الداخل أما القبة من الداخل فهى بسيطة ومنطقة الانتقال بها سبق ذكرها ولا يوجد بهذه القبة محراب ولكن يوجد بها دولاب فى جدارها الشرقى يوضع به متعلقات الضريح أما عن منطقة انتقال القبة من الخارج فهى ذات مستويين يعلوهما الخوذة المضلعة التى يفصل بين ضلوعها تخويصات رفيعة وقطاع هذه القبة مدبب على عكس باقى قباب فوه التى تأخذ الشكل البصلى والتى منها ما هو متناهى فى الصغر كقبة البحيرى والمتوسط كقبة القنائى والكبير بعض الشيء كأبو النجاة . (صورة رقم ١٩) والقبة ترجع إلى القرن ١٨ م .

قبة جزر بالجبانة : هذه القبة تعتبر من أروع القباب المفردة بمدينة فوه ومربع القبة به فى وسط كل ضلع من أضلاعه الثلاثة الشرقى والغربى والشمال تجويف معقود به مستويين من النوافذ السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قندلون سيط (قمرتين مطاولتين مقنطرتين يعلوهما نافذة مستديرة) أما الضلع الجنوبى

فيتوسطه الباب المؤدى إلى داخل القبة ويعلو الباب عتب مستقيم يعلوه نفيس يعلو النفيس قندلون بسيط وقد شطف مربع القبة من الخارج فى أركانه الأربعة بواسطة مثلث يعلوه منطقة الانتقال من الخارج وهى من مستويين من الأضلاع يعلوهما افريز زخرفى من الزخارف الجصية فالقبة البصلية ويعلو مفتاح القبة هلال نحاسى كان يعلوه إلى وقت قريب عشارى (مركب صغيرة) وقد وجدت هذه العشاريات من ذى قبل فى أهلة القباب وما زال واحدا منها موجودا أعلى قبة الامام الشافعى بالقاهرة . أما القبة من الداخل فهى بسيطة ولا يوجد بها محراب بل يوجد فى جدارها الشرقى دولاب خشبى لحفظ متعلقات الضريح والمقصورة الخشبية بهذه القبة مكونة من عوارض خشبية أفقية ورأسية أما منطقة الانتقال فقد سبق التحدث عنها ولكى نؤرخ هذه القبة لابد وأن نعود إلى أقدم مثل موجود فى الوجه البحرى (دلتا النيل بمصر) مؤرخ لاستعمال العقد المدائنى المخوص فى منطقة الانتقال ألا وهو منطقة انتقال قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس والتى استعمل فيها العقد المدائنى المخوص الذى ترتكز طاقيته على رجل واحدة وهذه القبة ترجع كما هو مسجل أعلى عتب المدخل الرئيسى بها إلى سنة ١١٧٨ هـ/١٧٦٤ م ولابد أن قبة جزر بالجبانة أحدث عهدا من قبة جزر السابقة وأنها ترجع إلى تاريخ يقارب تاريخ انشاء قبة عبد الوهاب بمطوبس (أنظر الصور أرقام ٢٠ ، ٢١) . ومن القباب المفردة بمدينة فوه أيضا قباب الغرباوى وضباب وعلى أبو شعرة .

منشآت التصوف :

انتشرت منشآت التصوف فى مدينة فوه ويعنينا من هذه المنشآت على وجه التحديد التكية الخلوتيه والتكية وجمعها تكايا هى مكان لايواء الدراويش المنقطعين للعبادة والخلوتية هى احدى الطرق الصوفية التى انتشرت فى مصر العثمانية وليس لهذه الطريقة علم وزيهم الذى يميزهم هو الفاروق (٨٣) « الطربوش » .

والتكية الخلوتية بفوه هى المثل الوحيد الذى كان باقيا للتكايا فى الوجه البحرى وقد تهدمت جميعها ويعاد بنائها الآن على النمط القديم وقد أسس المذهب الخلوتى بفوه الشيخ عطية ريحان ابن الشيخ ريحان الكبير المدفون بالقاهرة والتكية تواجه مسجد العمرى ، ومدخلها يتوجه عقد مداينى وعلى جانبى حجر المدخل مكسلتان بينهما الباب الذى يعلوه عقد موتور ويؤدى الباب إلى ردهة طويلة تقسم المبنى إلى جزئين فإلى اليمين نجد الطابق الأرضى وهو عبارة عن

دورة مياه وخزان لتخزين المياه ، وإلى الجانب الأيسر نجد الطابق الأرضى عبارة عن مجموعة من الحجرات فى صف واحد كانت تستخدم لاقامة المشايخ والوافدين من محبى الطريقة وتنتهى الطرقة فى الطابق الأرضى بعقدين مدببين يشتركان فى الارتكاز على عمود رخامى فى الوسط ما زال موجودا حتى الآن ، يؤدى العقدين إلى صالة مكشوفة كانت خالية من المبانى إلا أن الحفائر التى أجريت بها أظهرت بعض أساسات الجدران وعلى يسارها كانت توجد قبة عطية ريحان وقد أرخها الأستاذ حسن عبد الوهاب بعام ١٠٠٠ هـ/١٥٩١ م وهذه القبة لها باب فى ضلعها الجنوبى ومحراب القبة عند التقاء الحائطين الجنوبى والشرقى فهو يقع فى زاوية البناء وبالضلع الشرقى من القبة باب يؤدى إلى حجرة كانت تستخدم كمكتبة . (شكل رقم ٥) (شكل رقم ٦) .

وأما الطابق الأول فيصعد إليه عن طريق سلم على يمين الردهة التى تقع عقب الباب الرئيسى وهو عبارة عن زاوية للصلاة وحجرة لتحفيظ القرآن الكريم وكان محراب الزاوية موجودا حتى وقت قريب بين أطلال التكية أما الطابق الثانى فكان عبارة عن حجرتين كبيرتين كانتا تستخدمان لتجميع المشايخ والدراويش (٨٤) .

وقد انتقدت التكايا وأهلها فى العصر العثمانى وذلك لفساد أحوال المتصوفة فيها فسادا واضحا (٨٥) .

الفصل الثالث

الآثار المدنية بمدينة فوه

المنشآت المدنية :

تعددت أنواع المنشآت المدنية بمدينة فوه وتنوعت ومنها :

- المنازل : يوجد بمدينة فوه العديد من المنازل الأثرية ومعظمها يرجع إلى القرن ١٩ ومن هذه المنازل منزل القماح ومنزل البوابين ومنزل وقف الدويى وقد تعددت طوابق هذه المنازل ويوجد بأحد المنازل فى ضلعه الغربى منور سماوى معقود بقنطرة تصل بين الجدارين الفاصل بينهما المنور وهذا المنزل يقع بالقرب من مسجد أبو المكارم واستخدام العقود فى منازل فوه لم يقتصر فقط على الأبواب الرئيسية وبعض النوافذ والمناور السماوية كما سبق أن شاهدنا ولكنه يمتد إلى استخدامها كعنصر زخرفى ففى الركن الشمالى الغربى من منزل القماح نجد كتفين بنائيين يمتدان من أسفل الركن إلى الطابق الأخير بالمنزل يحصران بينهما تجويف نصف مستدير معقود فى أعلاه بعقد مدائنى محدد بالطوب المنجور (صورة رقم ٢٢) ومن الظواهر الملفتة للنظر فى منازل فوه رواشن الواجهات الرئيسية وهى من الخشب وتبرز عن الواجهة وقد تتعدد بتعدد الطوابق العلوية وفى بعض الأحيان نجد روشنان متجاوران (صورة رقم ٢٣) وهذه الرواشن تماثل تلك الموجودة فى منازل جدة الأثرية بالسعودية ولم يتسنى لى دخول أحد هذه المنازل لمعرفة نظامها المعمارى من الداخل لكون معظمها أما مملوكا للأهالى أومؤجرا لهم من قبل الأوقاف .

- ربع الخطابية : تعتبر الرباع من المنشآت التى انتشرت فى العمارة الاسلامية ووظيفته (صورة رقم ٢٤) تقارب وظيفة الخان وربع الخطابية يقع فى مواجهة مسجد أبو المكارم وللربع واجهتان تطلان على شارعين ، رئيسيين فالواجهة الشرقية تطل على ميدان أبو المكارم والشمالية على شارع الوكالة وهو يتكون من ثلاثة طوابق الطابق الأرضى عبارة عن مخازن واصطبلات ، ويوجد بابان للربع الأول ويقع فى الواجهة الشرقية يصعد إليه بسلم بطرفين كل طرف من ثلاث درجات حجرية ويلتقى الطرفان ببسطة يليها عتب الباب الجرانيتى والباب له خوخة تتوسطه وهو على غرار أبواب منازل رشيد الأثرية أما الباب الثانى ويقع فى الواجهة الشمالية وهو باب بسيط معقود وهو يؤدى إلى سلم الخدم ونلاحظ أن

زاوية المنشأة الشمالية الشرقية مشطوفة ومدعمة بحجر الجرانيت ويعلوها حطات من المقرنصات .

ومن الباب الرئيسى نصعد ١٥ درجة إلى بسطة على يسارها باب يؤدى إلى حجرة مستطيلة كانت على ما يبدو تستخدم كمخزن بضلعها الشرقى نافذتان من الخشب الخرط الصهريجى المائل والجدار الغربى لهذه الحجرة تهدم مؤخرا وقد كشف سقوطه عن شبكة من مواسير الفخار الأبيض لتصريف المياه بالربع أما الباب الذى على اليمين فيؤدى إلى قاعة استقبال وبحائطها الشرقى ٤ شبابيك من الخشب الخرط الصهريجى المائل اثنان علويان واثنان سفليان .

وعلى يسار الحائط الشمالى من القاعة دخلة عميقة شغلت بدكة ترتفع عن أرضية القاعة تستخدم لجلوس الزوار وهذه الدخلة تسقف نصف السلم الصاعد من الطابق الأرضى إلى الطابق الأول وعلى يمين الحائط الغربى من القاعة باب يؤدى إلى ممر وفى مواجهة الباب السابق باب يؤدى إلى مرافق الربع من دورة مياه ومطبخ وغيرها وعلى يمين المرافق فى الجدار الشمالى باب يؤدى إلى سلم الخدم ، أما الممر الذى يلى قاعة الاستقبال فهو يمتد من الشمال إلى الجنوب على يمينه غرفتان وعلى يساره غرفتان وهذه الغرف تستخدم للمبيت وينتهى الممر بشباك من الخشب الخرط الصهريجى المائل يطل على الشارع .

ونعود مرة أخرى إلى السلم لنصعد إلى الطابق الثانى وذلك بدرج من السلم الصاعد للطابق الأول نصعد منه لنجد بابين الأول على اليسار وكان يؤدى إلى حمام ودورات مياه الطابق الثانى وهذه الأجزاء كلها فقدت ولم يتبقى منها الا أشياء بسيطة والباب الثانى فى مواجهة الصاعد ويؤدى هذا الباب إلى در قاعة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب فى غربها باب يؤدى إلى حجرة صغيرة ترتفع بإرتفاع نصف حائط الدرقاعه حيث يعلوها حجرة أخرى وهو ما يعرف فى مصطلحات وثائق العصر المملوكى باسم (المسترقة) وفى مواجهة باب الدخول إلى الدرقاعة باب بالحائط الشمالى للدرقاعة يؤدى إلى حجرة للنوم فى حائطها الجنوبى دولابان من الخشب يشابهان الدواليب الحائطية بمنازل رشيد العثمانية وبهذه الحجرة العديد من النوافذ ذات الخشب الخرط المتعدد الأنواع وبمنتصف الحائط الغربى من هذه الحجرة باب يؤدى إلى حجرة صغيرة كانت تستخدم لخزن متعلقات النوم . ونعود إلى الدرقاعة حيث نجد فى نهاية حائطها الجنوبى باب يؤدى إلى غرفة مربعة هذه الغرفة بحائطها الشرقى مستويين من النوافذ أثنان سفليان كبيران

والعلويان صغيران وهم من الخشب الخرط على يمين الحائط الغربى من الغرفة باب على يمينه سلم له درج نصعد منه إلى سطح المنشأة مع ملاحظة أن سقف الطابق الثانى قد فقد نصفه تقريبا وهذا الطابق أرضيته تبرز عن الطابق الأول فى الواجهة الشرقية (انظر صورة رقم ٢٤) على كوابيل خشبيه ، أما سقف الربع فقد عمل من عروق خشبية تسير عمودية على الجدران وقد استبدل المعمار هنا الألواح الخشبية التى تعلو هذه العروق بصفوف من البوص تعلوها دكة من مواد مختلفة فالأرضية الحجرية والربع يشابه فى بنيانه منازل رشيد الأثرية .

- وكالة ماجور (٨٦) : تقع هذه الوكالة خلف ربع الخطابية وهى الوكالة الثانية المتبقية فى الوجه البحرى بعد وكالة السلطان الغورى بالمحلة الكبرى ويتوج حجر الباب الرئيسى عقد بيضاوى (اهليجى) وبوسط حجر المدخل الباب وهو باب له خوخة يعلوه عتب من الخشب به نص التأسيس :

ونص التأسيس هنا يتكون من سطرين كل سطر مقسم إلى نصفين بواسطة اطارات محفورة فى الخشب ومن المعتاد فى نصوص التأسيس أن كل نصف يكمله فى المعنى النصف الذى يليه فى السطر نفسه ولكن نص التأسيس هنا كل نصف سطر علوى يكمله نصف السطر السفلى فى المعنى ونص التأسيس الخاص بالوكالة نصه :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المكان المبارك

٢ - نصر من الله وفتح قريب الفقير/ حسين أحمد ماجور سنة ١٢٦٥ هـ

وعلى يسار الباب الرئيسى باب كبير من فردتين (ضلفتين) زخرفا بالحفر المشطوف بأشكال المعقلى العدل يحيط بها معينات متتالية محفورة كاطار زخرفى لها .

والوكالة فى حالة سيئة من الحفظ كالربع وهى مغلقة ولا تستخدم حاليا فى أى غرض من الأغراض .

- سبيل حسين : كان من المعتقد إلى وقت قريب أن جميع الاسبلة العثمانية بالمنازل قد اندثرت بمدينة فوه غير أنه لحسن الحظ اكتشف نص تأسيس سبيل من الرخام بأحد منازل فوه وهذا النص يتكون من خمسة أسطر وقد فقد السطر الأول بعض كلماته ويقرأ النص كما يلى :

١ - (ياشاربا) من كاس الكرامة و . . . .

٢ - لحسين دوام الخير سرمدا ، فيه نال من الله

٣ - أجرا ، ومن الأنام حمدا وشكرا ، جاد الله له بالعفو

٤ - تفضيلا ، وسقاه من الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا

٥ - عينا فيها سنة ١٢٩٧ تسمى سلسبيلا

والنص مؤرخ بسنة ١٢٩٧ هـ/١٨٧٩ م وهو متأخر نسبيا وأما عن نوع الخط المكتوب به فهو مكتوب بالحفر البارز على الرخام بخط النستعليق (الفارسى) ويفصل بين كل جملة وأخرى زهرة السوسن المعممة (انظر شكل رقم ٧) .

مصنع الطرابيش :

فى ٢٦ شوال سنة ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م (٨٧) صدر الأمر من محمد على باشا إلى ناظر فوه أحمد أغا بإعلامه بما إستقر عليه الرأى من تأسيس معمل الطرابيش فى حديقة الأمير محمود بالجانب الغربى من فوه وأنه قد أرسل ما يلزم لذلك من نجارين وأخشاب ومكابس وغيرها من الأدوات اللازمة للانشاء وقد أمر محمد على باشا بسرعة إتمام ذلك المصنع .

وقد إستحضر أخصائى مغربى من تونس إسمه محمد المغربى للاشراف على إنشاء هذا المصنع وقد تحرر إليه فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م بما نصه : من محمد على باشا إلى ناظر فابريكة الطرابيش بفوه محمد المغربى بإعلامه بأن كتب إلى محافظ دمياط بخصوص إرسال ما يلزم من الخشب السنديان اللازم لمصنع الطرابيش وأنه إذا لم يوجد فيشترى من حيث يوجد (٨٨) .

وهذا المصنع ما زالت بعض بقياه قائمة إلى الآن على شاطىء النيل بمدينة فوه وهى : المدخل الرئيسى وهو مبنى من الحجر ومحلى بكرانيش عريضة ذات طيات تنتهى من أسفل بعقدين مسننين ويكتنفه من جانبيه صفتين معقودتين (عقدين مصمتين) يربطهما بالباب كرنيش واحد يحيط بالجميع وعرض هذا الجزء ١٤ م ، وبإجتياز المدخل الرئيسى نرى بابا آخر عرضه ٦ م مبنى بالحجر ذو عقدين مستديرين يعلوان بعضهما الأسفل منهما مسنن يحيط به جفت ثم يعلوه شباك ويحيط بالعقدين إفريز زخرفى وقد تهدم الجزء العلوى من الباب الداخلى ،

والواجهة الداخلية لهذا الباب مبنية بالطوب المنجور الشائع بتلك المناطق ثم نجد فضاءا شاسعا بعد ذلك .

وعلى يمين المدخل الرئيسى نرى مبنى مستطيل مسقف بسقف جمالونى من الخشب بواجهته صفين من النوافذ السفلية مستطيلة والعلوية معقودة .

ونتيجة لحفائر منطقة آثار وسط الدلتا سنة ١٩٧٦ بمنطقة مصنع الطرابيش تم وضع تصور كامل للتخطيط المعمارى لهذا المصنع وهو كما يلى :

البوابة الرئيسية على النيل كانت مدخلا لكبار العاملين ، ويقع المدخل الرئيسى بين البوابتين الرئيسية والداخلية ، وهذا المدخل يؤدى إلى ممر يكتنفه حجرتان ، اليمنى كانت تستعمل فى الأعمال الادارية ، واليسرى كانت بمثابة غرفة كبيرة للاستقبال ، ثم بعد الغرفتين صالة كبيرة كانت تستخدم كعنابر لكبس وصناعة المواد الخام اللازمة للطرابيش ، وكانت هذه العملية تتم بطريقة آلية ويدوية حسب نوع العمل ، وإلى جانب هذه العنابر توجد حجرات مولدات القوى الخاصة بتشغيل ماكينات الصناعة ، ومنها ماكينة الديزل وكانت تزن حوالى ثمانية أطنان وجميع أجزائها من الحديد الصلب والنحاس ، وهذه الماكينة كانت تثبت فوق قاعدة خرسانية بمسامير ضخمة ، وأمام هذا الجزء توجد حجرة أخرى كانت لحفظ الزيوت اللازمة لتشغيل الماكينة ، وبجوارها بئر مبنى من الطوب الأحمر ومكون من غرفتين مقبيتين ، كما توجد قناة صغيرة مغطاه بألواح من الأشجار تصل بين الخزان والبئر ، أما عنابر الصناعة فهى عبارة عن غرف بها أساسات الأحواض التى تستعمل كمغاطس للصباغة وهى التى كانت تصبغ فيها الطرابيش ثم بعد هذه المنطقة توجد المنطقة الأخيرة وهى تمثل أماكن راحة العمال .

كما تم العثور على قناة كبيرة تمتد بمحاذاة البوابة الرئيسية للمصنع ثم يقطعها إلى الأمام الطريق العمومى على النيل وأمامها وبعد كورنيش النيل مباشرة يوجد قبوان بالطوب الأحمر يرجعان إلى نفس تاريخ المصنع الأمر الذى يرجح معه :

أولا : أن هذه القناة الكبيرة كانت تمر بها القوارب من النيل إلى داخل المصنع محملة بخامات الصنع حيث تحمل الطرابيش ثم تعود لتفرغ حمولتها فى السفن الراسية فى النيل أمام المصنع ، ويرجح أن هذا الجزء الذى ما زال مبنيا فى النيل جزء من مرسى هذه السفن .

ثانيا : أن هذا الجزء المبنى فى النيل به فتحة لمرور المياه إلى داخل المصنع حيث البئر والخزان (٨٩) .

ويرجع بورنج سبب اختيار محمد على فوه لاقامة هذا المصنع إلى أن موقعها ملائم من ناحية المواصلات فى ذلك الوقت (٩٠) ويذكر كلوت بك أن هذا المصنع قد نجح عند إنشائه نجاحا باهرا لأنه ينتج مصنوعات جيدة بأيسر تكلفة وقد صنعت تحت مباشرة تاجر من المغاربة وإستدعى صناعها من حاضرة تونس المشهورة بصناعة الطرابيش على إختلاف أنواعها ، أما الصوف المستعمل لصنع الطرابيش فيستورد من أسبانيا (٩١) وكان كل طربوش يصنع من خيط واحد لا من خيوط متعددة ، وبغير ذلك لا يمكن كبسه جيدا ، وعندما توضع الطرابيش فى المكبس تترك به ثلاثة أيام بلياليها مع صب الماء المغلى عليها بإستمرار ، ثم يصب عليها مخلوط الصابون الذى يصنع فى الفابريقة نفسها (أى مصنع الطرابيش) ، ثم تمر فى الماء البارد لتنظيفها وكانت الطرابيش تصبغ بالقرمز والعفص والطرطير (٩٢) .

وكلما تعلم العمال المصريون وإزدادوا خبرة كلما نما المصنع وكان المصنع ينتج فى عام ١٨٣٧ م - ١٢٠ طربوشا فى اليوم - ويرى بورنج (١٨٣٧ م) أن هذا المصنع قد يلحق بمصانع تونس أضرارا فى نهاية الأمر لأن الطرابيش التونسية لا تستطيع الصمود أمام الطرابيش المصرية ، كما أن قربها من البلاد التى تقبل على شرائها يحول دون دفع الرسوم الجمركية ونفقات النقل (٩٣) وكان إنتاج هذا المصنع مخصص للجيش المصرى والانتاج الذى يزيد عن حاجة الجيش يباع إلى تجار مصر . ويوجد محلج للقطن بجوار مصنع الطرابيش يرجع لنفس العصر (٩٤) .

مصنع غزل القطن : كان يوجد بفوه مصنعين لغزل القطن يرجعان إلى عصر محمد على بهما خمسة وسبعون دولابا وأربعون مشطا وتدير آلاتهما ١٦ ثورا وفيهما آلات لغزل الخيوط الدقيقة (٩٥) .

ولم يبقى من هذين المصنعيين سوى مصنع واحد على النيل معروف بإسم مصنع الجوخ ، لم يبقى منه الآن سوى البوابة الرئيسية وقد شيدت من الحجر الجيرى وإتساع فتحة عقدها خمسة أمتار والعقد ذا أربع طيات وكان يكتنفه صفتين (عقدين مصمتين) مثل مصنع الطرابيش ، وقد أطلق أهالى فوه على هذه البوابة إسم بوابة مالطة ، وكان إنتاج هذا المصنع يصدر جزء منه إلى أوربا .

وكان لانشاء مصنع غزل فوه الفضل الكبير فى إنتشار صناعة الجوخ والكليم بفوه فنجد أبناء فوه يتدربون على الأنوال ويصنعون الكليم والسجاد وغيرهما ، بل إننا نجد فى فوه قاعات خصصت لصناعة الكليم منها ما هو يرجع إلى القرن ١٩ م كقاعة الرميلى بالقرب من مسجد الدويبى وهى قاعة مستطيلة يسقفها سقف من عروق خشبية بوسطه ملقفان للضوء والهواء والسقف محمول على أعمدة خشبية والباب الرئيسى للقاعة بالضلع الشمالى منها وهو معقود وتتراص الأنوال على جانبى القاعة ، وأغلب أهالى فوه يخصصون الطابق الأول من منازلهم لأنوال نسيج الكليم اليدوى ،

أما عن آثار فوه المندثرة فقد هدم حمامان أثريان عام ١٩٧٨ م كانا يقعا خلف مسجد القنائى ، وقد إقيم أحدهما عند حافة التل الأثرى فسمى بالحمام (التحتانى) والآخر عند إنبساط التل فسمى بالحمام (الفوقانى) وهذان الحمامان كانا يتشبهان من الناحية المعمارية مع حمام عزوز برشيد وهو كان أيضا يجاور المسجد الرئيسى للمدينة (مسجد زغلول) .

الآثار المنقولة

الآثار المنقولة :

وأما عن الآثار المنقولة فيحتفظ متحف الفن الاسلامى بالعديد من التحف الرائعة والتى حفظت به منذ النصف الأول من هذا القرن ومن هذه القطع الرائعة مشكاوتان بمخازن المتحف عثر عليهما الأستاذ حسن عبد الوهاب بمسجد أبو النجاة ويحكى الأستاذ/حسن عبد الوهاب قصة عثوره على هاتين المشكاوتين فى المسجد والذى كان قد جدد عام ١١٨١ هـ/١٧٦٧ م (وفى زيارتى للمسجد سنة ١٩٣٠ عثرت فيه على مشكاتين من الزجاج المموه بالمنيا عليهما زخارف وآيات من القرآن يرجعان إلى القرن الثامن الهجرى الرابع عشر الميلادى أودعتا متحف الفن الاسلامى ومن طريف ما يذكر أنهما كتبا على عهدة المسجد بمبلغ خمسمائة مليم تحت عنوان قنديلات بسلاسل (٩٦) وهاتان المشكاتان ترجعان إلى عصر الناصر محمد بن قلاوون .

ويحتفظ كذلك متحف طنطا بالعديد من القطع الأثرية الرائعة التى وجدت بفوه منها شاهد قبر خاص بقاضى فوه يعتبر هذا الشاهد وثيقة تاريخية وفنية لها قيمتها ودلالتها وهو محفوظ فى المتحف برقم ١٣٤٥ وهو من الرخام ويتكون من ٧ أسطر بالخط النسخ ونصه :

١ ـ هذا قبر المرحوم

٢ ـ مصطفى أفندى المتوفى

٣ ـ إلى رحمة الله تعالى

٤ ـ قاضى فوه . . بقا . .

٥ ـ ابن المرحوم محمد أفندى

٦ ـ رجيحون فاتحة

٧ ـ توفى فى شهر ربيع الآخر

سنة ١١٩٢ هـ .

ولقد تبقى لنا نموذج واحد من المزاول (الساعات الشمسية) بمساجد فوه ما زال محفوظا فى الجدار الجنوبى بمئذنة مسجد القنائى على يسار باب المئذنة المؤدى إلى السطح وقد حفر الصانع فى وسط الجزء العلوى من المزولة إسمه داخل مثلث وهو كما يلى : (عمل ـ مصطفى ـ ابن محمد الخواجة ـ الرشيدى ـ بلدا) ويلاحظ اعتزاز الصانع ببلدته رشيد ، وعلى جانبى المزولة إلى أسفل داخل نصفى دائرة نقش الصانع تاريخ صناعة هذه المزولة فعلى اليمين (فى غرة شهر رمضان) وعلى اليسار (سنة ١٢٥٢ هـ) ،

أرسل محمد على مجموعة (٩٧) من الصناع إلى فرنسا لتعلم صناعة الساعات وصنعوها ومنها ساعة بمسجد أبو المكارم اسمها السيد البدوى (ماركتها) وكتب عليها أسفل قرص الساعة ـ Caire — Egypte ـ عليها زخارف ملونة على الخشب ومحفورة حفرا بارزا والساعات من القطع الأثرية القيمة والمحفوظة إلى الآن بمساجد فوه الأثرية وهى ترجع للقرن ١٩ م ومما ساعد على حفظها أن كل واحدة منها وضعت فى دولاب حائطى بحائط القبلة ومغلق عليها وهى غير مستعملة الآن ومنها الساعات المحفوظة فى مساجد نصر الله والقنائى والعمرى والنميرى

وفى أثناء الحفائر التى قامت بها منطقة آثار وسط الدلتا فى موقع مصنع الطرابيش بفوه والتى تم من خلالها وضع تصور كامل لتخطيط هذا المصنع عثرت بعثة التنقيب على عدد من القطع الأثرية منها بعض القطع من الفخار المطلى وبعض أجزاء من من القلل ومجموعة من المباخر الصغيرة والمسارج والشويك وقالب من الفخار على شكل طربوش مفرغ به ثقب من أعلى يرجح أنه استخدم كقالب يوضع ويشد فوقه الطربوش عند صناعته وكذلك وجد قالب فخارى قصير عن الأول ربما يكون قالبا لعمامة (٩٨) .

تلك كانت لمحة سريعة عن آثار مدينة فوه الدينية والمدينة ثالث مدن مصر من حيث عدد الآثار الاسلامية الموجودة بها والتى تقدم لنا فصلا فى التاريخ الحضارى لتلك المدينة فى العصر الاسلامى .

المراجع والهوامش :

١ - د . عمر الفاروق السيد رجب
جغرافية السكن فى محافظة كفر الشيخ ص ٢٩٢ رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة

٢ - أبو عبد الله محمد الأدريسى
صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ص ١٦٠ ، ١٦١

٣ - القلقشندى
صبح الأعشى فى صناعة الانشا جـ ٣ ص ٤٠٧

٤ - د. ثروت عكاشة
مصر فى عيون الغرباء جـ ١ ص ٦٨

٥ - د . محمد بيومى مهران
دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى جـ ٥ ص ١٧٢
وانظر أيضا ياروسلاف تشرنى
الديانة المصرية القديمة . ترجمة د. أحمد قدرى مراجعة د. محمود ماهر طه ص ٢٢٩ ، ص ٢٣١

٦ - محمد محمود زيتون
اقليم البحيرة ص ٢٤٢

٧ - د . سعاد ماهر محمد
مساجد مصر وأولياؤها الصالحين جـ ٤ ص ١٤٣

٨ - محمد رمزى
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية الجزء الثانى ص ١١٥

٩ - ياقوت الحموى
معجم البلدان الجزء الرابع ص ٢٨٠

١٠ ـ أسعد ابن مماتى
قوانين الدواوين ص ٩٩ ، ١٣١ ، ١٥٠ ، ١٩٥

١١ ـ د . عبد العال الشامى
مدن الدلتا فى العصر العربى ـ رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة ص ١٧٠

١٢ ـ تقى الدين أحمد بن على المقريزى
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار جـ ١ ص ١٥٦

١٣ ـ الروك : يقول استرابون « لقد قامت الحاجة إلى هذا التقسيم الحدود المضبوط الدقيق (تقسيم الأراضى لفدادين) من جراء الاضطراب المستمر الذى يحدثه النيل أثناء فيضانه إذ أنه يزيل ويضيف ويغير من المظاهر الخارجية ويخفى سائر العلامات التى تحدد بها الأرض خاصة من أرض الآخرين فمن الضرورى اذن أن يعاد مسح (روك) الأرض مرة بعد مرة ومن هنا نشأ علم المساحة وأما العبرة فهى خراج الأرض انظر محمد حمدى المناوى نهر النيل فى المكتبة العربية ص ١٨٤

١٤ ـ د. ابراهيم على طرخان
النظم الاقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى ص ٣٤

١٥ ـ المقريزى
السلوك فى معرفة دول الملوك جـ ١ ص ١٦٣ ، ابن الأثير الكامل فى التاريخ جـ ١٢ ص ١٩٨

١٦ ـ الحافظ شمس الدين الذهبى
دول الاسلام جـ ٢ ص ١٠٧ تحقيق د . محمد مصطفى طبعة الهيئة العامة للكتاب ط ١ سنة ١٩٧٢ .

١٧ ـ المقريزى
الخطط جـ ١ ص ٨٨

١٨ ـ د . ابراهيم طرخان
النظم الاقطاعية ص ١٠٧

١٩ ـ القلقشندى
صبح الأعشى فى صناعة الانشا جـ ٣ ص ٤٠٧

٢٠ ـ اختلفت الآراء حول الروك الأخير ولكن ما يؤكد صحته أن ابن الجيعان كان مستوفيا لديوان الجيش المملوكى فلا يستبعد أنه قد عثر بين الأوراق الرسمية ما يفيد بأن الأشرف قام بروك البلاد انظر عمر طوسون مالية مصر ص ٢٥٠

٢١ ـ ابن الجيعان
التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٣٧ ، ١٣٨

٢٢ ـ محمد رمزى
المرجع السابق ص ١١٤

٢٣ ـ القلقشندى صبح الاعشى فى صناعة الانشا حـ ١١ ص ٤١ : ٤٢
د . جابر المصرى مدينة فوه وأهميتها فى العصر الاسلامى ص ١٨ ، ١٩
د . سعاد ماهر محمد الخانات والوكالات والفنادق فى مصر الاسلامية ـ مقال بمجلة منبر الاسلام العدد الثانى ٢٥ مايو ١٩٦٧ ص ١١٣

٢٤ ـ عبد الجبار ناجى
المدينة العربية الاسلامية فى الدراسات الأجنبية ـ مجلة المورد مجلد ٩ عدد ٤ سنة ١٩٨٠ ص ١٤٧

٢٥ ـ المقريزى
المرجع السابق ص ١٦٩

٢٦ ـ د . محمد مصطفى
حركة البناء والتعمير فى عصر الناصر ـ مقال بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المجلدان التاسع والعاشر ص ٢٤١

٢٧ ـ عمر طوسون
تاريخ خليج الاسكندرية ص ٢١

٢٨ ـ د . محمد عبد العال الشامى
مدن الدلتا فى العصر العربى ص ٢٢٠
البكرى
المسالك والممالك مخطوط نسخة المتحف البريطانى ورقة ١٤ تقويم البلدان ص ١١٦ ، ١١٧

٢٩ ـ أبو الفدا
تقويم البلدان ص ١١٦ ، ١١٧

٣٠ ـ نعيم وصفى زكى
طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب فى أواخر العصور الوسطى ص ٩١

٣١ ـ د . محمد عبد الستار عثمان
المدينة الاسلامية سلسلة عالم المعرفة (١٢٨) ص ١٥٢

٣٢ ـ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ـ تحقيق أيمن فؤاد السيدمطبوعات المعهد الفرنسى للآثار ـ القاهرة ص ١٤٦

٣٣ ـ المقريزى
المرجع السابق ص ١٧٢

٣٤ ـ دى يو ـ ايميه ـ جولوا
وصف مصر المجلد الثالث (المدن والأقاليم المصرية) ص ١٠٨ ترجمة زهير الشايب .

٣٥ ـ د . محمد عبد العال الشامى
مدن الدلتا فى العصر العربى ص ١٤٩

٣٦ ـ د . سعاد ماهر محمد
مساجد مصر وأولياؤها الصالحين جزء ٤ ص ١٤٣

٣٧ ـ محمد أمين فكرى
جغرافية مصر ص ٧٠ مطبعة وادى النيل المصرية سنة ١٢٩٦ هـ

٣٨ ـ على باشا مبارك
الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها جـ ١٤ ص ٧٧

٣٩ ـ دى بو ـ ايميه ـ جولوا
وصف مصر المجلد الثالث ترجمة الشايب ص ١٠٨

عبد المنصف محمود
على ضفاف بحيرات مصر جـ ٢ ص ٧٤

٤٠ ـ محمد محمود زيتون
اقليم البحيرة ص ١٢٩

٤١ ـ على باشا مبارك
الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها جـ ١٤ ص ٧٨

٤٢ ـ د . محمد فؤاد شكرى ، عبد المقصود العنانى ، سيد محمد خليل
بناء دولة مصر محمد على ص ٤١

٤٣ ـ المرجع السابق ص ٤٢

٤٤ ـ المرجع السابق ص ٣٢٧

٤٥ ـ د . قاسم عبده قاسم
دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى عصر سلاطين المماليك ص ٣٢

٤٦ ـ محمد فكرى
المرجع السابق

٤٧ ـ د . محمد عبد العال الشامى
المرجع السابق ص ٢٢٣ البكرى مخطوطة ورقة ١٣ بالمتحف البريطانى

٤٨ ـ محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبى (الوطواط)
من مباهج الفكر ومناهج العبر ص ١٣٧ تحقيق د . محمد عبد العال الشامى منشورات قسم التراث العربى الكويت ١٩٨١

٤٩ ـ الدمشقى (شيخ الربوة)
نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ص ٢٣١ طبقة ليبزج ١٩٢٣

٥٠ ـ د . محمد عبد العال الشامى
المرجع السابق ص ٢٢٤

ومن الدراسات الممتازة عن علاقة التكوينات الرملية برشيد مقال للأستاذ حسين سيد أحمد أبو العينين المجلة الجغرافية ـ العدد السادس ـ السنة السادسة ـ القاهرة ١٩٧٣ ص ١/٣٩

٥١ ـ كمال عبد الرؤوف عبد العزيز
مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى ص ٣٠٨
رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة كلية الآثار

٥٢ ـ المرجع السابق ص ٣٢٦

٥٣ ـ د . مهندس محمد حماد
الانشاء والعمارة ص ١٠٥ القاهرة ١٩٦٤

٥٤ ـ الشخشيخة : لعبة الطفل ، ولقد اصطلح على اطلاق هذا الاسم على الشكل المتطور للملقف نظرا لوجود شبه بينهما لأن شخشيخة الطفل كانت تصنع من البوص الذى تتخلله فتحات ، لذلك فهى تشبه شكل الشخشيخة التى يفتح بها نوافذ لدخول الهواء منها كما أن كليهما ذو شكل بارز مقبى يحدث بداخل كل منهما تحريك للهواء أو شخشخة له . د. مايسة داود ـ النوافذ وأساليب تغطيتها فى عمائر السلاطين المماليك بمدينة القاهرة ـ رسالة دكتوراه غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة ص ٤٧

٥٥ ـ د . حسين مؤنس ـ المساجد
سلسلة عالم المعرفه الكويت ص ١٤٥

٥٦ ـ محمد أمين فكرى
جغرافية مصر ص ٧٠

٥٧ ـ د . مصطفى نجيب أمير قرقماس كبير
ملحق الوثائق ص ٢١٦ رسالة دكتوراه (كلية الاثار)

٥٨ ـ د . ربيع حامد خليفة
فنون القاهرة فى العهد العثمانى ص ١٧٠

٥٩ ـ حسن عبد الوهاب
توقيعات الصناع على آثار مصر الاسلامية ص ٥٤٩

٦٠ ـ جمال عبد الرحيم
الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية ص ١٠ رسالة ماجستير غير منشورة

٦١ ـ ألفريد لوكاس
المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ١٢٧

٦٢ ـ جمال عبد الرحيم
المرجع السابق ص ٩

٦٣ ـ جمال عبد الرحيم
المرجع السابق ص ١٠

٦٤ ـ حسن عبد الوهاب
القاشانى فى الآثار العربية مجلة الهندسة ١٩٣٤ ص ٢٤١

٦٥ ـ جمال الدين أبو المحاسن
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة جزء ١٥ ص ٤٩٤
تحقيق ابراهيم طرخان

٦٦ ـ د . سعاد ماهر
مساجد مصر وأولياؤها الصالحين الجزء ٤ ص ١٤٤

٦٧ ـ السخاوى
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الجزء الثانى ص ١٣٠

٦٨ ـ د . سعاد ماهر
المرجع السابق ص ١٤٥

٦٩ ـ السخاوى
المرجع السابق ص ١٣٠

٧٠ ـ ابن اياس
بدائع الزهور الجزء ٢ ص ٢٤٣

٧١ ـ السخاوى
المرجع السابق ص ١٣٠
وما تزال القبة التى دفن بها حسن نصر الله باقية إلى الآن بقرافة المجاورين بالقاهرة وهى عبارة عن مساحة مربعة كما هى العادة فى تكوين غالبية القباب وتتكون منطقة الانتقال بها من المربع إلى الدائرة من أربع مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى وقد شغل كل مثلث منها بستة حطات من الحنايا المقرنصة أما القبة فمزخرفة بالزخارف الدالية وهى تشبه فى ذلك قبة كل من قانباى المحمدى والمؤيد شيخ وبرسباى بالصاغة وجانى بك بالمغربلين واينال بالصحراء وبرسبان البجاسى .
انظر محمد حمزة قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك رسالة ماجستير بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ص ١٢٢ ، ص ٣٦٤ ، ص ٤١٠ .

٧٢ ـ د . سعاد ماهر محمد
مساجد مصر وأولياؤها الصالحين ص ١٤٦ جـ ٤

٧٣ ـ دكة المبلغ : هى الدكة التى يصعد اليها المبلغ الذى يردد آذان المؤذن وقت اقامة الصلاة ويقوم بالتكبير خلف الامام وكان يقوم أيضا بذكر الآية ٥٦ من سورة الأحزاب وذلك عند خروج الخطيب من خلوته وأيضا بذكر الحديث الخاص فى معنى الانصات .
انظر شادية كشك : أشغال الخشب فى العمائر العثمانية رسالة ماجستير بمكتبة كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ص ٤٠ .

٧٤ ـ عبد الرحمن الجبرتى
عجائب الآثار فى التراجم والأخبار الجزء الأول ص ٣٥٢

٧٥ ـ محمد صلاح الدين عبد السلام
تقارير منطقة آثار وسط الدلتا

٧٦ ـ حسن عبد الوهاب
توقيعات الصناع على آثار مصر الاسلامية ص ٥٥١

٧٧ ـ د . عبد اللطيف ابراهيم
وثيقة مسجد قراقجا الحسنى مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ المجلد ١٨ الجزء الثانى ١٩٥٦

٧٨ ـ د . محمد سيف النصر أبو الفتوح
الآثار الاسلامية غير المسجلة بمدينة جرجا ص ٧٢ .
بحث فى ندوة أقامتها كلية الآداب جامعة سوهاج عام ١٩٨١ بعنوان (أثارنا كيف نحافظ عليها ؟)

٧٩ ـ د . مصطفى نجيب أمير قرقماس كبير
رسالة دكتوراه بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ملحق الوثائق ص ١٩٩

٨٠ ـ كريستل كسلر
زخارف قباب القاهرة ترجمة شهيرة محرز مجلة فكر وفن عدد خاص بمناسبة العيد الألفى لمدينة القاهرة .

٨١ ـ محمد حمزة
المرجع السابق ص ٤٠٤

٨٢ ـ ابن بطوطة
تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الأسفار ص ٢٧

٨٣ ـ د . توفيق الطويل
التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى سلسلة تاريخ المصريين ٢١ ص ٧٨ ، ص ٧٩

٨٤ ـ أخذ وصفة التكية عن الأستاذ ، محمد صلاح الدين عبد السلام تقارير منطقة آثار وسط الدلتا .

٨٥ ـ د . محمد عبد الستار عثمان
المدينة الاسلامية ص ١٤٤

٨٦ ـ كلمة ماجور من الأسماء التى ترسبت فى العامية المصرية من اللغة القبطية مثل العديد من الكلمات التى ما زالت مستعملة فى يومنا هذا فى مصر مثل طوبة ، مدمس ، بلاص ، أردب وغيرها كثير .
انظر د . أحمد مختار عمر تاريخ اللغة العربية فى مصر ص ٢٣

٨٧ ـ حسن عبد الوهاب
المصانع مقال فى مجلة العمارة العدد ٣ ، ٤ المجلد الثالث ٩٤١ عدد

خاص عن العمارة فى عصر محمد على ص ٤٥ ، وثيقة ١٤٧ المؤرخة ٢٦ شوال سنة ١٢٤٠ هـ

٨٨ - المرجع السابق
ص ٤٦ ، وثيقة ١٤٩ معية تركى المؤرخة ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٠ هـ .

٨٩ - د . جابر المصرى
مدينة فوه وأهميتها فى العصر الاسلامى ص ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩
تقارير منطقة آثار وسط الدلتا عن حفائر المصنع سنة ١٩٧٦

٩٠ - د . محمد فؤاد شكرى ، عبد المقصود العنانى ، سيد محمد خليل ، بناء دولة مصر محمد على ص ٤٤٢

٩١ - كلوت بك
لمحة عامة إلى مصر الجزء الثانى ص ٨٣١ تعريب محمد مسعود .

٩٢ - عبد الرحمن الرافعى
عصر محمد على ص ٥٠٤ دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨٢

٩٣ - د . محمد فؤاد شكرى وآخران
بناء دولة مصر محمد على ص ٤٤٢

٩٤ - د . جابر المصرى
مدينة فوه وأهميتها فى العصر الاسلامى ص ١٠٩ ، ١١٠

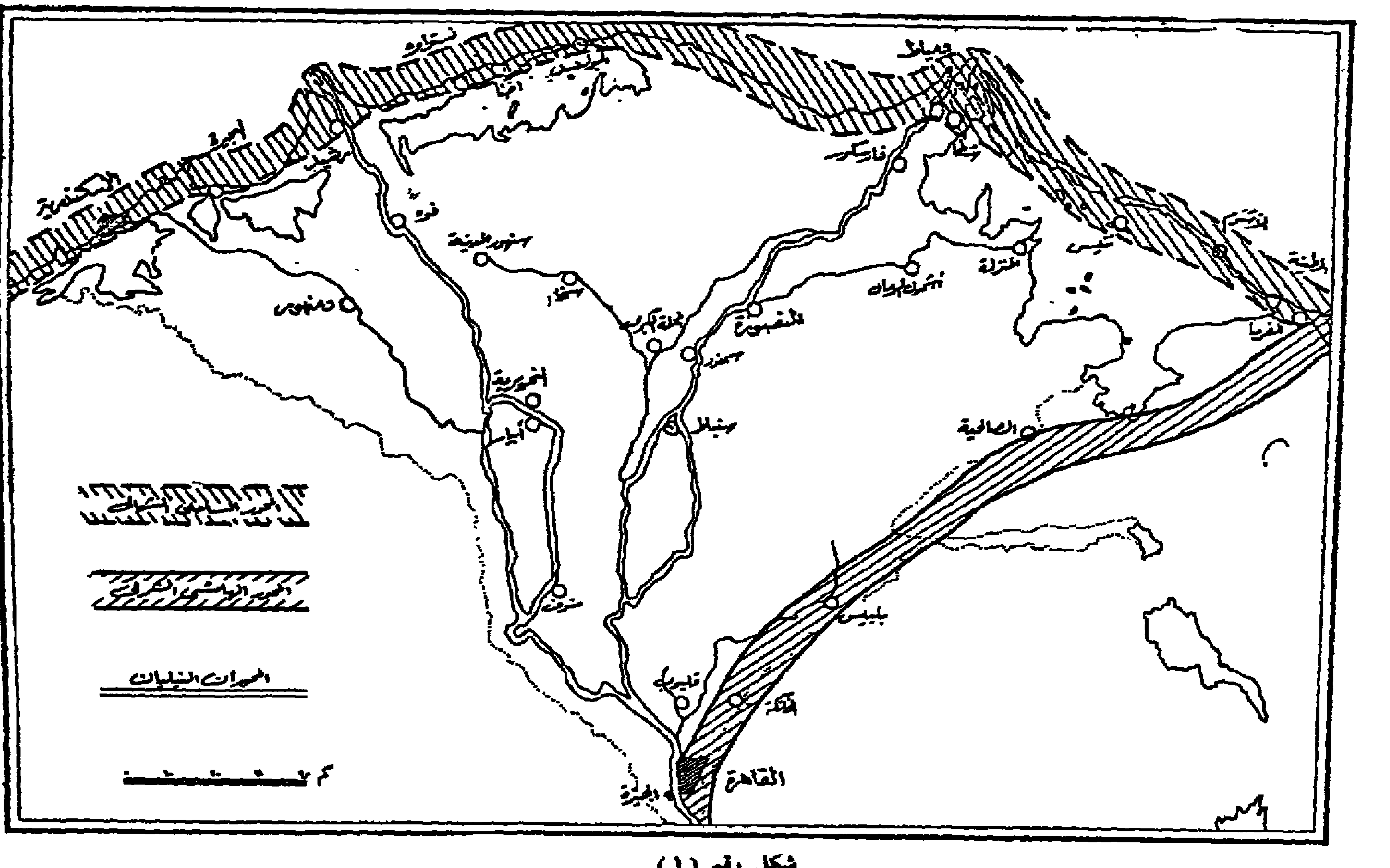
٩٥ - حسن عبد الوهاب
المصانع مقال فى مجلة العمارة العدد ٣ ، ٤ المجلد الثالث ١٩٤١ ص ٤٨

٩٦ - حسن عبد الوهاب
طراز عمائر الوجه البحرى مقال بمجلة المجمع العلمى المصرى المجلد الثامن والثلاثون الجزء الثانى ص ٣٨ ١٩٥٦ ، ١٩٥٧

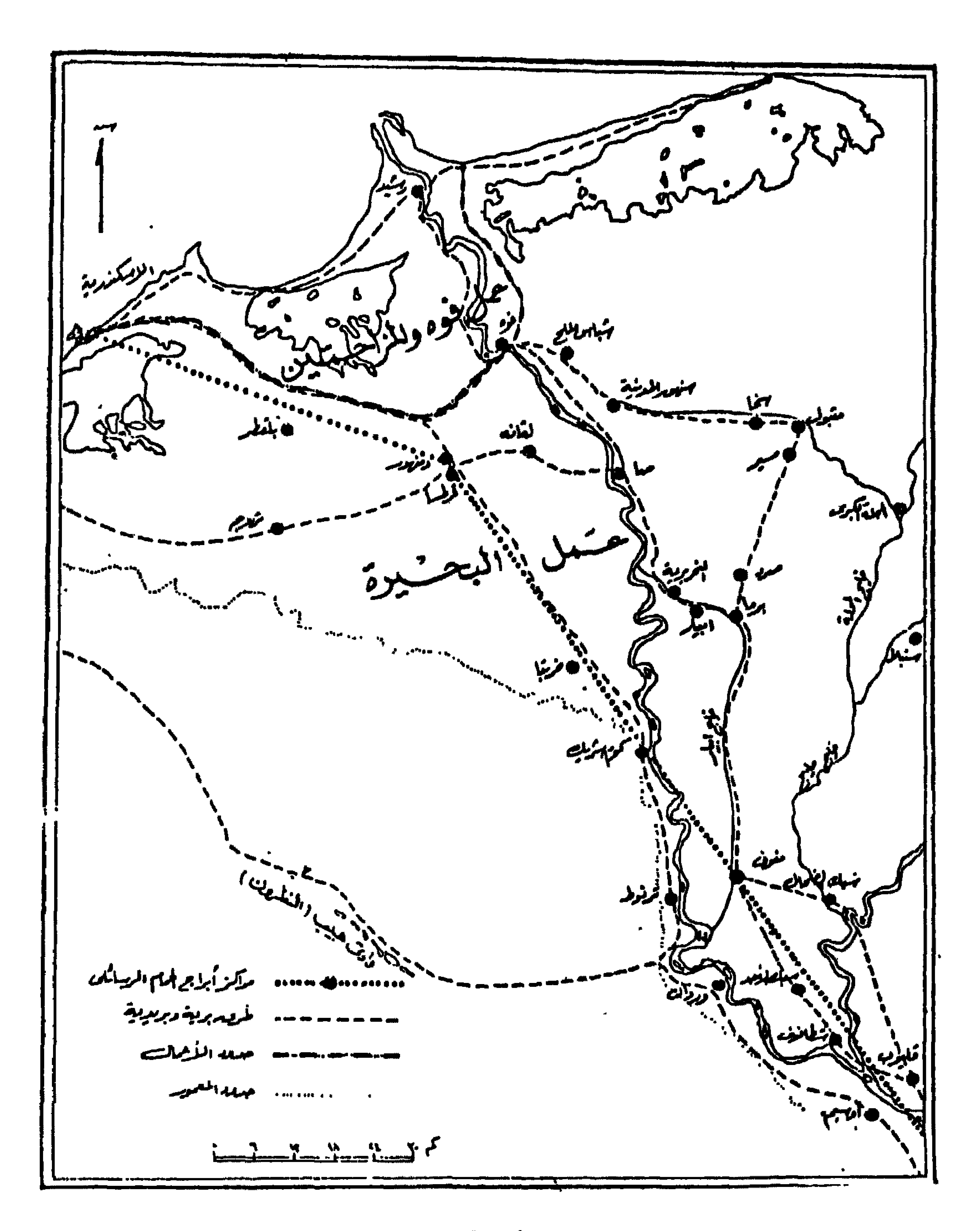
٩٧ - عبد الرحمن الرافعى
عصر محمد على ص ٤١٥

٩٨ - د . جابر المصرى
المرجع السابق ص ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤

الأشكال والصور

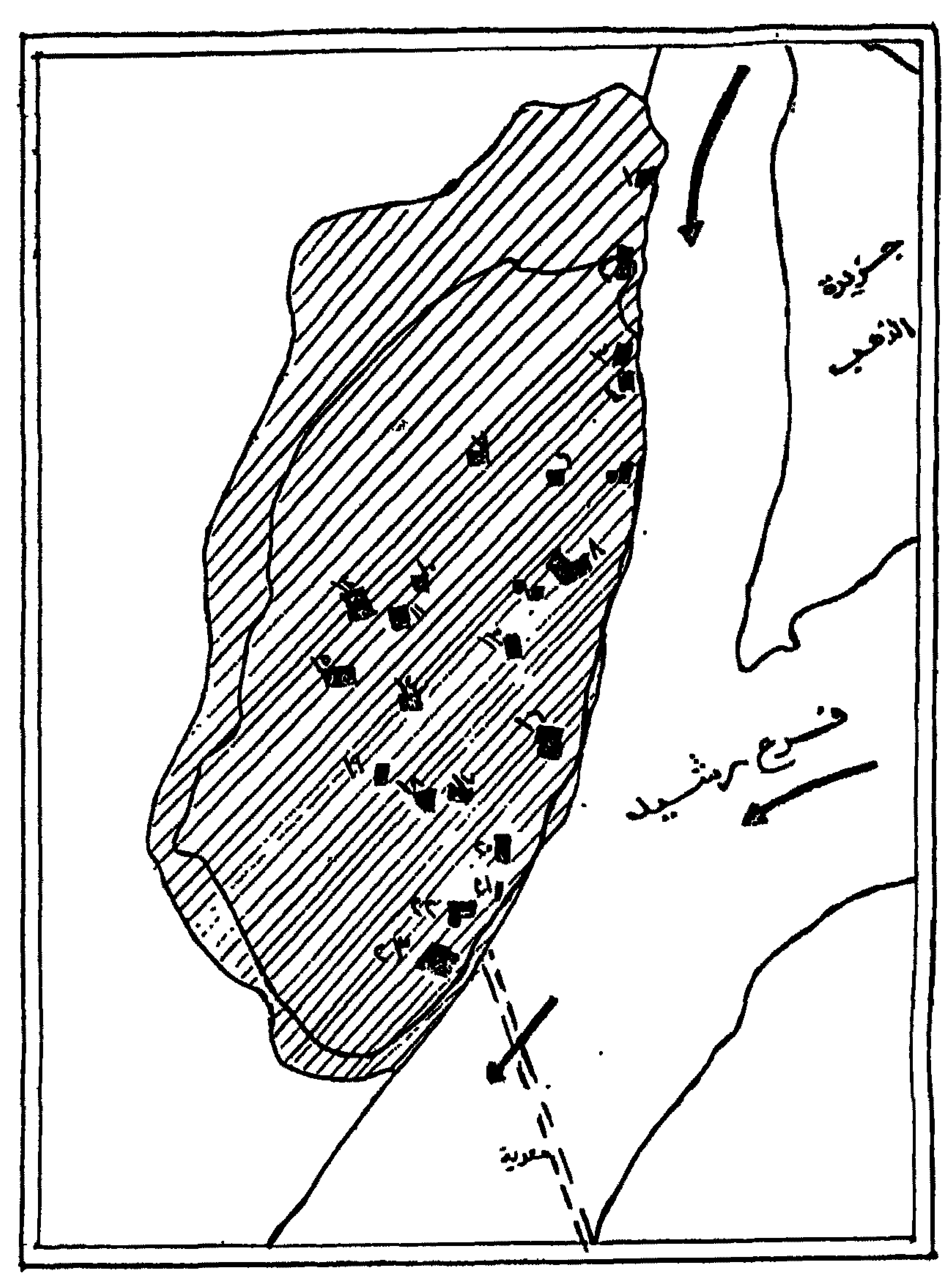


شكل رقم (١)
خريطة توضح محاور مدن الدلتا فى العصر الاسلامى عن الدكتور عبد العال الشامى



شكل رقم (٢)

خريطة عمل فوه والمزاحمتين في العصر المملوكي على فرع رشيد عن الدكتور عبد العال الشامي (مدن الدلتا في العصر العربي)



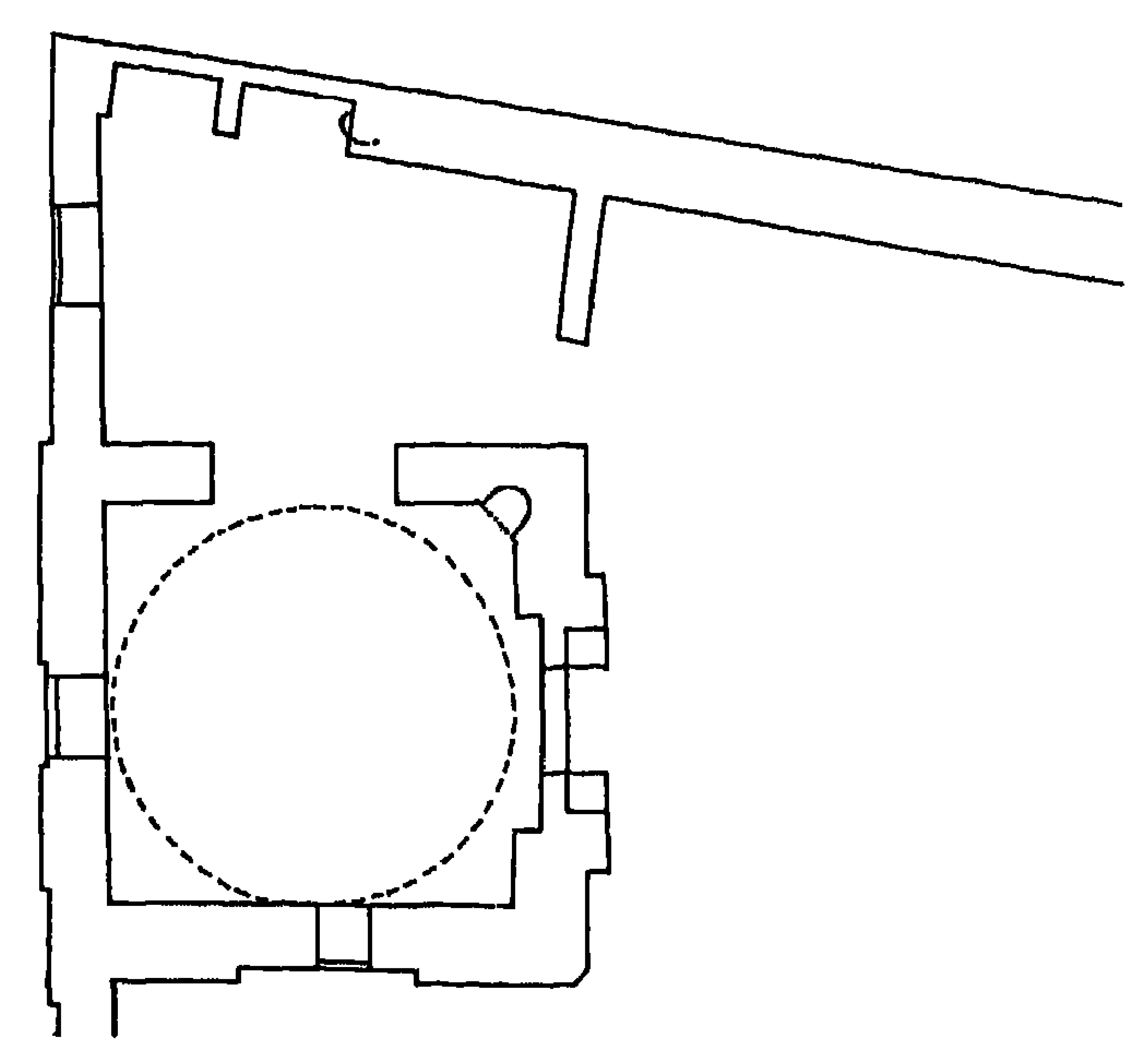
شكل رقم (٣)

مواقع آثار مدينة فوه داخل المدينة

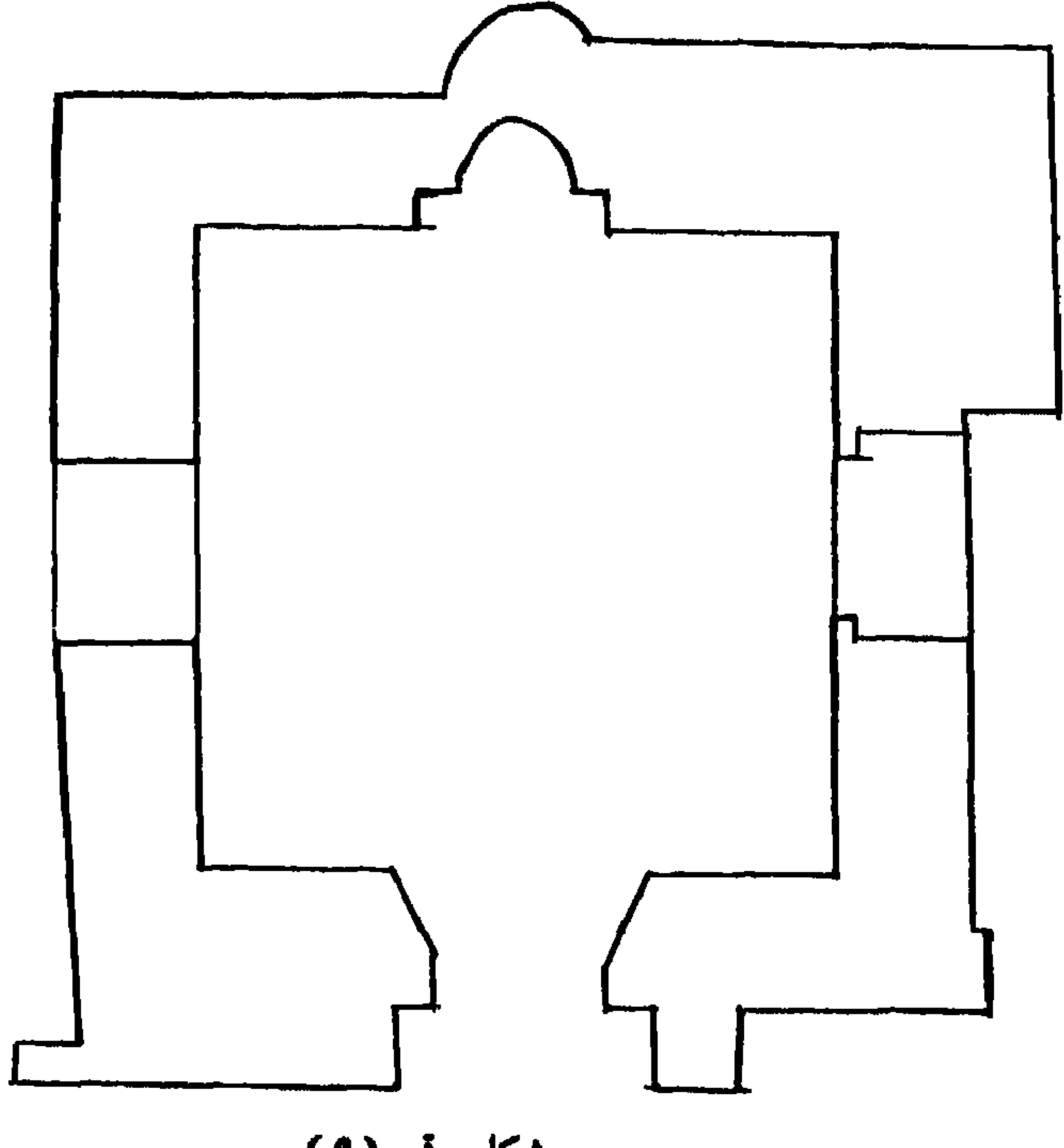
١ ـ قبة أبو النجاه
٢ ـ مسجد سيدى موسى
٣ ـ مسجد النميرى
٤ ـ مسجد العراقى
٥ ـ مسجد الشيخ شعبان
٦ ـ مسجد الشيخ نعيم
٧ ـ مسجد أبو شعرة
٨ ـ مسجد القنائى

٩ ـ قبة جزر
١٠ ـ مسجد داعى الدار
١١ ـ التكية الخلوتيه
١٢ ـ المسجد العمرى
١٣ ـ منزل القماح
١٤ ـ مسجد الباكى
١٥ ـ مسجد الكورانية

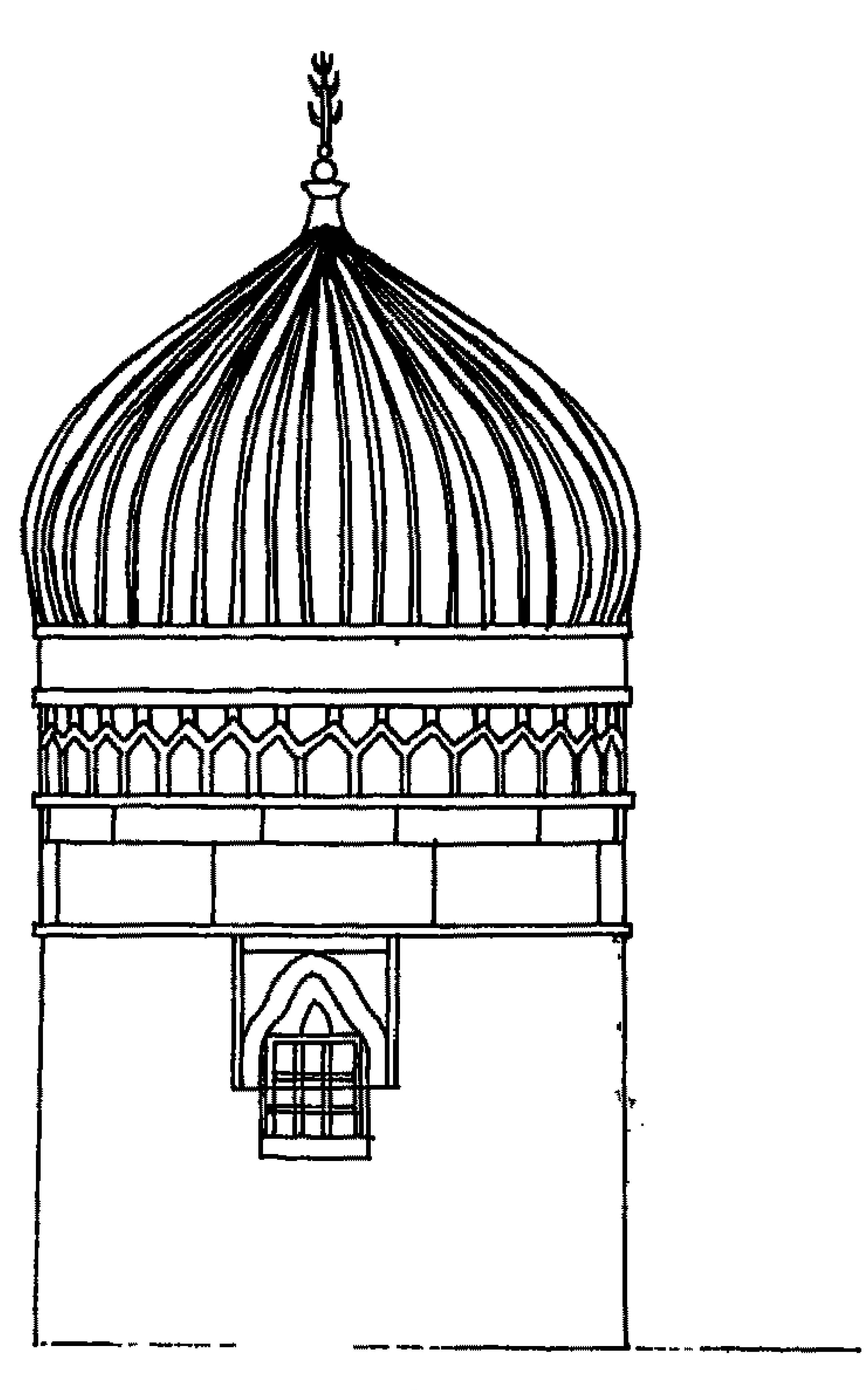
١٦ ـ مدرسة حسن نصرالله
١٧ ـ مسجد الدوبى
١٨ ـ منزل وقف الدوبى
١٩ ـ قاعة الرميلى (الشيخ الكليم)
٢٠ ـ مسجد أبو المكارم
٢١ ـ مصنع غزل القطن (بوابة مالطة)
٢٢ ـ مسجد السادات السبعة
٢٣ ـ مصنع الطرابيش



شكل رقم (٤)
مسقط أفقى لقبة أبو النجاة



شكل رقم (٥)
مسقط أفقى لقبة عطية ريحان



شكل رقم (٦)
مسقط رأسى لقبة عطية ريحان

ماربا من كاس الكرامة .

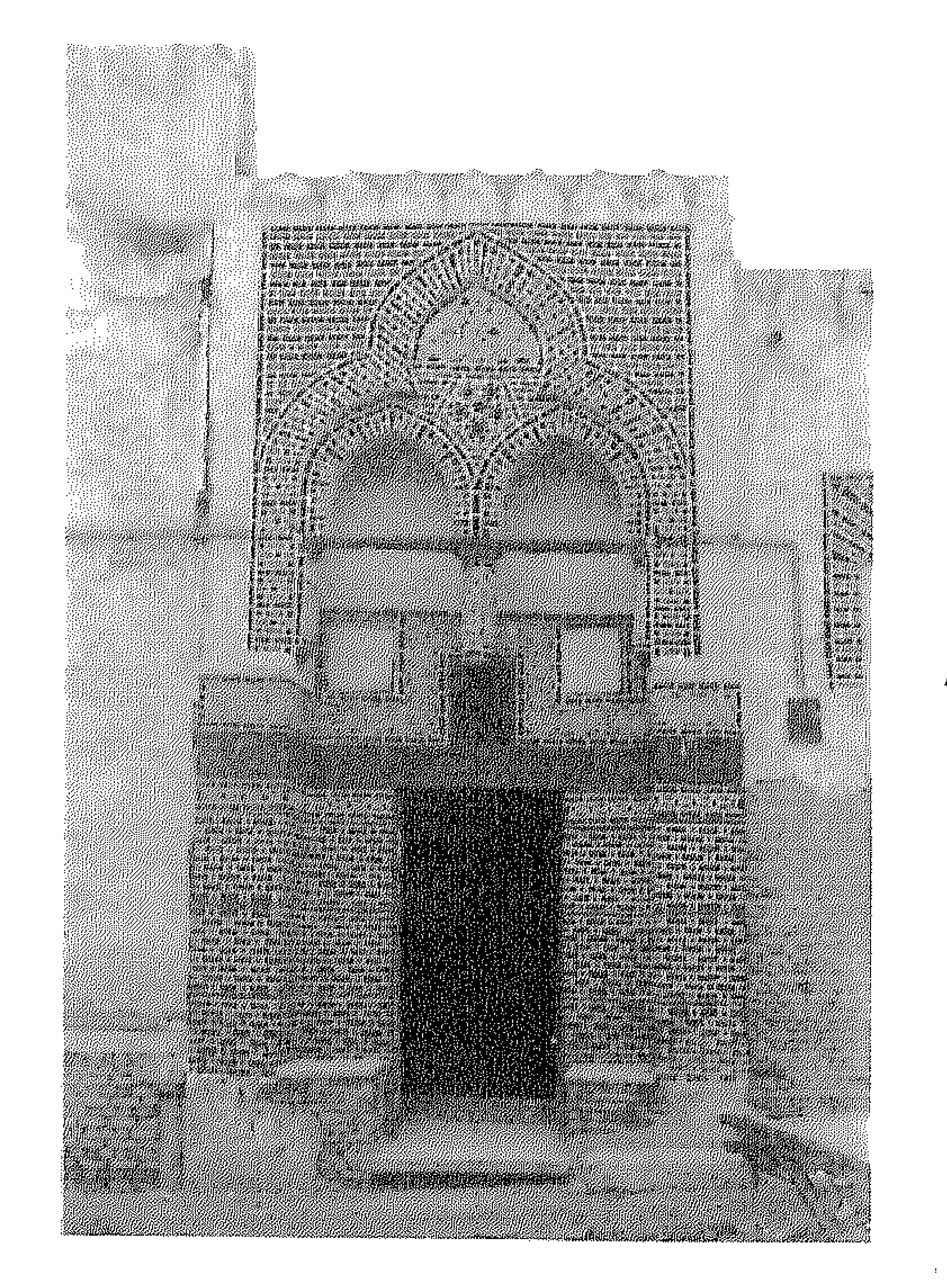
لحسين دوام الخير سرمدا فيه نال من الله

اجرا ومن الانام حمدا وشكرا جاد الله له بالعفو

تفضيلا وسقاه من الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا

عينا فيها ١٢٩٧ تسمى سلسبيلا

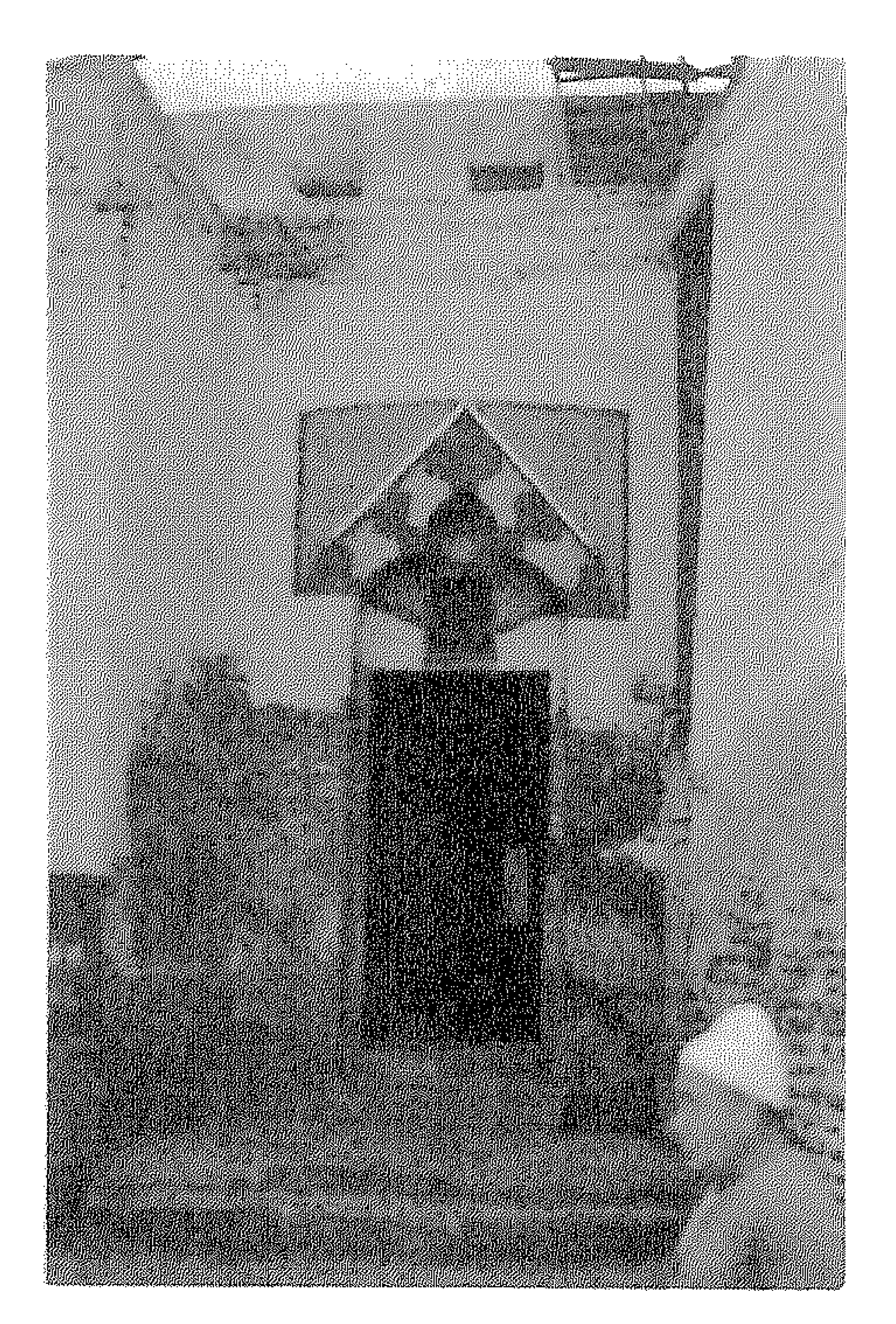
شكل رقم (٧)
نص تأسيس سبيل حسين بفوه



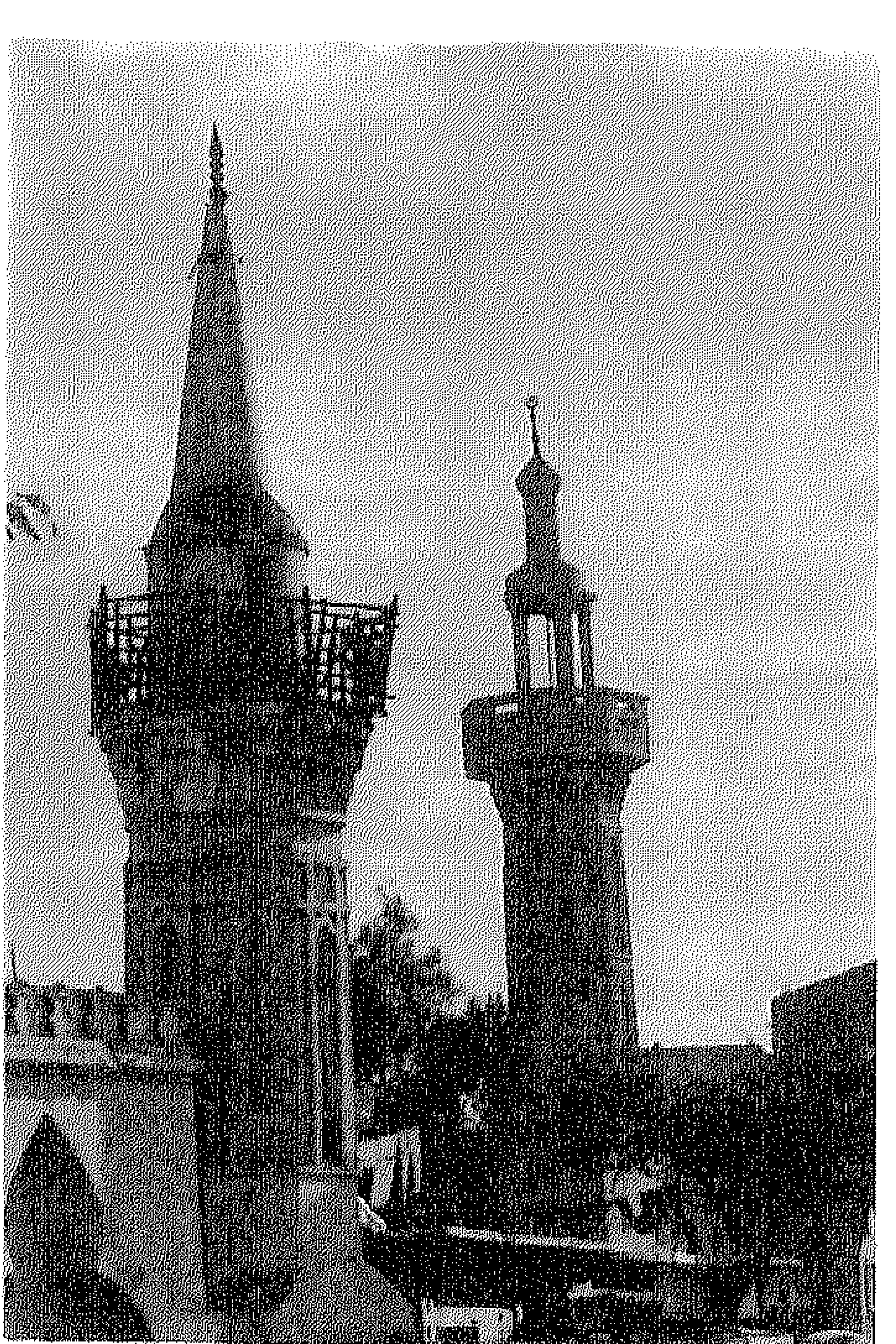
صورة رقم (١)
المدخل الرئيسى لمدرسة حسن نصر الله

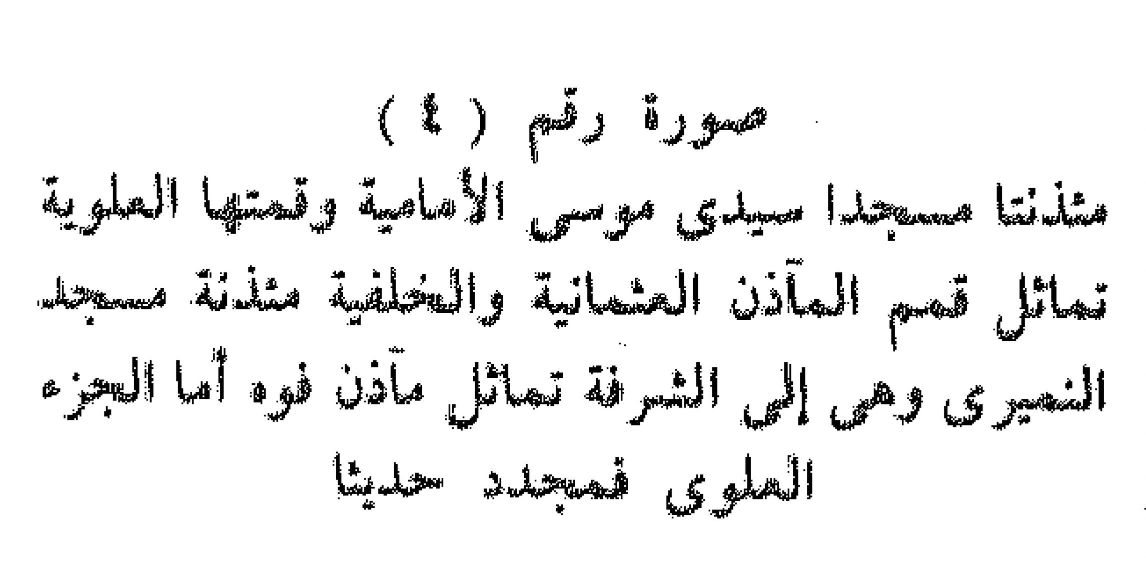


صورة رقم (٢)
المدخل الرئيسى لمسجد الشيخ شعبان

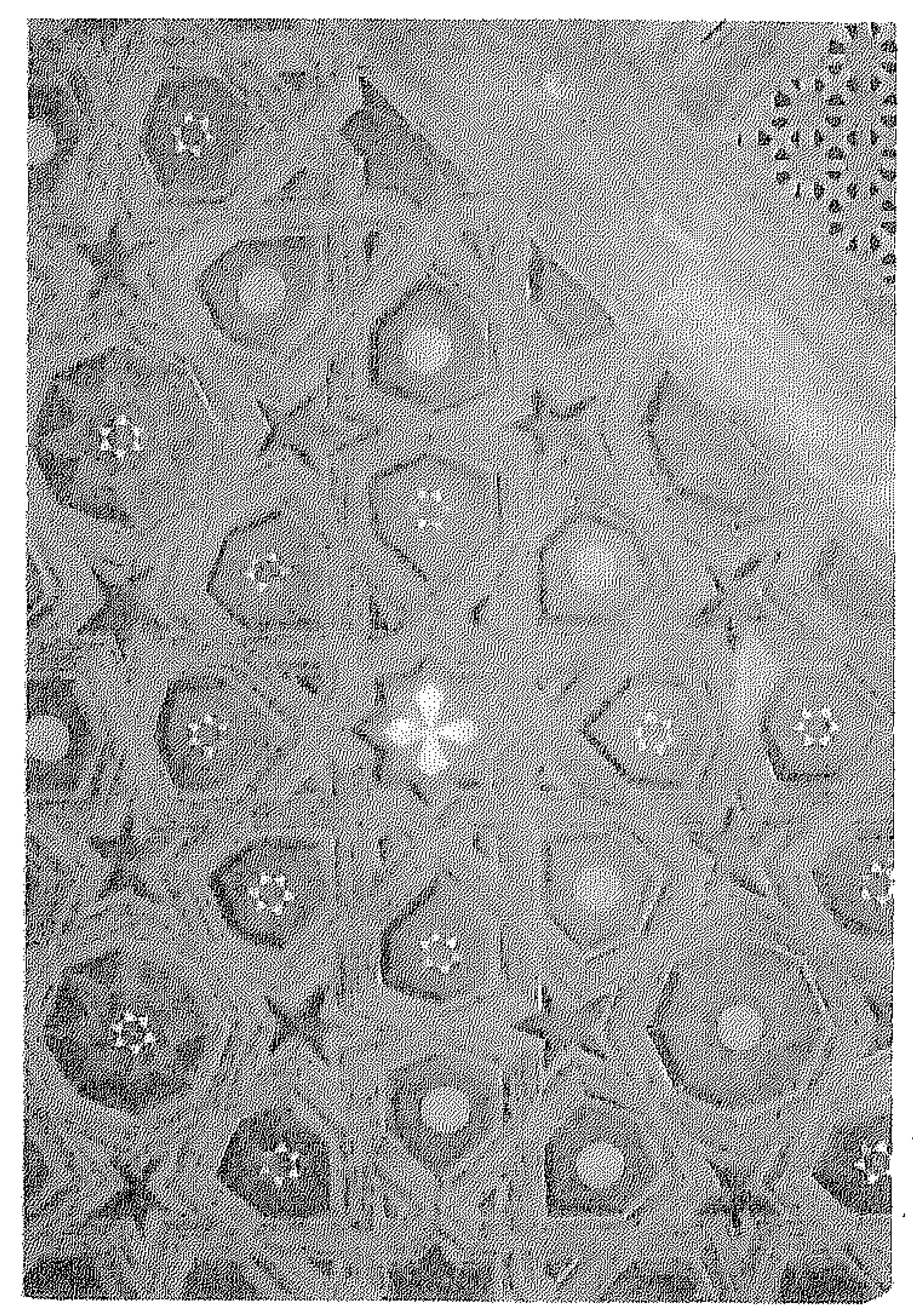


صورة رقم (٣)
المدخل الشمالى الشرقى لمسجد القنائى

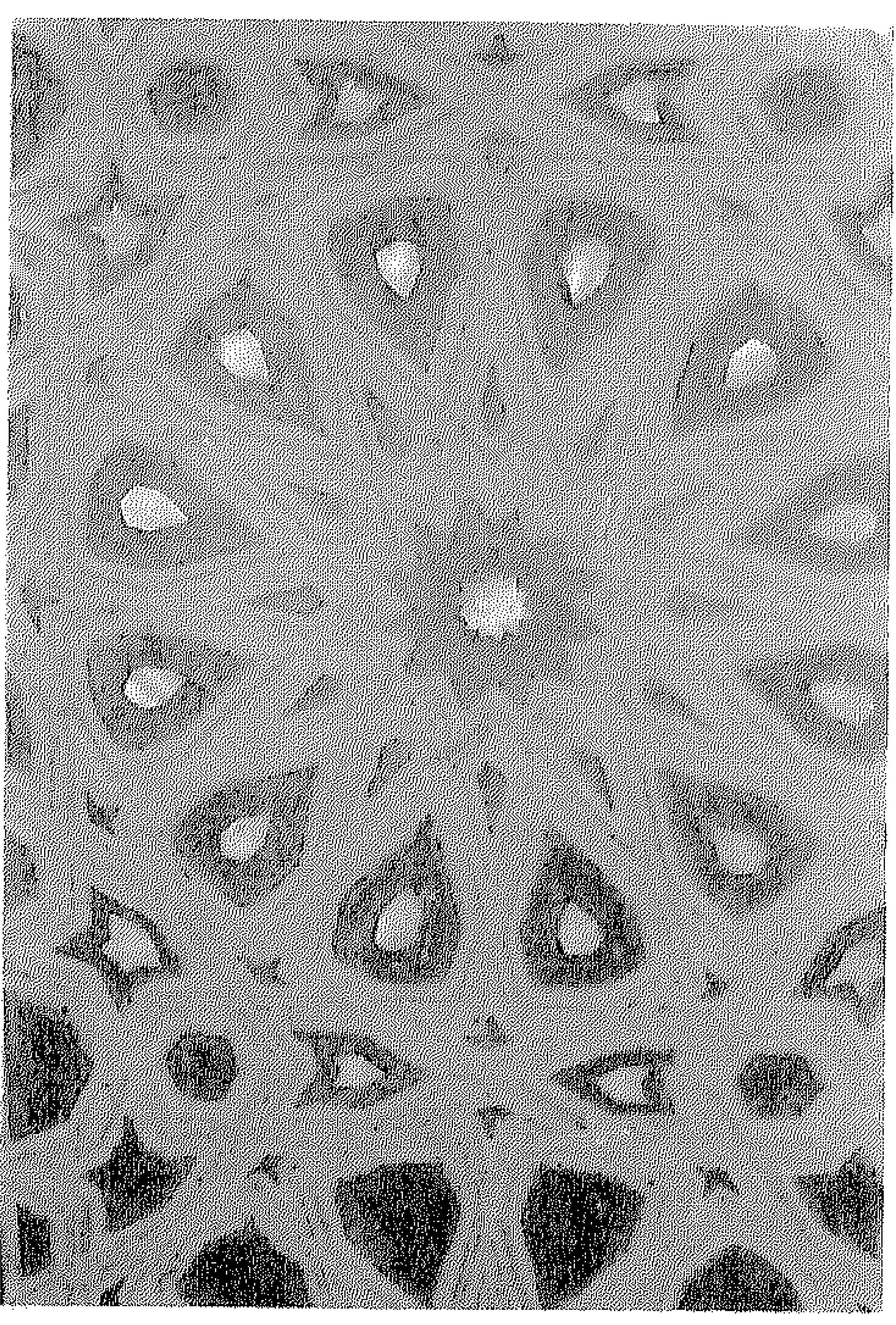


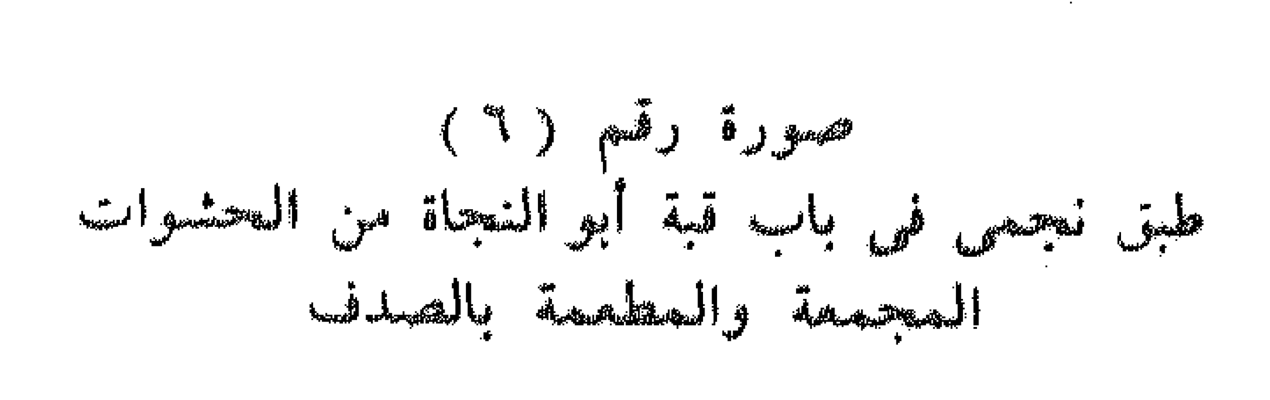


صورة رقم (٤)
مئذنتا مسجدا سيدى موسى الأمامية وقمتها العلوية
تماثل قمم المآذن العثمانية والخلفية مئذنة مسجد
النميرى وهى إلى الشرفة تماثل مآذن فوه أما الجزء
العلوى فمجدد حديثا



صورة رقم (٥)
طبق نجمى من حشوات مجمعة مطعمة بالعاج فى
ريشة منبر نصر الله

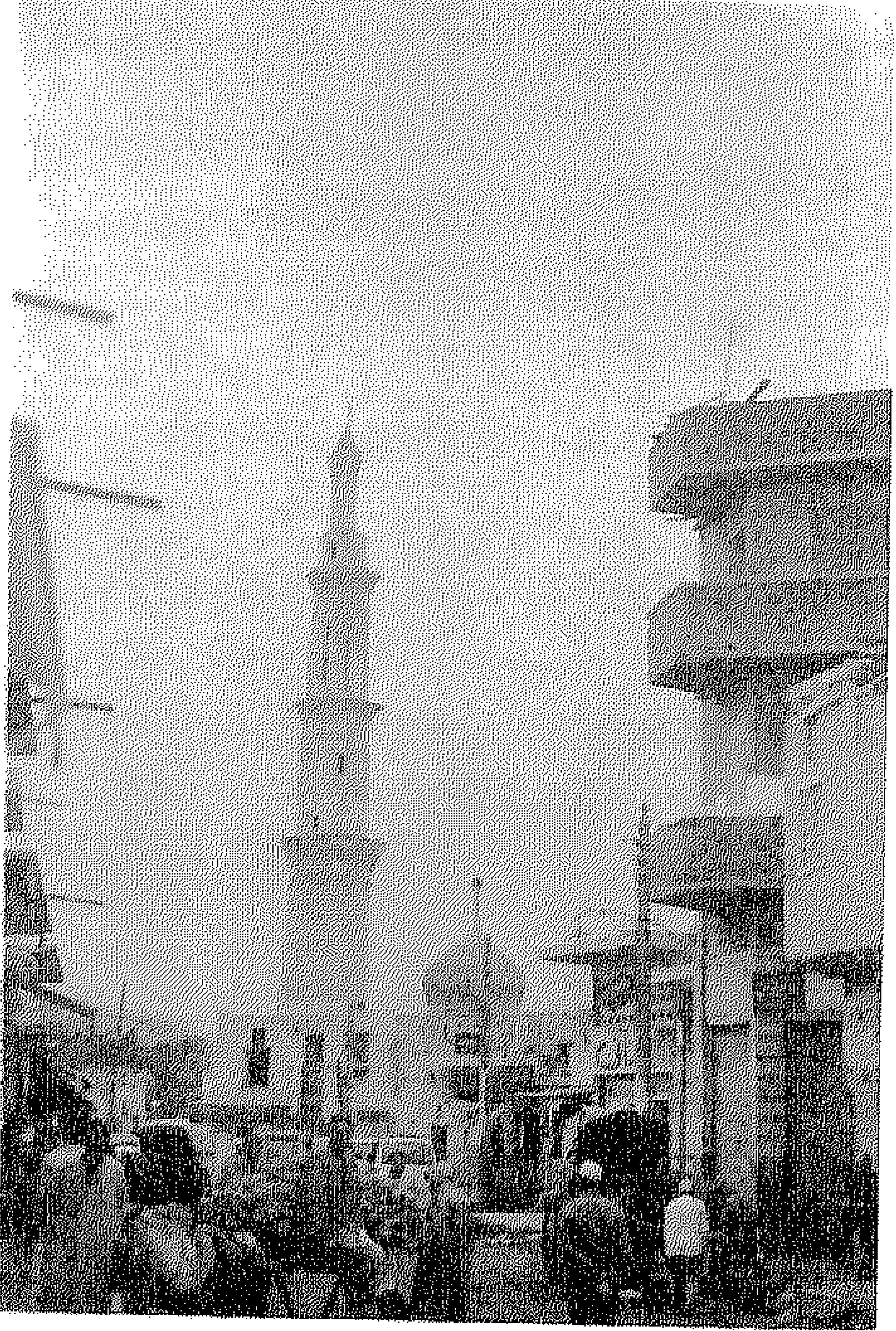


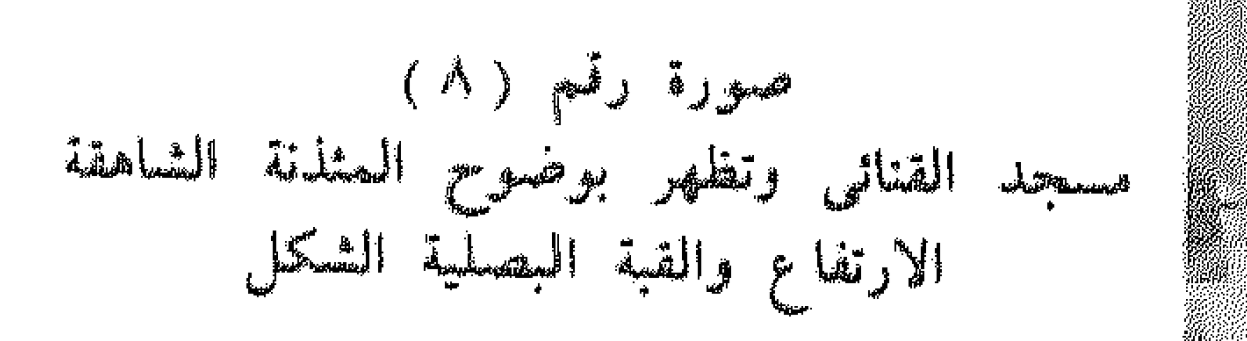


صورة رقم (٦)
طبق نجمى فى باب قبة أبو النجاة من الحشوات
المجمعة والمطعمة بالصدف



صورة رقم (٧)
زخارف جصية محفورة عبارة عن طبق نجمى
محاط بزخارف نباتية



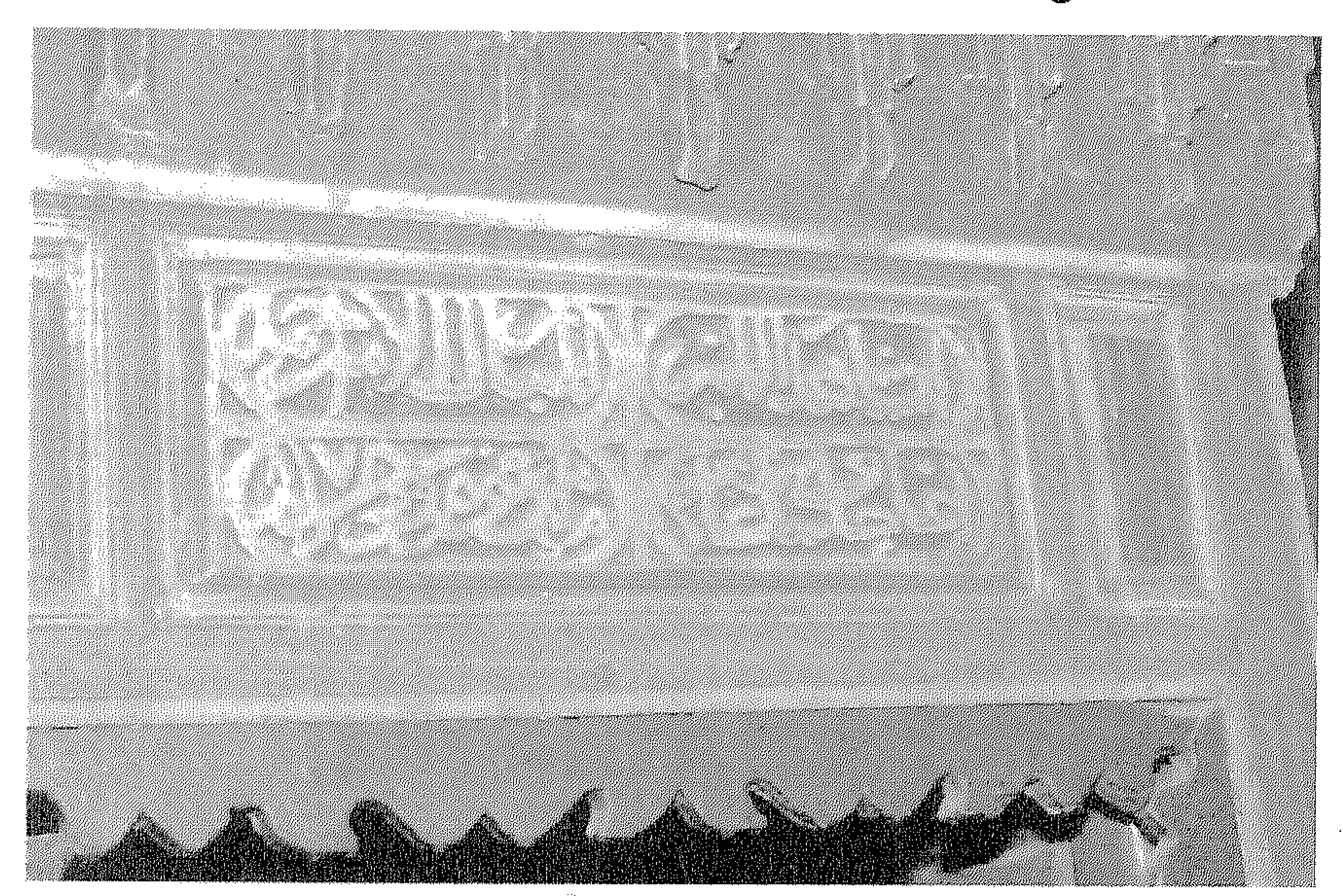


صورة رقم (٨)
مسجد القنائى وتظهر بوضوح المئذنة الشاهقة
الارتفاع والقبة البصلية الشكل



صورة رقم (٩)

العقد الذى يتوج المدخل الرئيسى لمسجد الكورانية وفى كوشتاه زخارف الطوب المنجور

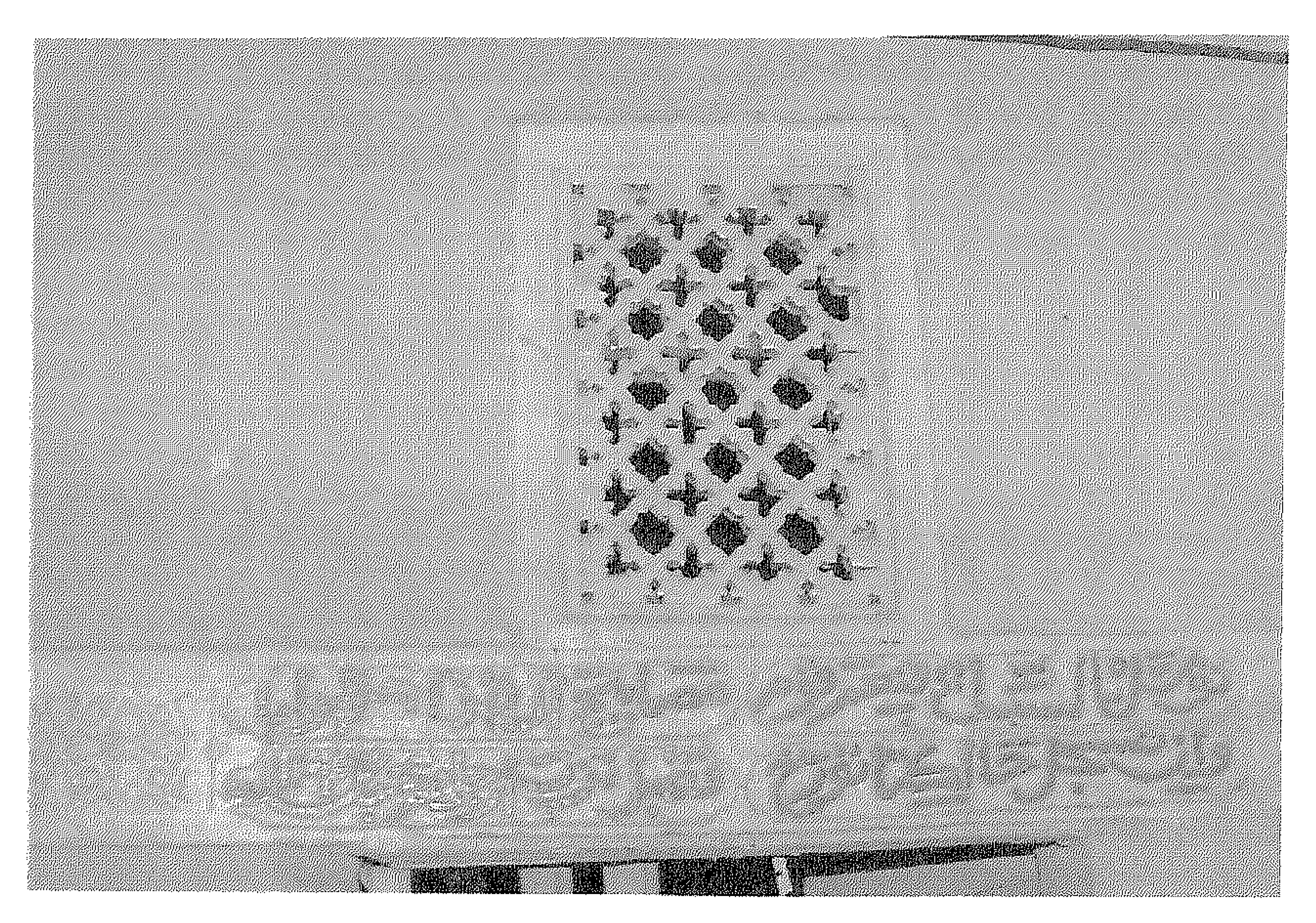


صورة رقم (١٠)

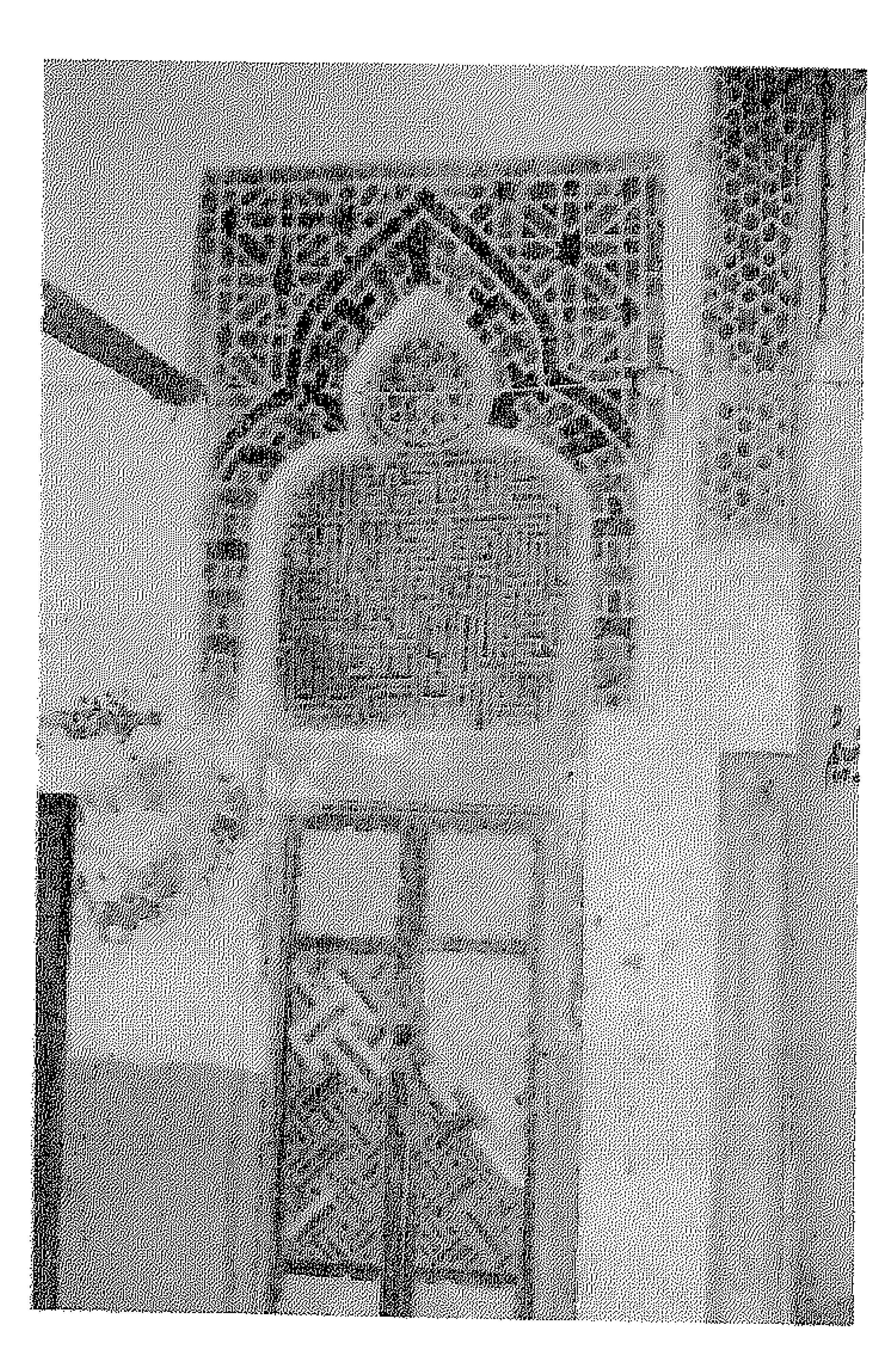
نص انشاء منبر مسجد السادات السبعة ونصه

١ ـ أنشأ هذا المنبر ـ المبارك الأمير محمد

٢ ـ أغا جاوشان غانم ـ من أمته قوه فى سنة ١١٧٨



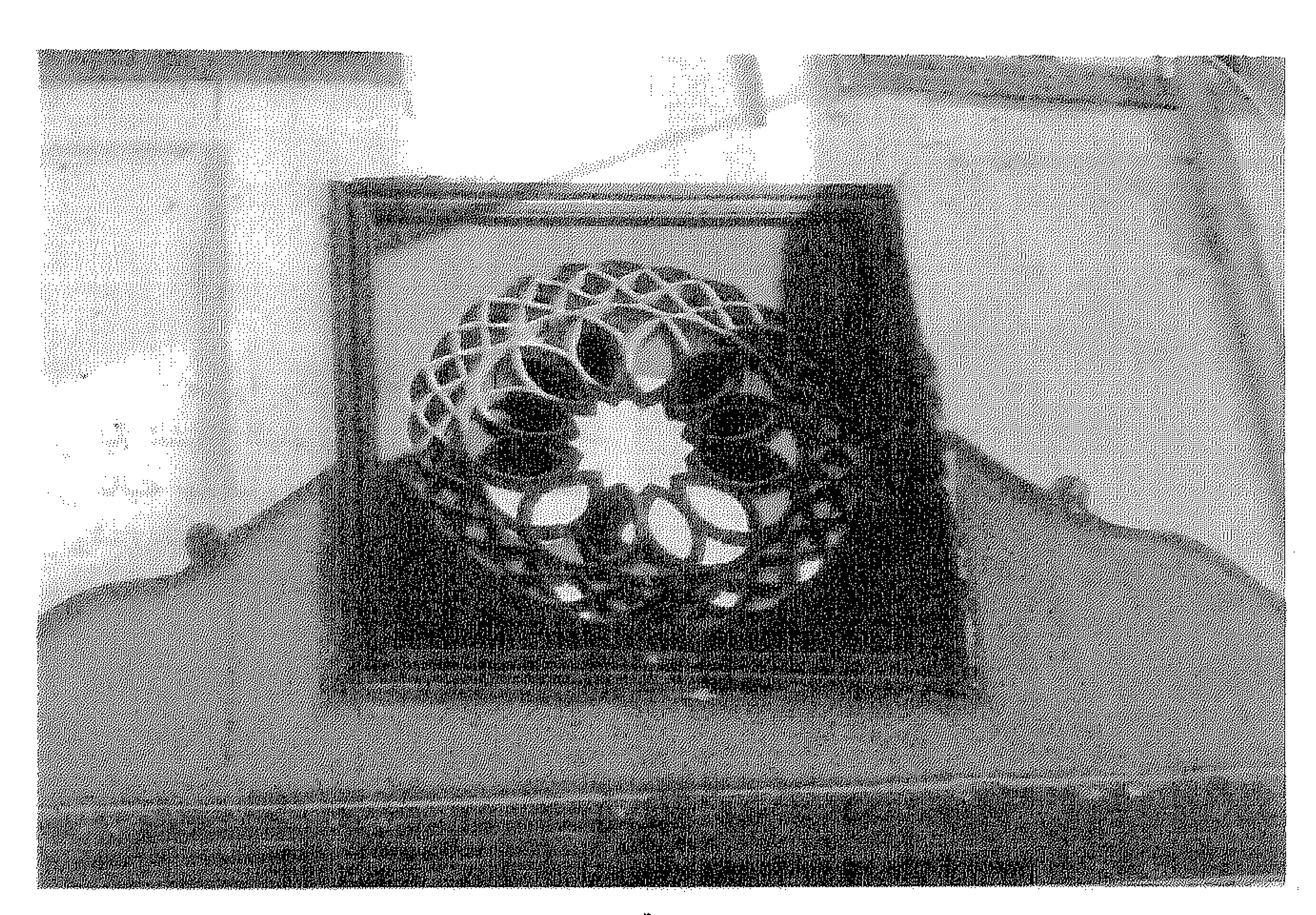
صورة رقم (١١)
نص تأسيس أعلى عتب باب قبة السادات السبعة وهو عبارة عن بيتين من الشعر ينتهيان بالتاريخ ١١٤٤ هـ



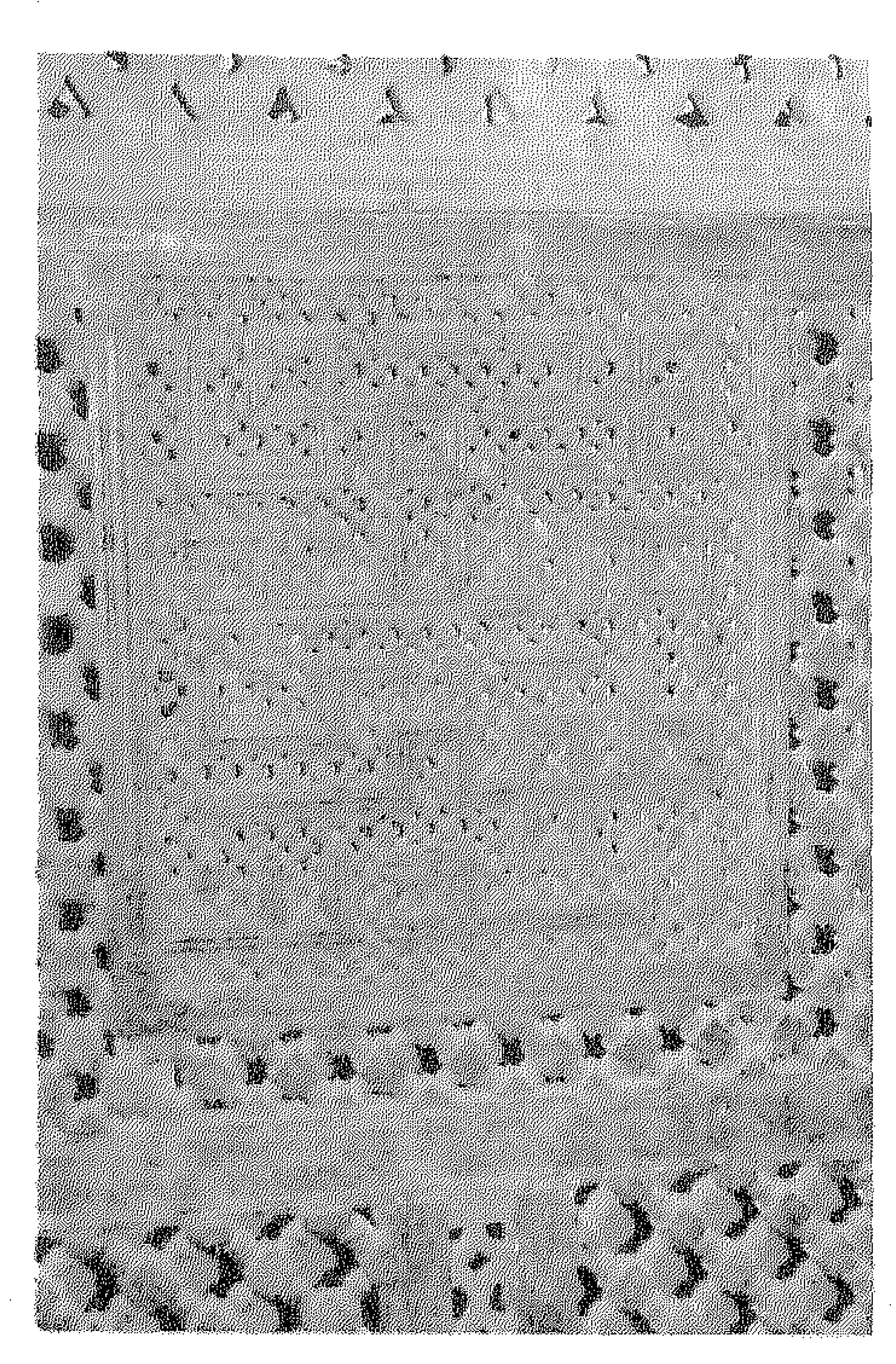
صورة رقم (١٢)
مدخل قبة الشيخ النميرى ويتوج تجويفه عقد مداينى طاقيته بها طبق نجمى منفذ بالجص الملون وبين رشتاه سورة الكوثر بالخط الكوفى المربع والمنفذ بالجص الملون



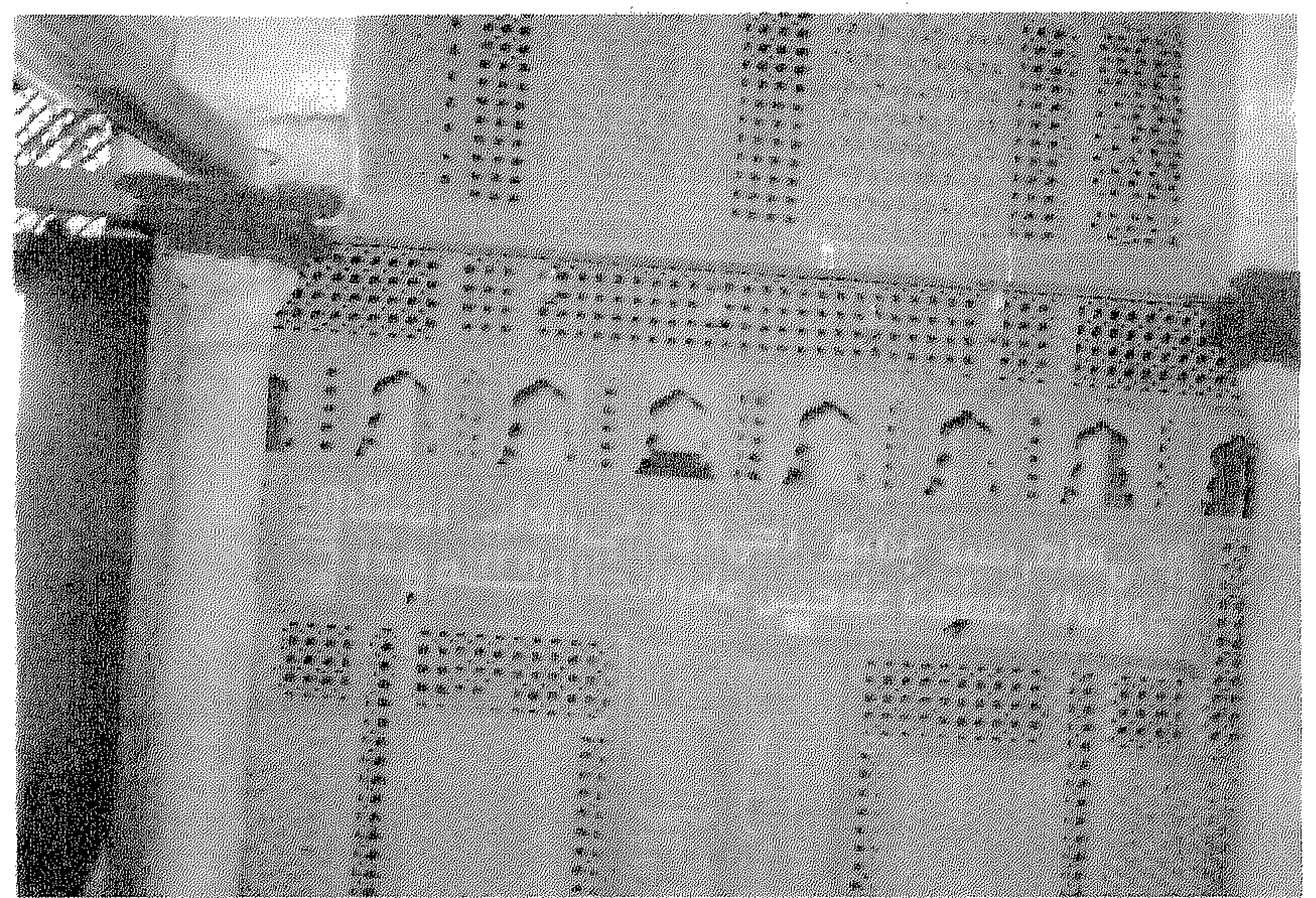
صورة رقم (١٣)
الواجهة الشمالية الغربية لمسجد أبو المكارم ويظهر بالصورة المداخل الثلاثة وبقايا خلاوى الصوفية على اليمين والمئذنة والقبة التى تعلو المقصورة



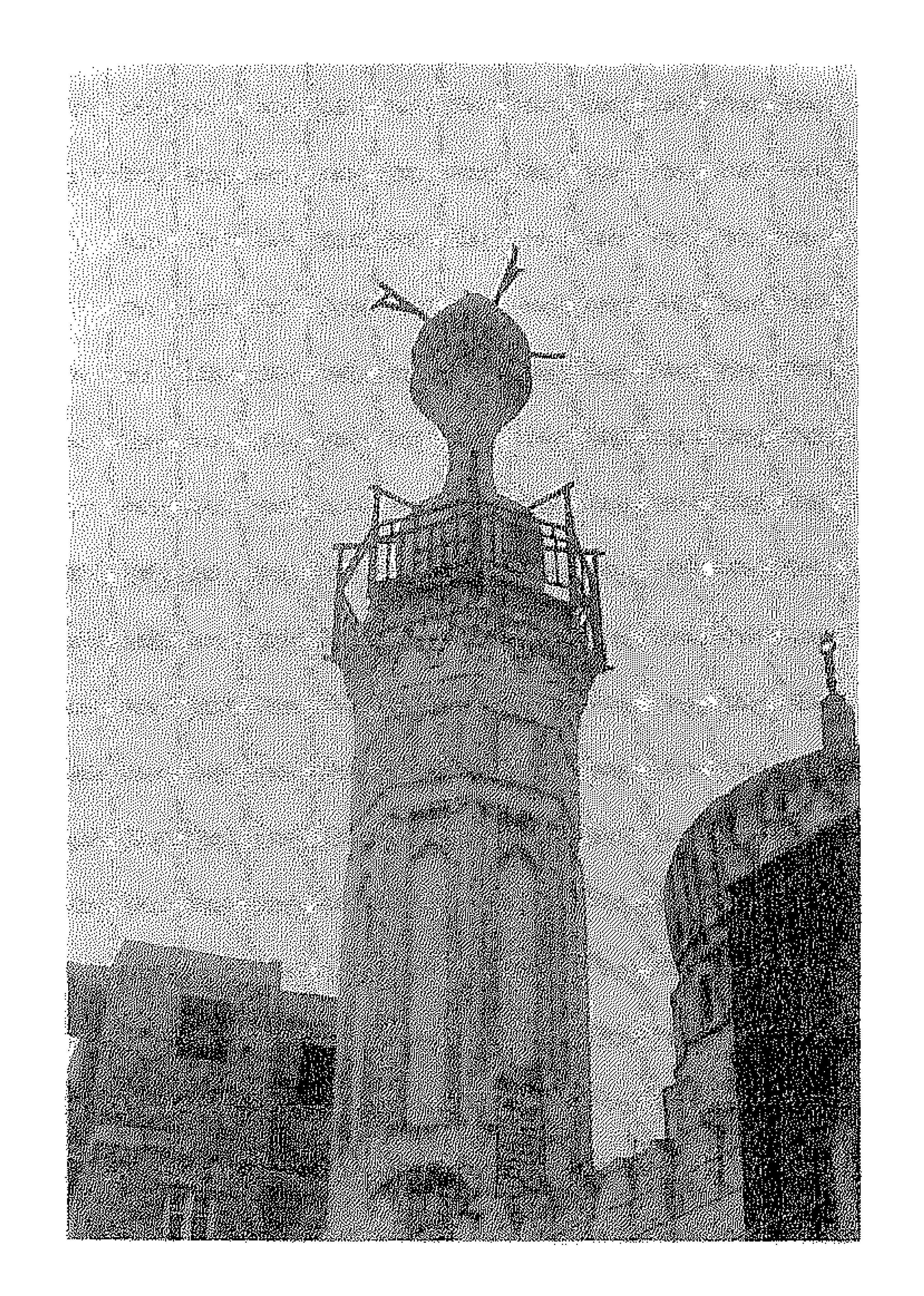
صورة رقم (١٤)
القمرية التى تعلو محراب مسجد أبو المكارم



صورة رقم (١٥)
كتابة بالخط الكوفى المربع فى مقصورة أبو المكارم (هذا مقام سيدى ظهير الدين)



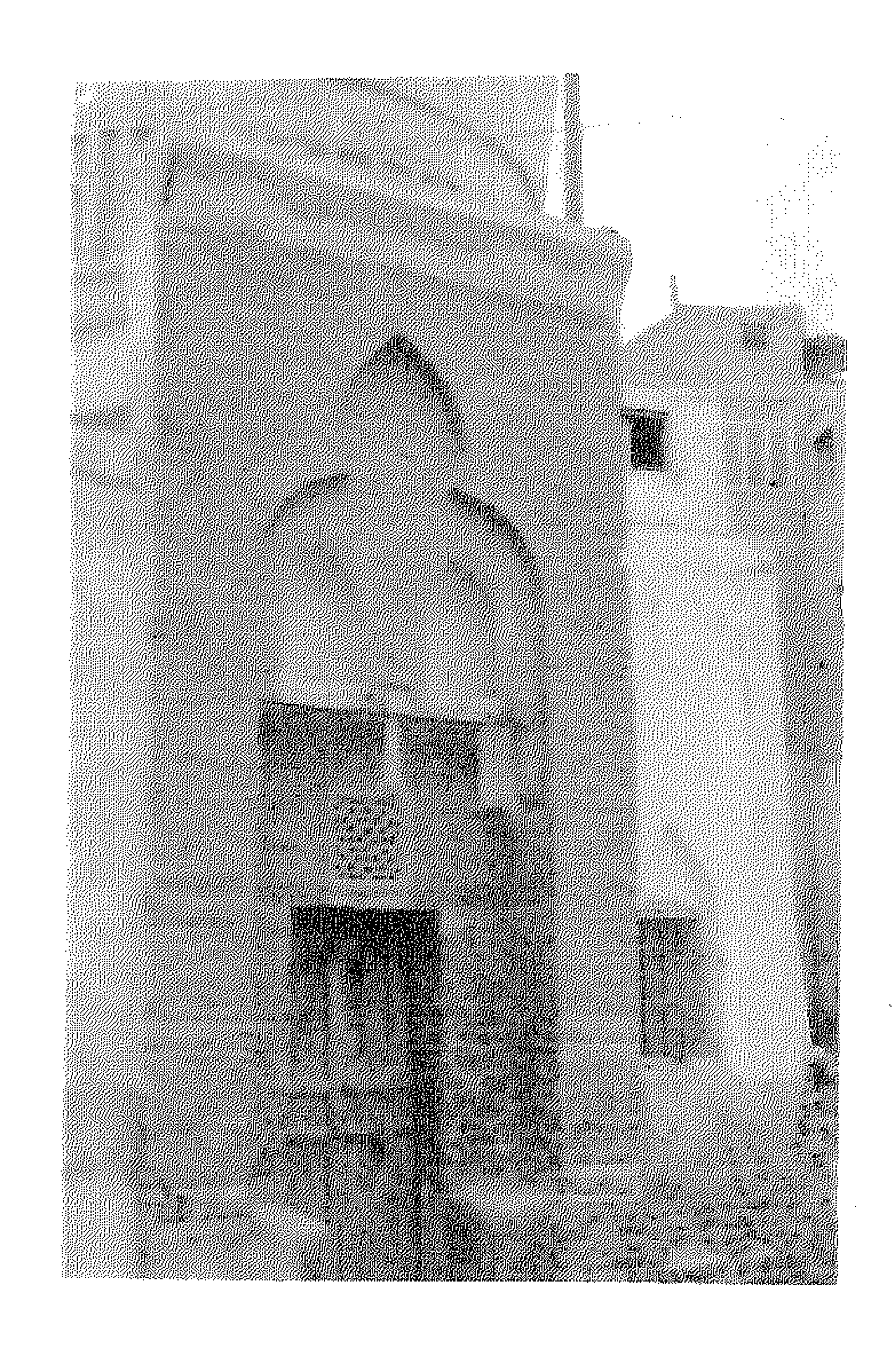
صورة رقم (١٦)
مقصورة مسجد داعى الدار وقد استخدم الصانع فيها أساليب النجارة المختلفة من خرط ميمونى ومفوق وغيرهما وخورنقات وحشوات المعقلى العدل فى باب المقصورة ونفذ نص التأسيس الخاص بها بواسطة ملء الفراغات التى بين الخرط ونصه :
١ ـ هذا مقام سيدى أبو أحمد داعى الدار بنيان شحاتة
٢ ـ محمد الطايفة صناعة حسن على النضال سنة ١٢٨٠ هـ



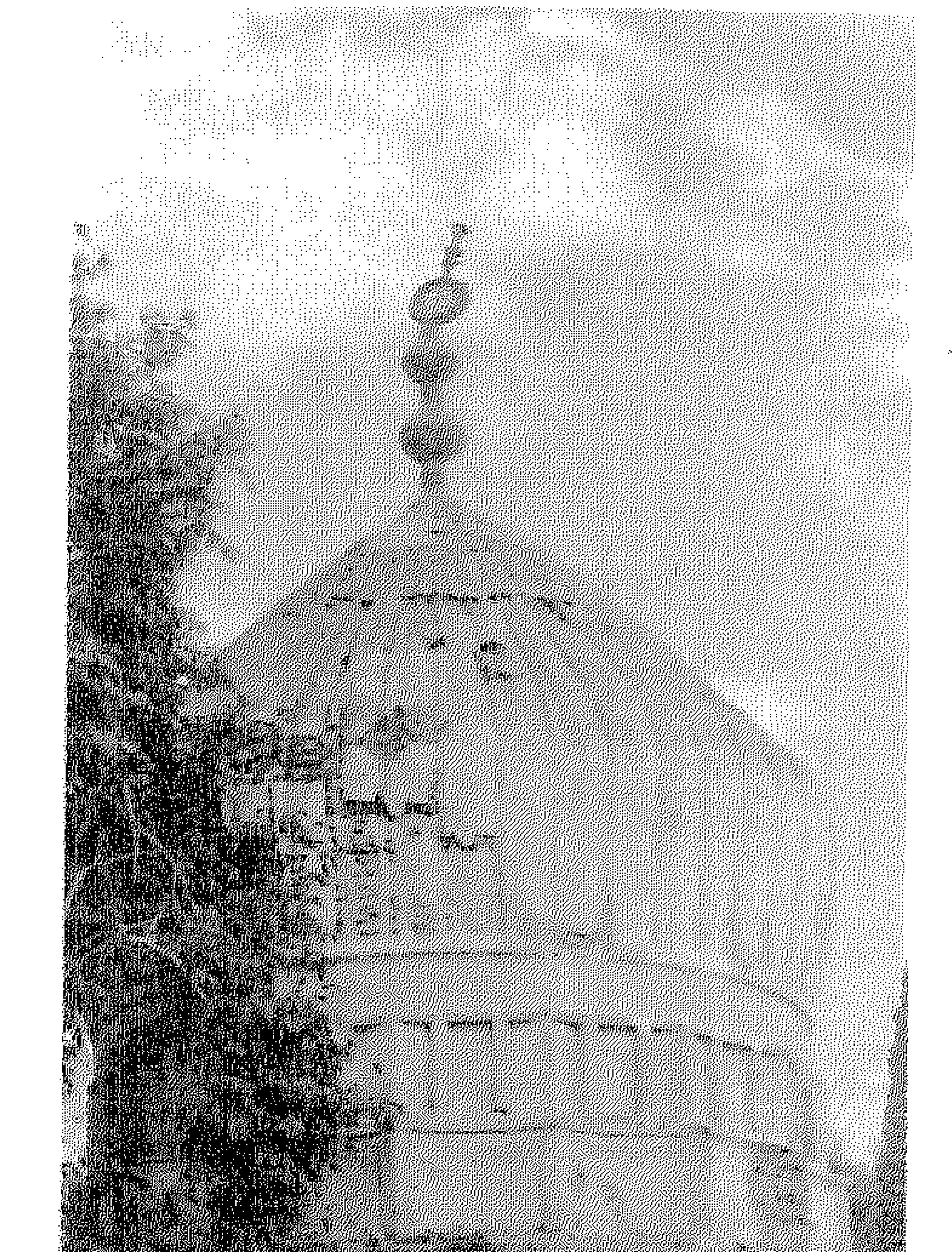
صورة رقم (١٧)
مئذنة مسجد داعى الدار



صورة رقم (١٨)
المسجد المعلق أو مسجد الباكى ويظهر على اليمين بقايا المئذنة وأسفل الحوانيت



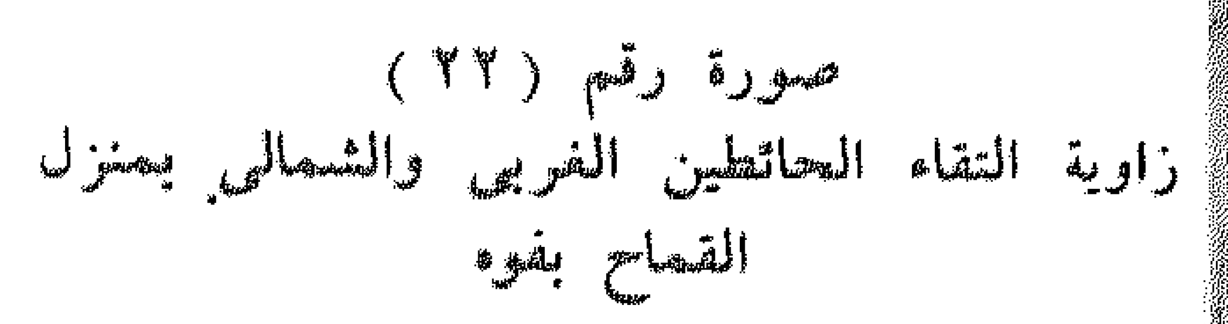
صورة رقم (١٩)
مدخل قبة جزر بالتل



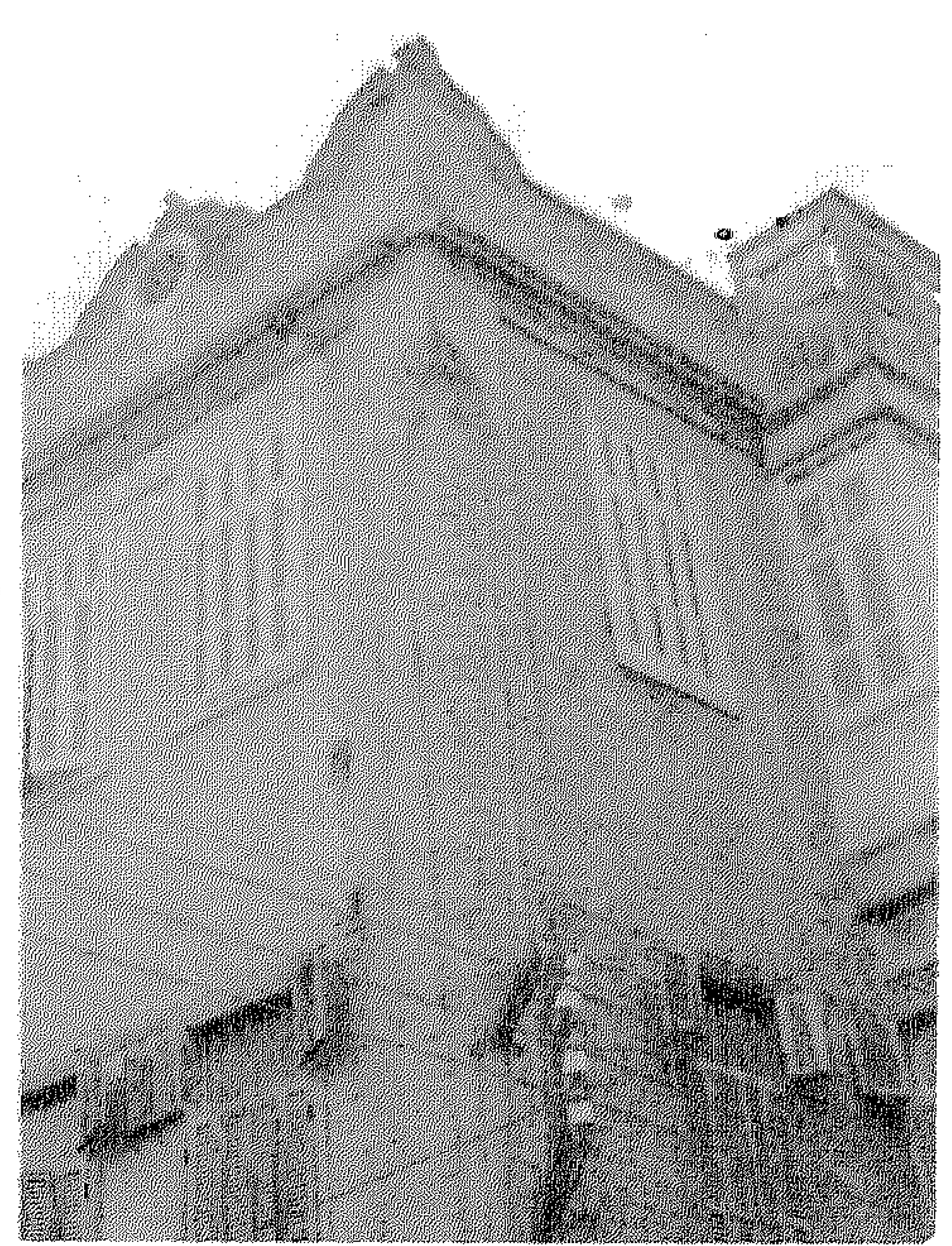
صورة رقم (٢٠)
قبة جزر بالجبانة

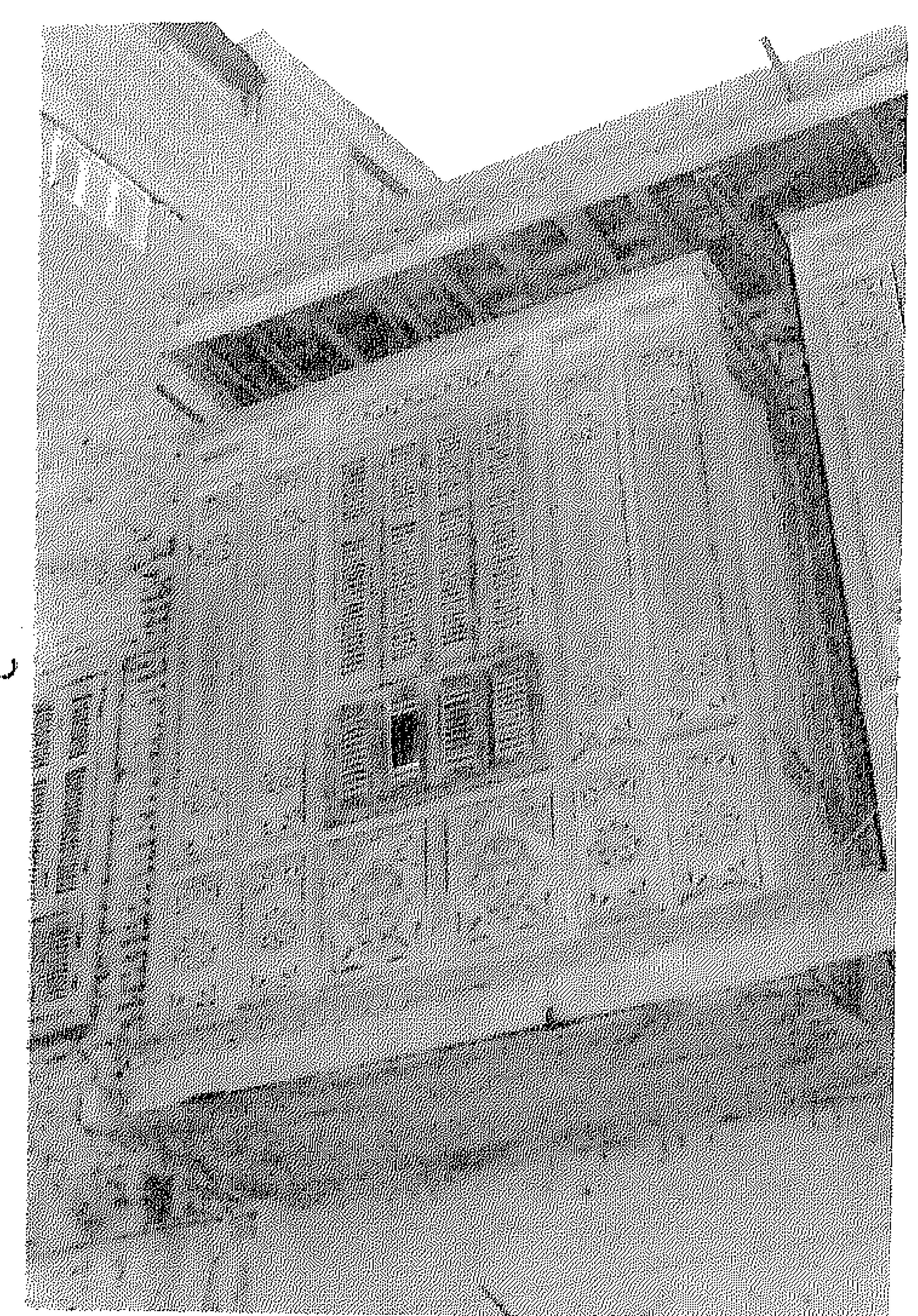


صورة رقم (٢١)
منطقة انتقال قبة جزر بالجبانة

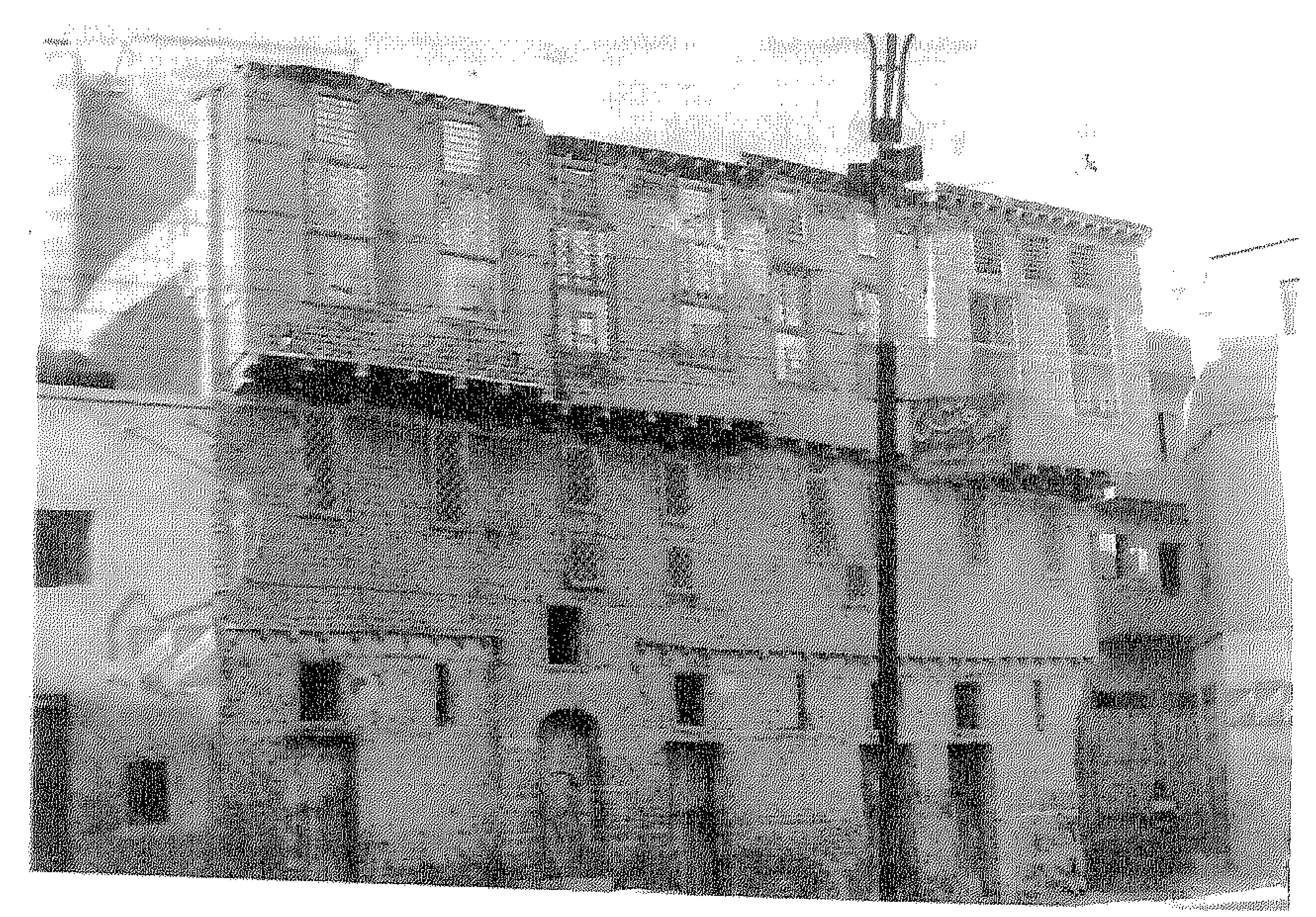


صورة رقم (٢٢)
زاوية التقاء الحائطين الغربى والشمالى بمنزل القماح بفوه





صورة رقم (٢٣)
روشنان متجاوران فى طابق واحد بمنزل البوابين
بفوه



صورة رقم (٢٤)
الواجهة الشرقية لربع الخطابية بفوه

الفهرس

رقم الايداع بدار الكتب

٩٢٧٠ / ١٩٨٩

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

(طبع هذا الكتاب على نفقة مجلس مدينة فوه)

مطابع الأهرام بكورنيش النيل